نموذج ترخيص

أنا الطالب : معن ريكان محمد مقدادي أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

السياسة الخارجية الأمريكية بعد الربيع العربي وأثرها على الشرق الأوسط

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميــة والجامعــات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميــع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: معن ريكان محمد مقدادي

التوقيـــــع:

التاريـــــخ: ٢٩/٥/٢٠١٣

السياسة الخارجية الامريكية بعد الربيع العربي واثرها على الشرق الاوسط

اعداد

معن ريحان محمود مقدادي

المشرف

الدكتور غازي ربابعة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

العلوم السياسية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الاردنية

ايار ٢٠١٣

السياسة الخارجية الامريكية بعد الربيع العربي واثرها على الشرق الاوسط

اعداد

معن ريحان محمود مقدادي

المشرف

الدكتور غازي ربابعة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

العلوم السياسية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الاردنية

ايار ٢٠١٣

الاهـــــداء

الى من ارشداني الى طريق المجد والمنارة

واعطياني رمزا للحكمة والاراده

ومن سهرا الليالي لاصل الى ما انا عليه

والداي العزيزين

الى شقيقي واخواتي

الى اصدقائي ومن ساندني

الشكر والتقدير

من بعد حمد الله وشكره الذي منحني الارادة والصحة لانجاز هذا العمل المتواضع ، لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور الفاضل غازي ربابعه الذي تحمل عناء الاشراف على هذه الرسالة والذي لم يتوانى يوما عن تقديم وقته ونصحه وعطاءه غير المحدود لي مما ادى الى خروج هذه الرسالة بهذا الشكل

الباحث معن مقدادي

السياسة الخارجية الامريكية بعد الربيع العربي واثرها على الشرق الاوسط

اعداد

معن ريحان مقدادي

المشرف

الدكتور غازي اسماعيل الربابعه

الملخص باللغة العربية

الغرب هو من أطلق مصطلح الربيع العربي على الأحداث التي جرت في المنطقة العربية بدءاً بتونس، حيث كانت صحيفة الاندبندنت البريطانية أول من استخدم هذا المصطلح. وقد يكون لذلك علاقة بثورات الغرب عبر تاريخه التي تعرف هي أيضاً بثورات الربيع الأوروبي. وهنا لا بد من الوقوف على طبيعة وملامح وخصوصيات أحداث الربيع العربي من حيث الأسباب والتباين والتشابه، وذلك بهدف التعرف على طبيعة هذا المفهوم، وتحديد ما إذا كان يندرج بالفعل ضمن نطاق " الثورات " أم ينصرف عند تحديده الى مجرد حركات احتجاجية. فمنذ اندلاع تلك الأحداث احتدم الجدل على الساحة العربية والعالمية حول هذه النقطة وما يزل،فإنه يمكن القول إن الغالب على موجة الاحتجاجات العربية أنها احتجاجات (ثورية) وليست مجرد مطالب جزئية أو انتفاضات مؤقتة، إذ تنطلق تلك المقومات للحالة الثورية على كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، أما في الدول العربية الأخرى فهي اقرب الى حالات احتجاج، كما هي أقرب إلى الحراكات المطلبية الجزئية منها الى الخصائص الثورية الشاملة.

إن ذلك التوصيف يتعلق بمشهد متحرك وحيوي، أي يظل مرناً وقابلاً للتعديل بحسب تطور الأحداث والتفاعلات داخل كل حالة، وفقاً للتفاعلات بين دواعي الاحتجاج وطريقة التعامل معها والعوامل الحاكمة لصيرورتها ".

بلا شك أن الولايات المتحدة تحاول قدر المستطاع ركوب موجة التغيير في الوطن العربي والذي اتى بها الربيع العربي و أول علامات هذا الركوب هوإنقلابها على صنائعها و عملائها و مواليها الدي قدموا لها خدمات لم يقمها حتى أكثر الأمريكان وطنية .

المقدمه :

بـــرزت ظـــاهرة الربيـــع العربـــي فـــي بدايـــة العقـــد الثـــاني مـــن القـــرن الحـــادي و العشـــرين كحالـــه هامـــه انتظرهـــا العـــرب طـــويلا لكســـرحاجز الخـــوف والصـــمت الـــذي رافقهـــم منـــذ عقـــود مضـــت ، واصـــبحت تتفـــوق بتاثيرهـــا علـــى الشـــعوب والادوات السياسية الاخرى.

مـــع مـــرور أكثـــر مـــن عـــامين علـــى الثـــورتين التونســـية والمصـــرية، اللتـــين أســـقطتا نظـــامين ديكتـــاتوريين، نظـــام "بـــن علـــي" فـــي الأولـــى، و"مبـــارك" فـــي الثانيـــة، ونجـــاح الثـــورة الليبيـــة فـــي إنهـــاء حكـــم العقيـــد "معمـــر القـــذافي"، والتوصـــل لتســـوية لإنهـــاء الأزمـــة السياســـية فـــي الـــيمن، واســـتمرار الثـــورة فـــي ســـوريا ومـــع ارتفـــاع عـــدد القتلـــي مـــن المتظـــاهرين الســـوريين، وعـــدم نجـــاح الثـــورة فـــي ســـوريالغاية هـــذه اللحظـــه ، لا زال العـــرب ينتظـــرون مـــا سيســـفر عنـــه الربيـــع العربي الذي انطلق من تونس الخضراء .

هـــذه الحالـــة لربمـــا لـــم تكـــن فـــي حســـابات القـــاده الـــذين ذهبـــوا فيهـــا ادراج الريـــاح ، واتســـعت توســـعا كبيـــرا ادى الـــى تغييـــر مقاليـــد الحكـــم فـــي عـــدة دول عربيـــة ، كانـــت بيـــوم مـــن الايـــام الـــذراع اليمنـــى للولايـــات المتحـــده عبـــر ســـنين طوال من خلال حكامها المخلوعين .

الولايـــات المتحـــده الامريكيـــة شـــرعت فـــي تغييـــر سياســـتها بعـــد ســـقوط عملائهـــا مـــن خـــلال التكيـــف مـــع الواقـــع الجديـــد الـــذي فرضـــه الربيـــع العربـــي ، فتوجهـــت الـــى التقـــرب مـــن الأســـلاميين الـــذين وصـــلو الـــى الحكـــم مـــن خـــلال الـــدعم المـــادي والتقـــارب السياســـي مـــن خـــلال زيـــارات المســـؤولين الامـــريكيين لهـــذه الدول فكان التعاون بين هذه الدول مع الادارة الامريكية .

فمنـــذ انطلاقـــة ثـــورات الربيـــع العربـــي وعنـــدما بـــدات الانظمـــة العربيـــة التـــي حكمـــت بقبضـــة حديديـــة طـــوال عقـــود مضـــت بعـــد ان كانـــت الـــذراع اليمنـــى للولايات المتحده الأمريكية

في الوقت الذي كان العالم العربي بمعزل ديمقراطي عما هو الحال في الغرب ، وما يتمتع به المواطن الغربي من ديمقراطية في بلاده وخير دليل على ذلك الولايات المتحده الامريكية بعد حادثة صفعة الحافلة والتي تعد الدولة العظمى في هذا العصر ، ففي الولايات المتحده يتم تناقل السلطه باجواء ديمقراطية بحته عن طريق الانتخاب والذي تلعب به الاحزاب دورا مهما في تحديد رئيسا للدوله وفي مده اقصاها دورتين انتخابيتين ولا يحق له الترشح بعدها ، في وقت كان بعض الطغاة العرب يتمسكون بحكمهم وهذا ما يفتقده العرب حيث ان السلطه اصبحت حكرا على عائلة معينة واتباعها وصلت بعضها الى اربعة عقود .

الفصل الاول : تاريخ الثورات في العالم الثورات

المبحث الاول : الثورات واسبابها

ان الثـــورات مهمـــا حاولنـــا تعريفهـــا هـــي ليســـت مجـــرد تغييـــرات، ان الثـــورات الحديثـــة لا تشـــترك بشـــيء يـــذكر بمـــا كـــان يســـمى فـــي التـــاريخ الرومـــاني MUTATIONRERUM، او بالخصـــــام الأهلـــــي الـــــذي ســـــبب الاضـــــطراب فـــي الدولـــة - المدينـــة الاغريقيـــة. ولا يمكننـــا تشـــبيه الثـــورات بتعريـــف افلاطـــون لهـــا بانهـــا تحـــول شـــبه طبيعـــي فـــي شـــكل مـــن اشـــكال الحكومـــة الـــى شـــكل اخـــر، او تعريـــف بوليبيـــوس بانهـــا الـــدورة المحـــدده المتكـــرره التـــي تحكـــم الشـــؤون الانســـانية لانها مدفوعة دائما نحو الحدود القصوى ١

كانـــت العصـــور القديمـــة علـــى معرفـــه بـــالتغير السياســـي والعنـــف الـــذي يصـــاحب التغييـــر، ولكـــن تلـــك العصـــور لـــم تكـــن تـــرى ذلـــك التغييـــر والعنـــف مـــن شأنه أن يأتي بشيء جديد تماما.٢

كثيـــرا مـــا نســـتخدم مصـــطلح "ثـــورة" دون التأكـــد مـــن الدلالـــة الصـــحيحة لهـــذه الكلمـــة، وغالبـــا مـــا يـــتم اســـتخدام هـــذا المصـــطلح لوصـــف انقـــلاب عســـكري أو انتفاضـــة أو هبـــة شـــعبية مؤقتـــة، تقـــود إلـــى تغييـــر تجميلـــي فـــي نظـــام الحكـــم الســـائد، بينمـــا المعنـــى الـــدقيق للثـــورة يصـــف مجمـــل الأفعـــال والأحـــداث التـــي تقـــود إلـــى تغييـــــرات عميقـــــة فـــــي الواقـــــع السياســـــي والاجتمـــــاعي والاقتصـــــادي لأمـــــة أو مجموعـــة بشـــرية مـــا، وبشـــكل شـــامل وعميـــق وعلـــى المـــدى الطويـــل، ينـــتج عنـــه تغييـــر فـــي بنيـــة التفكيـــر الاجتمـــاعي للشـــعب الثـــائر وفـــي إعـــادة توزيـــع الثـــروات والسلطات السياسية.

لقـــد اســـتعمل هـــذا الاصـــطلاح للدلالـــة علـــى التغيـــرات المفاجئـــة والتـــي تحـــــدث فـــــي الـــــنظم السياســـــية والاقتصـــــادية الاجتماعيـــــة حيـــــث كانـــــت تســـــتخدم مصطلحات اخرى مثل العصيان والتمرد .

[1] ارندت ،حنة،في الثورة ، ترجمة عطا عبد الوهاب ،المنظمة العربية للترجمة، ط١.بيروت، (٢٠٠٨).ص٢٧

[2] المرجع نفسه ، ص٢٨

تعريف معنى الثورات:

هي التغيير المفاجئ السريع بعيد الاثر في الكيان الاجتماعي لتحطيم استمرار الاحوال القائمة في المجتمع وذلك بأعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناء جذريا.١

اما الاصطلاح اللاتيني ثورة المقابل للكلمة ثورة باللغة العربية فهو تعبير فلكي الاصل شاع استعماله بعد ان اطلقه العالم كوبر تيكوس ١٤٧٣-١٥٤٣ على الحركة الدائرة المنتظمة والمشروعة لنجوم حول الشمس ولما كانت هذه الحركة لاتخضع لسيطرة الانسان ولتحكمه فقد تضمنت الثورة معنى الحتمية اي انه فوق مقدور البشر مقاومتها لقد استعمل هذا الاصطلاح للدلالة على التغيرات المفاجئة والعميقة التي تحدث في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد كانوا قبل ذلك يستعملون تعبيرات اخرى مثل التمرد والعصيان والفتنة وغيرها.[٢]

وبالتعريف المعجمي مفهومين ، التعريف التقليدي الذي صيغ منذالثورة الفرنسية وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة، وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال التي اسماهم البروليتاريا.[٣]

اما التعريف أو الفهم المعاصر والاكثر حداثةً هو التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال أدواته "كالقوات المسلحة" أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثورية غير الاعتيادية والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم.

و قد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وثورات أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩ وثورة أوكرانيا المعروفة بالثورة البرتقالية في نوفمبر ٢٠٠٤ أو عسكرية وهي التي تسمى انقلابا مثل الانقلابات التي

---

[١] جابر،السكران ،الثورة ،صحيفة الحركة الاشتراكية العربية ١٠-ديسمبر٢٠٠٦ص٧

[٢] المرجع نفسه ص٨

[٣] www.chtoukapress.com الثورة التي لم تشهدها بلدان الربيع العربي

سادت أمريكا اللاتينية في حقبتي الخمسينيات الستينات من القرن العشرين، أو حركة مقاومة ضد مستعمر مثل الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، اما الانقلاب العسكري فهو قيام أحد العسكريين بالوثوب للسلطة من خلال قلب نظام الحكم، بغية الاستاثار بالسلطة والحصول على مكاسب شخصية من كرسي الحكم .

اما قلب نظام الحكم وصعود احد العسكريين ليعتلي الحكم ويصل للسلطة يسمى انقلابا عسكريا، (Revolution)مصطلح قديم واكب ظهور الدولة منذ ماقبل التاريخ.[١]

الثورة كمصطلح سياسي هي الخروج عن الوضع الراهن وتغييره - سواء إلى وضع أفضل أو اسوأ باندفاع يحركه عدم الرضا، التطلع إلى الأفضل أو حتى الغضب ،بينما عرفها أرسطو بانها التغيير في الدستور و التعديل على اخر.٢.

والانقلاب : هو قيام السلطةالحاكمة او جزء منها بتغيير نظام الحكم القائم بطرق غير شرعية، مثل قيام رئيس الجهورية بتعيين نفسه ملكا او تعطيل البرلمان او الانفراد بالسلطة. او يقوم الجيش او بعض وحداته بالاطاحة بالحكومة القائمة والاستئثار بالسلطة وللتمييز بين الثورة والانقلاب يرى فريق من الفقهاء اتخاذ اهداف الحركة موضوع البحث معيارا لها.٣

الثورة ظاهرة مهمة جداَ في التاريخ السياسي،الثورة هي حركة سياسية في البلد حيث يحاول الشعب أو الجيش أو مجموعات أخرى في الحكومة إخراج السلطة الحاكمة، تستخدم هذه المجموعات الثورية العنف في محاولة إسقاط حكوماتها، يؤسس الشعب أو الجيش حكومة جديدة في البلد بعد إسقاط الحكومة السابقة.

[١] حتاملة،محمد،ثورة العرب،المعد،عمان،٢٠١٢،ص٢٥
[٢] رانيا، مكرم ، الرأي العام في مراحل مابعد الثورات بين النظرية والتطبيق،مجلة السياسة الدولية ،ع١٨٧،يناير٢٠١٢،ص٦
[٣] السكران، مرجع سابق،ص٧

ويسمى هذا التغيير في نظام الحكومة (أوفي القادة الحاكمة) "الثورة" لأنه يصبح إلى السلطة الحاكمة الجديدة، وتعتبر فعل جماهيريا شاملا.[١]

ان الثورة عمل تقدمي شعبي اي حركة الشعب بأسره يستجمع قواه ليقوم باقتحام جميع العوائق والموانع التي تعترض طريقه لتجاوز التخلف الاقتصادي والاجتماعي وصولا لتحقيق غايات كبرى تريدها الاجيال القادمة ، ولم تكن الثورة نتاج فرد او فئة واحدة وا لاكانت تصادما مع الاغلبية وقيمة الثورة الحقيقية بمدى شعبيتها وبمدى ما تعبر عن الجماهير الواسعة ومدى ما تعبئه من قوى هذه الجماهير لاعادة صنع المستقبل وفرض ارادتها،وترتكز على القوة والارادة،تلكم الروح التي اندفعنا بها عامابعد عام ، وعقدا اثر عقد.[٢]

يناقش ماركس تطور البورجوازية و البروليتاريا و يوضح الوسيلة التي تصور بها ظهور الطبقة الاجتماعية، حيث يرى بأن هناك ظروفا عديدة تعتبر ظروفا جوهرية لظهور الطبقة الاجتماعية هي: الصراع على الامتيازات الاقتصادية، و التركز الطبيعي لجماهير الناس، و الاتصال السهل بينهم و وجود تنظيم يعبر عن تضامنهم من أجل تحقيق أهدافهم المشتركة، و يضيف ماركس إلى هذه الظروف عاملا يتمثل في الآثار الإنسانية المترتبة على الإنتاج الآلي في ظل الرأسمالية، فالعلاقات الاجتماعية التي تفرضها الصناعة الرأسمالية تحرم الطبقة العاملة من فرص إشباع حاجاتهم النفسية في العمل و قد أطلق ماركس على ذلك " اغتراب العمل الإنساني "٣ فالثورة مصطلح يستخدم في سياقات ومعان عديدة، إذ قد يكون إشارة إلى تغيرات جذرية وأساسية حقل من حقول العلم والمعرفة، كالقول بالثورة الصناعية، أو الاقتصادية أو الثقافية،أو قد يكون إشارة إلى تحولات رئيسية في البنى الاجتماعية والسياسية.

---

[١] حتامله ،محمد ،مرجع سابق ،ص٢٦
[٢] كينتان،جورج ف.الدبلوماسية الامريكية ،ترجمة عبدالاله الملاح،دار دمشق،ط٢،(١٩٨٩)،ص٧١
[٣] محمد، علي محمد،تاريخ التفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،(١٩٩٧)، ص١٢٩

وغالبًا ما يشير مفهوم الثورة إلى تغيرات تحدث عن طريق العنف والانقلاب في شكل حكومة بلد ما.١

انتقال الحكم من طبقة اهلكت الى طبقة أخرى لإحداث تغيير في النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.٢

الثورة لغة مصدرها ثار وجمعها ثورات وتعني الاندفاع العنيف نحو تغيير الوضع السياسي والاجتماعي تغييرا أساسيا.

من وجهة نظر مونتسكيو النظام الطبيعي في الثورة هو الطغيان ، اما سوروكين فذهب بانها انحراف و شذوذ، و يرى فيليب لوبون ان الثورة جهدا ضائعا لأنه يمكن الوصول لذلك بدون تضحيات اما عند الماركسيون إعادة للتوازن المفقود ،و في الميدان الاجتماعي والسياسي عرفت بانها التغيير المفاجئ في النظام الاجتماعي والسياسي الحالي، وهي تغيير مفاجئ وسريع وهام في النظام الاجتماعي والسياسي وغيره، ويحل بهذا التغيير العنيف أسطورة جديدة بدلا من أسطورة قديمة، وعند اذن الثورة هي تغيير جماهيري سريع وعنيف، اماجورج بيتي هي إعادة بناء الدولة، و شكل الثورة مجرد تغيير في بناء الحكومة،يرشاتوبريان بان الثورة انقطاع في التاريخ خط يقسم الزمن ومعه الأفكار، و وتعني ايضا كشف العلاقات الظالمة، هدمها[٣] وبناء علاقات جديدة، اما الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي عرفها بشمولية بكلمتين علم تغيير المجتمع.

التغير وانتقال السلطة من طبقة الى طبقة اخرى نتيجة عصيان او تمرد او تغير عنيف نتيجة عدم الرضا وسوء الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

---

[١] صحيفة صوت الاكراد العدد ٤٠٥ تموز ٢٠٠٨ ص ٨

[٢] بودواهي ، محمد ، ما حدث في تونس ومصر وليبيا هل هو ثورات ،الحوار المتمدن - العدد: ٣٥٤٤، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=283130

[٣] صحيفة صوت الاكراد مرجع سابق ص٨

لا تنفصـــل الثـــورات العربيـــة عـــن الواقـــع فـــي الـــدول العربيـــة ،حيـــث ان الثـــورات لاتنشـــأ مـــن دون مقـــدمات ،او مـــن فـــراغ سياســـي او اجتمـــاعي ، لكنهـــا تعبر عن تراكم طويل المدى من الفساد االمتراكم في السلطه.[١]

ان الثـــورة حـــدث يغيـــر مســـار التـــاريخ ، بعـــد هـــذا الحـــدث يختلـــف عـــن مـــا قبلـــه ، فنظـــام الحكـــم تغيـــر بعـــد الثـــورة الفرنســـية مـــن النظـــام الملكـــي الـــى الحمهـــوري ، والثـــورة الليبيـــة تحولـــت الـــى النظـــام الجمـــاهيري، و تميـــز القـــذافي بدكتاتوريتـــه التـــي ادت الـــى رحيلـــه وقتلـــه بعـــد ذلـــك، حيـــث يســـتخدم مصـــطلح (ثـــورة) فـــي الإشـــارة إلـــى ثـــورة المعلومـــات والتكنولوجيـــا ، جـــين شـــارب يعـــد أفضـــل مـــن صـــاغ معنـــى للثـــورات الســـلمية المدنيـــة والاطاحـــة بأنظمـــة شـــمولية بدون استخدام القوة، اطلق عليه نبي الثورات ومرشدها .٢

حيـــث فضـــل الـــبعض الفـــرار ممـــا الـــت اليـــه الاوضـــاع بعـــد الثـــورة لكـــي ينجـــو بأنفســـهم بعـــد أن انهـــارت قـــواهم٣ كمـــا حـــدث مـــع الـــرئيس التونســـي المخلـــوع زين العابدين بن علي.

يجـــب ان تقـــوم علـــى التخطـــيط الـــواقعي والمحـــدد بوقـــت وبافضـــل وبافضل الطرق فعالية، فالعاطفه لاتكفي لنجاح الثورة.٤

فبدايـــة الثـــورة كانـــت منـــذ نشـــوء الممالـــك، ولـــم يحـــدد تـــاريخ اول ثـــورة على وجه الارض فتبقى تاريخ اول ثورة مجهولا.[٥]

فـــي نهايـــات القـــرن التاســـع وجـــد كـــلا مـــن «فريـــدريك نيتشـــه» و «جوســـتاف لوبـــون، علـــى أن الثـــورات هـــي انفجـــارات خارجـــة عـــن الســـيطرة يصطحبها بعض الانفعالات الجماهيرية.

---

[١] احمد ، تهامي عبد الحي،المفاجآت الادراكية لجيل الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، ع١٨٤،ابريل٢٠١١،ص١٥

[2] John ADAMS,DISSERTATION ON THE CANON AND THE FEUDAL LAW>IN JOHN ADAMS,THE WORKS OF JOHN ADAMS ,SECOND PRESIDENT ,OF THE UNITED STATES,10VOLS(BOSTON:LITTLE,BROWN AND COMPANY ,1850-1856),VOL.3,P.452

[٣] شارب جين، من الديكتاتورية الى الديمقراطية ،ترجمة خالد دار عمر ، مؤسسة البرت اينشتاين ،ط ٢ ،(٢٠٠٣).حزيران،بوسطن امريكا ص١٨

[٤] شارب ، جين ، المرجع نفسه، ص ٣٦

[٥] حديد،محمد اسماعيل ،الثورة التي لايقف إلى جانبها الشعب هي حركة تمرد خارج القانون، صحيفة تشرين ،دمشق، ٢٠١٢/٨/١٢ص٤

تستخدم ايضا على انها تغييرات في مجالات غير سياسية ،لانها يقصد بها التغيير.[١]

وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها:"التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع ، تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة، وقد تكون الثورة عنيفة دموية، كما قد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية.[٢]

اما الثورة عند برنتون الثورة في كتابه "تشريح الثورة"إنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى آخر"[٣]

أنواع الثورة :-

تتخذ التغيرات السياسية التي تنتج عن قيام الثورات أشكالاً واتجاهات مختلفة؛ فالثورات الفرنسية والروسية والصينية قد أحدثت تغيرات جذرية على صعيد البنية الاجتماعية. فالثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، على سبيل المثال، قد أنهت حكم الملك لويس السادس عشر وحولت الحكم إلى نظام جمهوري، ورفعت شعارات الحرية والإخاء والمساواة.

افترض معظم الباحثين ان ليس ثمة خط فاصل بين الانظمة الحاكمة واجهزتها العسكرية والامنية فكثير من الرؤساء العرب خدموا في الجيش قبل وصولهم الى سدة الحكم واثر انقلابات عسكرية ٤

اما ثورة الولايات المتحده كانت ذوطابع تحرير وطني و اكتفت بالتمسك بحقها[٥]بالنضال للحصول على الاستقلال من انجلترا .

[١] شعبان الطاهر الأسود ، علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .٢٠٠٣،ص ٤٦.
[٢] شعبان ،الاسود ،المرجع نفسه ،ص٤٧
[٣] يوري كرازين ، علم الثورة في النظرية الماركسية ،(ترجمة سمير كرم) . بيروت: دار الطليعة ، ط١،١٩٧٥. ص٣١
[٤] ف.غريغوري غوز الثالث ،لماذا اغفلت دراسات الشرق الاوسط الربيع العربي خرافة استقرار الانظمة الاستبدادية ،مجلة المستقبل العربي ،ع ٣٩٢،تشرين الاول ،٢٠١١،ص١٤٧
[٥] تامر،بركة،ثورة بدون قائد،دنيا الراي،٢٠١١/٥/٩، مصر،ص٢

وهنـــاك ثـــورات ضــــد الحكـــم، كونهـــا تســـعى لاســـقاط الســـلطة ، مـــن كـــان الثـــورات العربيـــة هـــل هـــي الســـعي وراء الديمقراطيـــة ام البحـــث عـــن حياة افضل [١].

امـــا العـــدو المشـــترك فـــي ثـــورات العـــرب عـــام ٢٠١١ ، لـــيس الاســـتعمار او القوة الامريكية او اسرائيل ،بل هو حكامهم [٢]

كمـــا أن كثيـــرًا مـــن الثـــورات، وبخاصـــة فـــي دول العـــالم الثالـــث، كانـــت موجهـــة مباشـــرة إلـــى الاســـتعمار وكانـــت تهـــدف إلـــى تحقيـــق الســـيادة والاســـتقلال، ويطلق على هذا النوع من الثورات "الثورات الوطنية."

وعلـــى صـــعيد الثـــورات العلميـــة، فإنهـــا لا تـــؤدي إلـــى تغيـــرات سياســـية مباشـــرة، ولكنهـــا تحقـــق بشـــكل تراكمـــي انتقـــال المجتمـــع مـــن حالـــة إلـــى أخـــرى، فقـــد غيـــرت الثـــورة الصـــناعية فـــي القـــرن الثـــامن عشـــر وبدايـــة التاســـع عشـــر الميلاديـــين الطبيعـــة الأساســـية للمجتمـــع الأوروبـــي مـــن الحيـــاة الريفيـــة إلـــى الحيـــاة المدنيـــة، كمـــا أدى اختـــراع الهـــاتف والتطـــورات الأخـــرى فـــي مجـــال التقنيـــة والاتصـــالات فـــي نهايـــات القـــرن التاســـع عشـــر وبـــدايات القـــرن العشـــرين الميلاديـــين إلـــى إحـــداث ثورات في مجال الصناعة والحياة اليومية للمجتمعات.

أسباب الثورات :-

تحـــدث أغلـــب الثـــورات مـــن جـــراء اســـتياء عـــام بـــين الشـــعب بســـبب تـــراكم مشـــاكل خطيـــرة، فـــالفقر والظلـــم والقســـوة والفســـاد ووجـــود حكـــام غيـــر مـــؤهلين كلهـــا عوامـــل تـــؤدي إلـــى الثـــورة، إن الثـــورة إفـــراز لواقـــع اجتمـــاعي، وهـــذا الواقـــع يختلـــف مـــن مجتمـــع إلـــى آخـــر، لـــذلك لا يمكـــن الجـــزم بأســـباب محـــددة بعينهـــا تتـــوفر فـــي كـــل الثـــورات لان كـــل ثـــورة هـــي وليـــدة ســـياق معـــين لـــذا تتعـــدد الأســـباب بتعـــدد الظـــروف، فمنـــذ القـــديم شـــغلت الثـــورة الفلاســـفة والمفكـــرين وبحثـــوا عـــن ابـــرز عواملهـــا، فنجـــد أرســـطو أفـــرد للثـــورة الفصـــل الســـابع مـــن مؤلفـــه الشـــهير "السياسة" حيث يعتقد أن أسباب قيام الثورة تعود إلى عدم المساواة.

---

١ خليل العناني ، التيارات الاسلامية في عصر الثورات العربية ،مجلة السياسة الدولية،ع١٨٤،ابريل٢٠١١،ص١١

[٢] ف.غريغوري غوز الثالث مرجع سابق،ص١٤٧

كــل ثــورة لهــا ســبب معــين يــؤدي الــى تلــك الثــورة تختلــف بــاختلاف الظروف فما كان قديما يختلف عما يحدث في تاريخنا الحديث .

الســبب الرئيســي فــي قيــام الثــورة كمــا حــدده ارســطو هــو عــدم المســاواة ، و عــدم الرضــا عمــا هــو عليــه هــو عنصــر كــذلك وهــي مــن تهــيج الــنفس للقيــام بــالثورة ،[1] ولكــن فــي أغلــب الحــالات، لاتكــون المشــاكل الاجتماعيــة وحــدها ســببًا كافيًــا لإحــداث ثــورة، فالمشــاكل الاجتماعيــة تــدفع المــرء إلــى اليــأس أكثــر ممــا تجعلــه يعمــل للحصــول علــى حيــاة أفضــل. والثــورة بحاجــة إلــى قــادة أقويــاء يســتغلون الأوضــاع المترديــة ويعملــون علــى توحيــد الجمــاهير خلــف برنــامج يمنــيهم بتحســين الأوضــاع، وتحــدث الثــورة عنــدما يفقــد الحكــام الثقــة فــي أنفســهم، ويبــدأون بالإذعــان إلــى مطالــب غرمــائهم، فالتنــازلات التــي يبــديها الحكــام وتحســن الأحــوال الاجتماعيــة تــؤدي إلــى ثــورة الآمــال الطموحــة خاصــة بعــد أن يلــتمس الشــعب أمــلاً فــي تحقيــق حيــاة أفضــل، وعنــدما لا ترضــي التغيــرات تطلعــات الجمــاهير وآمالهــا، تفقــد هــذه الجمــاهير الثقــة فــي حكامهــا وتلتــف حــول القــادة الثــوار،لا تــؤدي الثــورة بالضــرورة إلــى تحســين فــي الأحــوال كافــة، فــبعض الثــوار يعمــل مــن أجــل إحــداث تغييــر كبيــر فــي بلــدما للوصــول إلــى ســدة الحكــم. كمــا أن بعــض الحكــام المحــافظين يتخــذ الألقــاب الثوريــة لاقنــاع الشــعب بأنــه يؤيــد التغييرات الاقتصادية والاجتماعية. ٢

الثــورة تحــدث فــي مجتمــع تســوده علاقــات ظالمــة ويعــم فيــه فســاد يكــاد يكــون شــامل ، بحيــث تكــون حريــة الســواد الأعظــم مــن أفــراده غيــر مصــانة ، ضــائعة ، أو أن تكــون مجــرد شــعار يرفعــه مــن يقمــع هــذه الحريــة ، ولــيس الظلــم عنــدما يعــم يكــون عــدل كمــا يشــيعه الظــالمون ، إنمــا يكــون أحــد أســباب ثــورة هــذه الجماعة لرفع هذا الظلم ،ومن اسباب الثورات ايضا شيوع حكم الفرد .[3]

الظلــم هنــا هــي تلــك العلاقــات الظالمــة التــي تســود المجتمــع ، فتجعــل مــن الفــرد أو الصــفوة هــم أســياد يحكمــون ، الجمــاهير الغفيــرة ، ويقــودوهم كقطعــان مــن الغــنم ، لا ذنــب لهــم إلا انهــم رضــوا بهــذا الوضــع أو ارتضــوه لأنفســهم ،

---

[1] شعبان الطاهر الأسود،مرجع سابق ، ص٥٠.
[2] محمد اسماعيل ،مرجع سابق ،ص٤
[3] حتاملة ،محمد مرجع سابق ص٤٢، .

وتلــك الطبقــة التــي تســرق عــرق العمــال ، وتحــرم أفــراد المجتمــع مــن حاجــاتهم الأساســية ، لغــرض اســتعبادهم فــ فــي الحاجــة تمكــن الحريــة ، وفــي الحريــة تكمــن الســعادة ، ان النــاس قــد خلقــوا سواســية ، وأن خــالقهم قــد مــنحهم حقوقــا اساســية معينة لايمكن نزعها ١

كحقهــم فــي الحيــاة والحريــة والســعي والســعادة ،وعنــدما يصــبح اي شــكل مــن اشــكال الحكومــة محبطــاً لهــذه الغايــات ، فانــه يصــبح مــن حــق الشــعب ان يغيرها او يلغيها وان ينشئ حكومة جديدة

وهنــاك مــن يحصــر أســباب الثــورة فــي العوامــل الاقتصــادية ومــن ابــرز المنــادين بهــذا نجــد ســان ســيمون ومــاركس وكــل اليســاريين، إذ يــرى ســان ســيمون أن التطــور التــاريخي للجماعــات البشــرية هــو صــراع دائــم بــين الطبقــات الاقتصــادية فــي المجتمــع بــين مــن يملكــون ومــن لا يملكــون، أمــا مــاركس فيعتقــد أن جميــع الثــورات مهمــا اختلفــت أشــكالها ذات طبيعــة واحــدة، فــالثورة حســبه مرحلــة طبيعيــة وحتميــة فــي حيــاة المجتمعــات، ويؤكــد مــاركس علــى علاقــات الإنتــاج والتوزيــع والتــي تــؤدي إلــى سلســلة مــن الثــورات تنتهــي بثــورة البروليتاريا.[٢]

وفــي نفــس الاتجــاه نجــد لينــين ومــن بعــده دعــاة نظريــة التخلــف، يؤكــدون علــى أن التخلــف عامــل حاســم للتغييــر وبالتــالي تصــبح الثــورة حتميــة، حيــث أن القهر والسخط الملتهب يمكن أن يخلق جوا ثوريا.[٣]

إن هــذه العلاقــات هــي مــن صــنع الإنســان ، فالإنســان هــو صــانع التــاريخ وكــذلك الــذي يحكــم علــي هــذه العلاقــات بأنهــا ظالمــة هــو الإنســان [٤]، رفــض الظلــم هي ثورة على الواقع الذي وصل اليه .

---

[١] فارع ،شحدة، ، قراءات اساسية في الديمقراطية الامريكية ،مراجعة منصور،فاروق،قراءات اساسية في الديمقراطية الامريكية،دار البشير،(١٩٩٨)،ص١٧،عمان

[٢] عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق .ص ٨٧١

[٣] إسماعيل علي سعد ، مبادئ علم السياسة دراسة في العلاقة بين علم السياسة والسياسة الاجتماعية .القاهرة : دار المعرفة الجامعية ،ط١، ٢٠٠٤.ص ٢٥١.

[٤] عبدالوهاب محمد ،الجبوري، ،الثورة المصرية عند مفترق طرق حاسم وخطير، الجمعية الدولية الحرة للمترجمين واللغويين العرب،٢٠١١/٦/٢

فتمييــز الظلــم ،يســتدعي ان يكــون الانســان يمتلــك مــن الــوعي مــا يجعلــه يميـــزالظلم والاســـتعباد وحـــبس الحريـــات ويتطلـــب الادراك ورفـــض الاســـتبداد لانـــه لا يـــدوم وان طـــال ،[1] فعنـــدما يتفشـــى الظلـــم ويتغلغـــل الفســـاد تـــاتي الثـــورة مـــن أجل حرية الإنسان وسعادته ، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.[2]

الثـــورة اخـــتلال فـــي نمـــط الحيـــاة وظهـــر قـــيم ومعطيـــات جديـــده ،والتـــي قامـــت الثـــورة مـــن أجلهـــا [3]، ومـــع نجـــاح الثـــورة يكـــون الاســـتيلاء الأســـلوب الأســـهل والأسرع لإتمام التغيير وهي مدخل الثورة [4].

يمكن جمع الاسباب في ثلاثة جوانب

١- الجانب السياسي وله الشقين داخليا وخارجيا

٢- الجانب الإقتصادي فمن المستحيل فصله عن الجانب الاول

٣- الجانب الإجتماعي يحدث نتيجة ما حدث في الجانب الاول والثاني ٥

فقـــد كانـــت ســـهولة الاتصـــالات ســـبباً أساســـياً فـــي تســـهيل انـــدلاع التحركـــات الشـــعبية والاحتجاجـــات فـــي المنطقـــة العربيـــة، فـــالتعرف لحظيـــاً علـــى مـــا يجـــري فـــي اصـــغر قريـــة فـــي أبعـــد دولـــة بالعـــالم، أو مـــا يحـــدث فـــي قريـــة مجـــاورة كـــان كافيـــاً لتـــأجيج مشـــاعر الغضـــب والاحتقـــان لـــدى الشـــعوب العربيـــة أولاً بســـبب المقارنـــة مـــع دول متحضـــرة يـــنعم الإنســـان فيهـــا بالكرامـــة والحريـــة، وثانيـــاً لأن الإنســـان العربـــي أصـــبح علـــى علـــم بمـــا يتعـــرض لـــه مواطنـــوه فـــي مكـــان قريـــب منـــه، وربمـــا يتعـــرض هـــو نفســـه إليـــه لاحقـــاً.فقـــد شـــهدت الســـنوات الأخيـــرة تطـــوراً مـــذهلاً فـــي الأدوات الحديثـــة للتعبيـــر والتواصـــل والتفاعـــل مثـــل المواقـــع الالكترونيـــة والشـــبكات الاجتماعيـــة للتواصـــل (الفيســـبوك والتـــويتر)، حيـــث أصـــبح الفضـــاء الالكترونـــي ســـاحة كاملـــة للحـــوار، وفـــي نفـــس الوقـــت أداة للتغييـــر والاحتجـــاج، بـــل وللتنســـيق فـــي التحـــرك وتنظـــيم الاحتجاجـــات. وهنـــا لا

---

[1] aristotle the politics , translated by t a sinclair (harmondsworth,middlesex,england and baltimore , maryland : penguin books 1976 (1962), book v , chapter 12,pp.231 and 232

[2] محمد ،بودواهي ، مرجع السابق،ص٤

٣ مصطفى،طلاس ، الاستراتيجية الامريكية الجديده ، دار طلاس ، دمشق(١٩٨٧)، ص٢٧.

[4] عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق .ص ٨٧٥.

[5] حـــافظ ،زيـــاد مـــارس(٢٠١١) ،ثـــورة ينـــاير فـــي مصـــر تســـاؤلات الحاضـــر والمســـتقبل ،مجلـــة السياســـة الدوليـــة ع (٣٨٥)حلقة نقاشية ص ٦٩

يمكن إغفال تأثير التركيبة الجيلية للشعوب العربية، فالشريحة العمرية من (١٥-٤٠) عاماً أصبحت هي الغالبية العظمى في التركيبة السكانية لمعظم الدول العربية، الأمر الذي جعل الانفجار أكثر سهولة، ثم جعل الحركة والمطالب أسرع ، فضلاً عن الفجوة الذهنية بين النخب الحاكمة التي تبدأ أعمارها عادة فوق الخمسين والشعب الذي أصبحت غالبيته من الشباب وتفكيره أكثر انفتاحاً وإنطلاقاً من قدرة الأنظمة على الاستيعاب والتعامل، ما حدث هو تفاعل اجتمعت فيه الأسباب التقليدية مع المستجدات السريعة المتغيرة فحدث الانفجار بشكل غير متوقع وغير محسوب .

القمع والاستبداد

الدول العربية في المجمل لا تملك سجلا ابيض في حقوق الانسان، وذلك بسبب استبداد الزعماء وتمسكهم بالحكم لفترة طويلة على الرغم من مجيئهم بطريقة غير شرعية .[1]

الجماهرية الليبية الراحل القذافي أقدم زعيم على وجه المعمورة وصل لسدة الحكم في انقلاب عسكري عام١٩٦٩ اطلق عليها اسم ثورة الفاتح.

الجمهورية العربية السورية الرئيس بشار الأسد وصل خلفا للراحل حافظ في العام الفين ميلادية في حادثة لم يشهدها التاريخ العربي ، التعديل الدستوري في ١٥ دقيقة ليصبح بمقدور الرئيس بشار الاسد اعتلاء سدة الحكم في سوريا.

جمهورية مصر العربية حيث كانت الرغبة تعتري الرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك بتوريث الحكم لابنه جمال قبل قيام الثورة المصرية .

الجمهورية اليمنية كانت لدى الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح الرغبة ذاتها للرئيس المصري المخلوع بتوريث ابنه احمد مقاليد الحكم في اليمن لكن الثورة اليمنية حالت دون وصوله الى ما يصبو اليه .

[1] سامي ،محمود ذيبان،شقاء الديمقراطية في الوطن العربي،المؤسسة العربية الاولى ،بيروت ،ط١،(١٩٩٧)،ص١١

المبحث الثاني : اهم الثورات في التاريخ

يجب علينا أن ندرس التاريخ، لأن التاريخ فعلا يكرر نفسه، وذلك لأنّ هدف الصراع المستمر هو نفسه منذ أزمنة سحيقة.. الصراع الدائم القديم بين قوي الخير وقوي الشر، لتقدير ما إذا كانت إرادة الله العلي القدير هي التي ستسيطر،أم أن العالم سوف يعمّه الشر والفساد.

الواقع هو أن كلا من قوي الخير وقوي الشر،قد انقسمت بدورها إلى أحزاب متعددة، تتصارع فيما بينها في محاولتها الوصول إلي الهدف المشترك.١

الثورة الانجليزية .

كان ملوك إنجلترا وملكاتها يحكمون بالحق الإلهي، قال تشارلز الأول لمن حكموه لا يحق لأحد أن يحاسبني سوى الله، وأُعدم بقطع الرأس على الخشبة.. وجاءت الجمهورية إلى إنجلترا عشر سنوات تحت كرومويل ثم عادت الملكية وبالحق الإلهي مع تشارلز الثاني، ولم تستقر الديمقراطية في إنجلترا إلا بعد الثورة المجيدة.[٢]

صبر ملوك الإنجليز على البرلمان لأنه يساعدهم في فرض الضرائب ويُسهل جمعها، لكن السلطان ظل لصاحب التاج والصولجان، وأسرف جيمس الثاني في توسيع رقعة السطوة الملكية، وزاد أنه كان كاثوليكياً في بلد بروتستانتي ، وعندما ولد له ولد وعمّده على العقيدة الكاثوليكية استدعى البرلمان أميراً هولندياً ليملك البلد.في أسطول صغير وصل وليم الثالث إلى الشاطئ الإنجليزي وزحف إلى لندن وسط ترحيب الناس، سلمه البرلمان المُلك مع زوجته ماري لكن بشرط، شرط طويل ومكتوب، وثيقة الحقوق، لا يحق للملك أن يفرض ضريبة، ولا أن يُجيش جيشا، ولا أن يفرض عقوبة قاسية إلا بموافقة البرلمان، ولا يحق له أن يخرج على العقيدة البروتستانتية، وللبرلماني أن يقول ما يشاء وله الحصانة، والإنتخابات البرلمانية منتظمة ومن رفع عريضة للملك آمن من عواقبها.لا تزال هذه الوثيقة سارية المفعول إلى يومنا هذا وكل من يرتقي عرش إنجلترا مُلزم بها.

---

[١] جزائرلي، سعيد، احجار على رقعة الشطرنج،عمان، النقاش١٩٨٨،ص٢٩

[٢] قناة الجزيرة ، برنامج ربيع الشعوب ، الثورة الانجليزية، تاريخ الحلقة9/6/2011

لمـا كـان الملـك إدوار الأول ملـك إنكلتـرا، هـو أول مـن طـرد اليهـود مـن بـلاده، فقـد قـرر سـادة المـال اليهـود فـي فرنسـا وهولنـدا وألمانيـا أن تكـون إنكلتـرا بالذات هي هدفهم الأوّل.١

وهكـذا شـرعت خلايـاهم بإثـارة الشـقاق والمتاعـب بـين الملـك وحكومتـه، وبـين أربـاب العمـل والمسـتخدمين، وبـين العمـال والمـالكين، ثـم بـين الدولـة والكنيسـة.. ودس المتـآمرون نظريـات ووجهـات نظـر متناقصـة، تنـادي بحلـول مختلفـة فـي أمـور السياسـة والـدين، لشـق صـف الشـعب الإنكليـزي وتحويلـه إلـى معسـكرات متنابـذة.. فقسـموا الشـعب الإنكليـزي أولا إلـى معسـكرين: بروتسـتانتي وكـاثوليكي.. ثـم انقسـم المعسـكر البروتسـتانتي إلـى طائفتين: الملتزمين والمستقلين .

ولمـا وقـع الخـلاف بـين ملـك إنكلتـرا شـارل الأول وبـين البرلمـان، اتصـل عمـلاء المرابـي اليهـودي (مناسـح بـن إسـرائيل)، بالقائـد الإنكليـزي المعارض أوليفر كرومويل، في اطار سعيها لتحقيق تلك الاهداف [٢]

عرضـوا عليـه مبـالغ طائلـة مـن المـال إن اسـتطاع تنفيـذ مشـروعهم الخفـيّ، الرامـي إلـى الإطاحـة بـالعرش البريطـاني، وكـان الـزعيم البرتغـالي اليهـودي فرنانـديز كارفاجـال يلعـب دور المخطـط الرئيسـي للشـؤون العسـكرية لعمليـات كرومويـل، فأعـاد تنظـيم أنصـار كرومويـل المعـروفين بـ "الـرؤوس المسـتديرة"، وحـولهم إلـى جـيش نمـوذجيّ، وجهـزهم بأحسـن مـا يمكـن مـن الأسـلحة والمعـدات.. وعنـدما كانـت المـؤامرة فـي طريـق التنفيـذ، كـان يـتم تهريـب المئـات مـن المخـربين المـدربين إلـى إنكلتـرا، للانخـراط فـي الشـبكات الخفية التي كان يديرها اليهود....

وكانـت الشـبكات اليهوديـة الخفيـة فـي إنكلتـرا آنـذاك برئاسـة يهـودي اسـمه دي سـوز.. ولقـد تمكـن اليهـودي فرنالـديز كارفاجـال بنفـوذه مـن تعيـين (دي سـوز) سـفيرا للبرتغـال فـي إنكلتـرا.. وكـان زعمـاء الاضـطرابات اليهـود

---

[١] جزائرلي سعيد ، مرجع سابقص٦٣
[٢] اشرف محمد كشك ، امن الخليج في السياسة الامريكية ،مجلفة السياسة الدولية ،ع١٦٤ ابريل،٢٠١١،ص١٧٠

يجتمعـــون ويخططـــون لمـــؤامراتهم وألاعيـــبهم فـــي داره المتمتعـــة بالحمايـــة الدبلوماسية١.

عاشـــت إنجلتـــرا منـــذ العقـــد الرابـــع مـــن ق ١٧ م ثـــورة دينيـــة وسياســـية تمثلـــت فـــي الصـــراع بـــين النظـــام الملكـــي المطلـــق والنظـــام البرلمـــاني . فمـــا أســـباب هذه الثورة ؟ وما هي نتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الأسباب التي دعت إلى قيام الثورة الإنجليزية

تحدثت سابقا ان الأسباب الاقتصادية والاجتماعية هي السبب الرئيسي في قيام معظم الثورات والاسباب نفسها هي التي ادت للثورة الإنجليزية.

أدت الأسباب الاقتصادية والاجتماعية إلى قيام الثورة الإنجليزية.

أدت سياســـة التســـييج التـــي عرفتهـــا انجلتـــرا إلـــى انتفـــاض الفلاحـــين ضـــد هـــذه السياســـة وذلـــك عـــام ١٦٠٧ م وقـــد أدى ذلـــك إلـــى تهديـــدهم بـــالطرد مـــن الإقطاعـــات الفلاحيـــة . فـــي حـــين كـــان النـــبلاء منهمكـــين فـــي الاســـتيلاء علـــى الســـلطة وقـــد شـــكل فـــرض الكـــالفنيين لضـــريبة الإســـتهلاك منطلقـــا لحركـــات التمـــرد ١٦٤٦ إضـــافة إلـــى ذلـــك ســـاهم ارتفـــاع الأســـعار بـــانجلترا فـــي قيـــام الثـــورة ممـــا أدى إلى فرض الهجرة باتجاه أمريكا الشمالية.

اندلعت الثورة الإنجليزية لأسباب سياسية ودينية :

أ- الأسباب السياسية

طـــرح الملـــك جـــاك الأول لأفكـــار سياســـية تـــدعو إلـــى الملكيـــة المطلقـــة وفـــرض علـــى البرلمـــان آراء حـــول الحـــق الإلهـــي والـــوراثي فـــي الحكـــم وعـــدم اعتبـــار الملـــك مســـؤولا إلا أمـــام الله ولـــيس أمـــام رعايـــاه ، كمـــا أن الملـــك لا يمكنـــه أن يخضـــع للقـــانون لكونـــه هـــو القـــانون ، كمـــا ســـاهم فـــي انـــدلاع الثـــورة الإنجليزيـــة قصـــر الحكـــم لـــدى ملـــوك أســـرة ســـتيوارت خـــلال القـــرن ١٧ و القـــرن ١٨ (من جاك الأول إلى جورج الأول).

[1] جزائرلي سعيد ، مرجع سابق،ص٦٤

ب – الأسباب الدينية:

- في عهد الملك جاك الأول: دخلت انجلترا مرحلة اضطراب عند إعلان جاك لملكيته على انجلترا ونظرا لتربيته الكالفينية بدأ يطهر الكنيسة الأنكلكانية من الكاثوليك والبيوريتان حيث قام بطرد ٣٠٠ رجل دين بيوريتاني،فميز من حيث الانتماء الديني والعقيدي.[١]

- في عهد الملك شارالأول[٢] : كان للملك شارل الأول دورا مهما في إشعال الثورة.فقد كان ميالا إلى الاستبداد وحاول اكتساب التأييد الشعبي عن طريق إعلان الحرب على إسبانيا إلا أن هزيمته جعله يفرض قروضا على التجار مما دفع بالبرلمان إلى التدخل وإصدار وثيقة سميت بملتمس الحقوق .إلا أن العلاقات بين البرلمان والملك تأزمت فأصدر شارل مرسوما يقضي بحل البرلمان وحكم البلاد مابين ١٦٢٩و ١٦٤٠ دون أن ينازعه أحد في السلطة.

[1] Ali mazroui ,"'the multiple marginality of the sudan "in hasan,op.cit,pp,240

[٢] جزائرلي ،سعيد مرجع سابق،ص٦٧

الثورة الامريكية

قبل الثورة الفرنسية بثلاثة عشرة سنة اجتمعت ثلاثة عشرة ولاية أميركية بعدد الأشرطة في علم أميركا الحالي وثارت على الحكم البريطاني، أرسى الآباء المؤسسون ويتصدرهم سبعة أسسا أخلاقية للثورة الأميركية، هي مصدر نجاحها ونجاح أميركا المستمر منذ ٢٥٠ سنة، التسامح الديني والجمهورية وحكم الشعب وتداول السلطة، قصة الثورة تبدأ من الضرائب.[١]

فرضت بريطانيا الضريبة تلو الضريبة على مستعمراتها الأميركية فاحتج الناس، في بوسطن رشق المحتجون جنود الملك بالحجارة وكرات الثلج فقتل الجنود خمسة متظاهرين، واستمر فرض الضرائب دون السماح بتمثيل الأميركيين في البرلمان في لندن.

فرض احتكار على النقل البحري وبعد ثلاث سنواتٍ من مقتلة بوسطن صعد بضعة رجالٍ إلى سفن بريطانيةٍ راسيةٍ في الميناء ورموا في البحر مئات صناديق الشاي في عملية خلدها التاريخ باسم حفنة الشاي وجاءت العقوبات والقمع، أخذت فرنسا تساعد الثوار وكان العجوز بنجامين فرانكلن أحد حكماء الثورة يسعى في بلاط لويس الخامس عشر لنصرة الثورة الأميركية ، فكانت ثورة عقائدية ودستورية وسياسية للتحرر والاستقلال.[٢]

أسست كل ولايةٍ أميركية مجلساً لها وأرسلت بريطانيا تعزيزاتٍ عسكريةٍ وبدأت حرب الاستقلال ولمع نجم جورج واشنطن وكان بجانبه الضابط الفرنسي الشاب لافاييت الذي سنراه لاحقاً يعود ليدعم ثورة في فرنسا، وسنرى فرنسا بعد ١٠٠ عام تهدي أميركا تمثال الحرية الذي نقلت قطعه الثلاثمائة والخمسون بحراً ليتم تجميعه في نيويورك وقد عرض الرأس في باريس قبل نقله، عام ١٧٧٦وقع الآباء المؤسسون على إعلان الاستقلال فأعلنهم ملك إنجلترا جورج الثالث خونة، لكنهم استمروا في

[١] قناة الجزيرة ، برنامج ربيع الشعوب ، الثورة الامريكية،15/8/2011
[٢] حتاملة،محمد،مرجع سابق،،ص٤٧

حـــرب الاســـتقلال وانتصـــروا، معهـــم حـــق الأميركيـــون إذ يخلـــدون زعمـــائهم، واشنطن الزعيم وجيفرسون مدون الإعلان لم يكونا اشخاصا عاديين .

وصـــنع قـــادة الثـــورة الأميركيـــة بلـــدهم علـــى غيـــر مثـــال، ســـكبوها فـــي قالـــبٍ مـــن صـــنع أيـــديهم، جمعـــوا فـــي الدســـتور بـــين المركزيـــة واللامركزيـــة ببراعـــة فـــي فيدراليـــةٍ كانـــت بدعـــة تاريخيـــة، كـــان فـــرانكلن فـــي الحاديـــة والثمـــانين وهـــو يرقـــب النقاشـــات الحاميـــة علـــى مســـودة الدســـتور ثـــم وقـــف وقـــال، منـــذ حـــين وأنـــا أراقـــب هـــذه الشـــمس المنقوشـــة علـــى كرســـي جـــورج واشـــنطن، وأســـأل نفســـي أهـــي شـــمس مشرقة أم غائبة، الآن تأكدت إنها مشرقة.١

أدى ذلك إلى ميلاد دولة عظمى اطلق عليها الولايات المتحدة الامريكية.

بـــدأت الثـــورة فـــي واقـــع الامـــر يـــوم التاســـع عشـــر مـــن نيســـان لعـــام ١٧٧٥ م عنـــدما اطلـــق الجنـــود الانجليـــز النـــار علـــى الثـــوار و كانـــت انجلتـــرا انـــذاك تتبـــع سياســـة الاهمـــال ، مذبحـــة بوســـطن كانـــت الشـــرارة الاولـــى للثـــورة واســـتمرت ثمـــاني ســـنوات وانتهـــت فـــي الثالـــث مـــن ايلـــول عـــام ١٧٨٣م، بمعاهـــدة بـــاريس واســـتقلال الولايـــات المتحـــدة، فـــي ٤ مـــن يوليـــو ١٧٧٦ أعلـــن الكـــونغرس تبنّيـــه لوثيقة إعلان الاستقلال. ٢

فالقاعـــدة العامـــه هـــي ان الجمـــاهير الـــذي تصـــنع الثـــورة ينقســـمون فـــي العواطـــف ويختلفـــون فـــي الـــراي والمواقـــف وينتهـــي بقتـــال بعضـــهم الـــبعض فـــان حـــدث ذلـــك سنشـــهد نزاعـــا مريـــرا[٣] وهـــذا مـــا يحـــدث فـــي الـــدول التـــي شـــهدت الربيع العربي .

١ قناة الجزيرة ، برنامج ربيع الشعوب ، الثورة الامريكية،15/8/2011
[٢] جزائرلي سعيد ، مرجع سابق،ص١٢٣
[٣] حتامله،محمد،مرجع سابق،ص٥٣

أسباب الحرب وخلفياتها.

١- المعاهدة التي أنهت الحرب قد ضمنت لبريطانيا معظم الأراضي التي كانت بيد الفرنسيين في أمريكا الشمالية التي كانت تمتد من جبال الأبلاش في الشرق إلى نهر المسيسيبي، ومن ضمنها رقعة واسعة في كندا، كان معظم أهل المستعمرات الأمريكيين يفخرون بانتمائهم إلى الإمبراطورية البريطانية، في وقت كانت تُعتبر فيه أقوى الإمبراطوريات في العالم، وكانت اول مستعمرة بفرجينيا عام ١٦٠٧ميلادية[1]

٢- كان من حق المستعمرات أن تنتخب ممثليها لجمعية تشريعية تقوم بسن القوانين وفرض الضرائب، ولكن حاكم المستعمرة كان له حق نقض أي من تلك القوانين. وكانت بريطانيا تأمل من المستعمرات الأمريكية أن تخدم مصالحها الاقتصادية وقد رضيت المستعمرات بذلك بصورة عامة ، والمثال على ذلك أنها امتنعت عن صنع المواد والسلع المنافسة لمثيلاتها البريطانية.

٣- شرعت انجلترا بتعديل سياساتها بعد حربها مع فرنسا والهند ، فقامت بالضغط على المستعمرات لتشديد قبضتها عليها، فقرر البرلمان بارسال جيش دائم هناك واجبارالمستعمرات بتأمين الثكنات والمعدات لهذا الجيش ومنعتهم من انشاء مستوطنات هناك وعينت الحراس لابعادهم عنها الامر الذي اغضب المستوطنين قائلين انه لا يحق لانجلترا منعهم ، ومنهم من كان يطمح في تحقيق ارباح بشراء الاراضي.

٤- قانون الطابع رأت بريطانيا ضرورة مشاركة أهل المستعمرات في تحمل نفقات جيوشها في أمريكا، فأصدرت في سنة ١٧٦٥م قانونًا عرف بقانون الطابع، بموجبه تُدفع رسوم على الصحف وورق اللعب والشهادات العلمية والعديد من المستندات الرسمية على غرار ما كان معمولاً به في بريطانيا.

---

[1] حتامله،محمد،مرجع سابق،ص٤٩

٥- . نشبت أعمال الشغب، ورفضو ببيع الطوابع واجتمعوا على ان بأنه لا يحق للانجليز فرض ضرائب عليهم، لان ذلك من حق هيئتهم المنتخبه ، والغي ذلك القانون بعد عام واحد من فرضه.[١]

بداية الحرب

اعلنت انجلترا ان ماساشوسيتس منطقة عصيان، وقررو بقيادة الجنرال جيج ومعه سبعمائة جندي الاستيلاء على مخازن الأسلحة في سقط بها مئتا وخمسون جندي انجليزيا في حين سقط تسعون جنديا فقط من الثوار

احتشد الثوار خارج مدينة بوسطن، وهاجم الانجليز التحصينات الامريكية هناك وتمكنو من صد الهجمات الانجليزية فخسرت انجلترا الف جندي في حين خسر الثوار اربعمائة جندي بين قتيل وجريح.

ساعد الفرنسيون الأمريكيين في ثورتهم، ومدتهم بالقروض والأسلحة، ولم يصرحوا بذلك حتى تنتصر الثورة.

معركة يورك تاون كانت الاخيرة خوفا من خسائر مناطق اخرى فلجا الانجليز إلى محادثات السلام مع الأمريكيين منذ عام ١٧٨٢ م.[٢]

معاهدة باريس وقعت في الثالث من ايلول سنة ١٧٨٣ م، اقرت انجلترا بموجبها باستقلال الولايات المتحدة.

---

[١] مركز المتوسط للأعلام والدراسات، حقائق تاريخية امريكية من الثورة الى الاستقلال، فلسطين،٢٧ أبريل، ٢٠٠٩
[٢] جزائرلي ،سعبد،مرجع سابق ،ص١٢٣

الثورة الفرنسية

ظهرت في القرن الثامن عشر حركة فكرية تميزت بنبذ اللامساواه[1] كان الإنسان الأوروبي إما سيدا وإما مستعبدا، وبالثورة الفرنسية أصبح مواطنا.

بدأت الثورة باجتماع مجلس الطبقات متحديا قرار الملك لويس السادس عشر، ثم اقتحم الثوار سجن الباستيل ولم يكن فيه سوى سبعة من المجرمين، ولكن اقتحامه كان رمزاً لتصميم الشعب، كانت ثورة ضد الفقر وضد سلطة النبلاء والكهنوت وبعد أربعة سنوات أُعدم الملك ثم الملكة بالمقصلة، ثم جاء عهد الإرهاب، أو عهد قانون الطوارئ تحت قيادة روبسبيير ودام عشرة أشهر أُعدم فيها بالمقصلة ١٧ ألف فرنسي وكانت الخاتمة رأس روبسبيير نفسه، كان معظم القتلى من الأحزاب الثورية المتصارعة، وبالتدريج تسلل الضابط نابليون ليقطف الثمرة وليعين نفسه إمبراطورا بعد حملات عسكرية ناجحة في أوروبا وفاشلة في مصر والسودان. أكلت الثورة الفرنسية أولادها لكنها خنقت أيضاً الثورة المضادة، وظلت مفاهيم الحرية والعدالة الاجتماعية راسخة، وتلاشى نفوذ النبلاء ورجال الدين، وأصبحت الدولة دولة المواطن، وظل الفرنسيون يحتفلون بالرابع عشر من يونيو عيدا وطنيا حتى يومنا هذا.٢

الثورة الفرنسية تعتبر فترة تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام. ابتدأت الثورة عام ١٧٨٩ وانتهت تقريباً عام ١٧٩٩. عملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة، والامتيازات الإقطاعية للطبقة الارستقراطية، والنفوذ الديني الكاثوليكي.[3]

أدت الثورة إلى خلق تغييرات جذرية لصالح "التنوير" عبر إرساء الديمقراطية وحقوق الشعب والمواطنة، وبرزت فيها نظرية العقد الإجتماعي لجان جاك روسو والعديد من القاده الفكريّين الآخرين، الذي يعتبر منظر الثورة الفرنسية وفيلسوفها.

[1] حتامله ،محمد، مرجع سابق،ص٥٣
[2] قناة الجزيرة ، برنامج ربيع الشعوب،الثورة الفرنسية،٢٠١١/٦/٦
[3] فلم وثائقي،الثورة الفرنسية ، قناة العربي الوثائقية .٢٠١١/٥/٤

في السنوات الـ ٧٥ التالية للثورة، حدثت في الحكومة الفرنسية عدة تقلبات بين الجمهورية والدكتاتورية والدستورية والإمبراطورية، إلا أن الثورة بحد ذاتها شكلت حدثا مهما في تاريخ أوروبا، وتركت نتائج واسعة النطاق من حيث التغير والتأثير في الدول والشعوب الأوروبية. في القرن التالي للثورة الفرنسية، حكمت فرنسا بوصفها جمهورية، وديكتاتوريه، ونظام ملكي دستوري، وإثنين من الامبراطوريات.

خلال المائة عام قبل الثورة كانت فرنسا أكبر وأقوى أمة أوروبية. ولكن خلال بضعة أشهر كان قد خسر الملك نفوذه في إصدار القوانين، وقام الشعب بانتخاب ممثلين قاموا بالتصويت لإعدامه، وقام الحكام الجدد بكتابة دستور جديد وقاموا بخطوات إصلاحية في كثير من القوانين، كان التغير الراديكالي قد أعطى الشعب الإحساس بأنهم يعيشون في عصر جديد وأصبحوا يطلقوا على الفترة التي سبقت عام ١٧٨٩ بالحكم القديم.[1]

أسباب قيام الثورة الفرنسية

اختلف المؤرخون حول الطبيعة السياسة والإجتماعية والإقتصادية للثورة.

التفسيرات الماركسية التقليدية، مثل تلك التي قدمها جورج ليفيفر، وصفت الثورة باعتبارها نتيجة للتصادم بين إقطاعي الطبقة النبيلة والراسمالية والطبقة البرجوازية، بعض المؤرخين يقولون أن النظام الارستقراطي القديم استسلم لتحالف من ارتفاع البرجوازيه والفلاحين المتضررين، والعاملين بأجر في المناطق الحضرية، كان عامة الناس يعانون من النظام الارستقراطي القديم.[2]

الأسباب السياسية

كان نظام الحكم في فرنسا قبل الثورة استبداديا مطلقا وقد عرف لويس السادس عشر الذي عاصر الثورة (١٧٧٤-١٧٩٣) بضعف الشخصية وبسيطرة الحاشية عليه ورغم ذلك كان شديد التمسك بالنفوذ المطلق رافضا الكل أنواع التطوير

[1] فلم وثائقي،الثورة الفرنسية ، قناة العربي الوثائقية .مرجع سابق

[2] الفرماوي، عبدالحي ،هدي الاسلام ،التاريخ ، العصر الحديث ، الثورة الفرنسية ٢٠١١، http://www.hadielislam.com

السياسي،[1] أما النظام الإداري فقد اتسم بالفساد بسبب غياب الوحدة الإدارية وارتفاع الأداءات الجمركية بين المناطق وانتشار الرشوة، كل ذلك حال دون توثيق الروابط الوطنية بين مختلف جهات فرنسا.

الأسباب الاجتماعية

قام ملوك فرنسا بتأسيس نظام ملكي مطلق كانت فيه رغبات الملك هي القانون. وقد كان الفرنسيون يقسمون مجتمعهم إلى ثلاث طبقات.

كان عدم المساواة هي السمة الغالبة بين هذة الطبقات الثلاث. كان عدد قليل من الشعب ينتمون إلى الطبقتين الأولى والثانية إلا أنهم كانوا يمتلكون النصيب الأكبر من الثراء والنفوذ والامتيازات.

الأسباب الاقتصادية

لم تعد الطبقة البرجوازية تستطيع صبرا أمام الجمود الذي لحق المجتمع وسيطرة النبلاء عليه، يضاف لذلك أن لويس السادس عشر ملك فرنسا آنداك كان ضعيف الشخصية عاجز عن تفهم تناقضات المجتمع الفرنسي وغارق في جو الحفلات المبذرة لأموال الدولة، يحيطبه في بلاطه بفرساي كل متملق متعطش لهباته.

• خاض لويس الخامس عشر العديد من الحروب وترك فرنسا على شفا الإفلاس، في حين أن الدعم الذي قدمه لويس السادس عشر إلى المستعمرين أثناء الثورة الأمريكية أدى إلى زيادة تفاقم الأوضاع المالية غير المستقره للحكومة. الدين القومي بلغ مايقرب من ٢ مليار.

الأعباء الإجتماعية الناجمة عن الحرب وشملت ديون الحرب الضخمة التي تزداد سوءا من جراء الإخفاقات العسكرية الملكية الحمقاء، والإفتقار إلى الخدمات الإجتماعية للمحاربين القدماء.

• عدم كفاءه النظام المالي غير القادر على إدارة الديون الوطنية، وتفاقم عبء فادح غير منصف للنظام الضريبي.

[1] ايام صنعت التاريخ ،حصار الباستيل ، قناة العربية،٢٠١١/٥/٢٢

مراحل الثورة (بيان حقوق الانسان)

اعدام لويس السادس عشر

أجبر لويس السادس عشر بسبب استمرار الأزمة المالية العنيفة على عقد مجلس طبقات الأمة المكون من ثلاث طبقات هي النبلاء ورجال الدين والعامة وكان هذا المجلس معطلا منذ أمد بعيد وقد مهد اجتماع هذا المجلس لقيام الثورة التي مرت بثلاث مراحل.

انهيار الملكية المطلقة

لقد تميزت هذه المرحلة من الثورة بسرعة تتابع الأحداث بين شهري يونيو ويوليو ١٧٨٩ ومن أهم هذه الأحداث:

تكوين الجمعة الوطنية

اعتبر نواب الطبقة الثالثة في مجلس طبقات الأمة أنفسهم الممثلين لأغلبية الشعب وأجبروا الملك على الاعتراف بهم تحت اسم الجمعية الوطنية.

سقوط الباستيل

استولى الثوار في باريس على سجن الباستيل يوم ١٤ يوليو ١٧٨٩ باعتباره رمزا من رموز الاستبداد والطغيان وقد نتج عن سقوط الباستيل انتشار الثورة في كامل أنحاء فرنسا وفرار الكثير من النبلاء إلى البلدان المجاورة واتخاذ الجمعية الوطنية العديد من القرارات منها إعلان وثيقة حقوق الإنسان.[١]

إرساء الملكية الدستورية

بعد وضع دستور ١٧٩١ حلت الجمعية الوطنية نفسها وأجريت انتخابات جديدة أدت إلى ظهور جمعية جديدة سميت الجمعية التشريعية وقد عرفت هذه الفترة العديد من الإصلاحات أهمها وضع دستور جديد وفصل السلطات.

---

[١] ايام صنعت التاريخ ،حصار الباستيل ، قناة العربية،٢٠١١/٥/٢٢

أثر الثورة الفرنسية على أوروبا

أصبحت الثورة مثلا يحتذى بها فانتشرت مبادئ الحرية والمساواة وسيدة الشعب بين جميع شعوب أوروبا فرسخت مبادئ الانتماء إلى الوطن لدى الشعوب الأوروبية التي كانت تعيش حالة انقسام مثل الشعبين الألماني والإيطالي الذين اتجها نحو تحقيق الوحدة.

أثر الثورة الفرنسية على العرب

كانت أرجاء عديدة من البلاد العربية خاضعة للحكم العثماني غير أن ذلك الواقع لم يمنعها من التأثر بمبادئ الثورة الفرنسية وخاصة بعد حملة نابليون بونابرت على مصر (١٧٩٩-١٨٠١) كما ساهمت الرحلات العلمية التي قام بها الطلبة العرب في نقل تلك المبادئ إلى بلدانهم وقد عملوا على تكوين الأحزاب والجمعيات ودعوا إلى إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية في الدولة العثمانية.[1]

1 http://www.startimes.com/f.aspx?t=14888099

ربيع براغ ١٩٦٨

ثورة شهدت قرباناً بشرياً، شاباً قدم نفسه للنار، نحن في الاتحاد السوفياتي الذي يُسير دول أوروبا الشرقية ومنها تشيكوسلوفاكيا. في الأيام الأولى من عام ١٩٦٨ أصبح ألكسندر دوبشك زعيما للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، وفي أبريل/نيسان طرح برنامجا يتضمن إلغاء الرقابة، ورفع قيود السفر، وتنشيط القطاع الخاص وكبح البوليس السري.. سريعاً هبّ مثقفو وأدباء البلاد يدعمون الإصلاح، كان منهم فاتسلاف هافيل، وضغط الشعب للإسراع في تطبيق الخطة. أراد دوبشك اشتراكية ذات وجه إنساني وطلب موعداً لاعتماد الخطة، سبتمبر، لكن ليونيد بريجنيف زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي استدعاه للتفاوض مرة بعد مرة ليثنيه عن عزمه.. عبثاً.[١]

في فجر الحادي والعشرين من أغسطس/آب دخل ربع مليون جندي من دول حلف وارسو تشيكوسلوفاكيا بألفي دبابة، طلب دوبشك من الشعب والجيش عدم المقاومة، حدثت بعض المقاومة وقتل ثمانون مواطنا، لكن لم يكن للاحتلال وحشية غير أنه فجر وعي الشعب، حيث تعاهد ثلاثة شبان على إحراق أنفسهم، كان يان بلخ أولهم، نقل دوبشك إلى موسكو فوراً ثم أعيد إلى بلاده موظفا في دائرة الغابات.

عشرون عاما وهو ينتظر الثورة المخملية وحدثت عام ١٩٨٩ قادها الأديب فاتسلاف هافيل الذي رد لدوبشك اعتباره، وغورباتشوف أيضا قال إنه استوحى إصلاحاته من دوبشك الذي ينسب إليه القول: يمكنك أن تدوس الأزهار لكنك لن تؤخر الربيع[٢].

---

[١] قناة الجزيرة ، برنامج ربيع الشعوب، ربيع براغ٢٠١١/٦/٥

الفصل الثاني:

المبحث الاول: تعريف الربيع العربي

تحدثت في الفصل السابق عن اسباب اهم الثورات والتي دعت الشعوب الى الانتفاض في وجه انظمتها وفي هذا الفصل سأسلط الضوء على مفهوم الربيع العربي و الأسباب التي دعت الشعوب العربية الى الأنتفاض بوجه قادتهم مما عانوه من ظلم واستبداد.

ان مفهوم الربيع العربي يختلف من بلد إلى آخر حيث تسير كل دولة وفقا لمسارها الخاص الذي يلبي طموحات وآمال شعبها.١

مأخوذة أصلا من ربيع براغ، ضد النظام الشيوعي العميل للسوفييت، والذي سحق بكل وحشية، والذي نجح بعدما تخلت روسيا عن سيطرتها العسكرية فسقطت أنظمتها بشكل بنهاية الثمانينات، ربيع بكين ايضا الذي سرعان ماسحق، و ربيع دمشق عام ٢٠٠١ الذي لاقى مصير ربيع بكين، والذي زج قادته بالسجون، وعاد للظهور وبشكل مفاجئ، ربيع عربي أزال أنظمة الفساد والاستبداد.٢

الثورات التي شرعت مؤخرا يمكنها انشاء الهوية العربية[٣] ، وأساس الفكرة هي شعارات قامت للمطالبة بالحرية، وهي حق ولكن الاصوات علت تحت شعارات الشعب يريد، لان الشعب من يختار، ولكن ماحدث في الدول العربية ان عصابات خفية وداخل احزاب تعتمد على القمع والاستبداد هي من تختار الرئيس حولت المواطن العربي الى قطعة شطرنج يعمل مالا يريده، يفتقد لاي مستوى من الحرية.

المواطن العربي يفتقد لحقوقه السياسية والاقتصادية ولربما الاجتماعية. فيصبح العربي مكبل بقيود من حديد وكانه في سجن داخل مساحة صغيرة، القمع

---

١ الملك عبدالله الثاني بن الحسين مقابلة مع صحيفة ذا ديلي شو ،موقع جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/news/view/id/10345/videoDisplay/1.html

٢ اللبواني محمد كمال ،فكرة الربيع العربي ، صحيفة القدس العربي ٢٠١١/١١/٣٠،ص١٧

٣ حتاملة،محمد، مرجع سابق،ص ٦٨

والتنكيل وسوء الاحوال الاقتصادية كانت وراء اشعال فتيل الثورات العربية، الحرية تقابلها التخلص والتحرر من القيود والخوف داخل النفس.

بعد كسر حاجز الخوف اطلق المتظاهرون التحدي الجبروت الانظمة، بمجرد دخول شعار الحرية، كانت سقوط بعض الأنظمة مجرد وقت، وظهرت بكتابات جدران المباني والمدارس بعبارات الشعب يريد اسقاط النظام وهذا بحد ذاته تحديا للخنوع.[1]

الربيع العربي من وجهة نظري هو الثورات والاحتجاجات التي انطلقت في العالم العربي نهاية العام ٢٠١٠ في تونس وما تزال قائمة حتى الآن، والمقصود بالربيع العربي هو الثورات السلمية التي حملت الزهور في وجه الأنظمة لتثمر في النهاية حرية وديمقراطية.

الفساد نخر في الكيان السياسي[2] العربي والذي ادى الى ما نحن عليه الان من سقوط انظمة وثبات غيرها باراقة الدماء.

هل جائت استفاقة الشعوب العربيه مرة واحده بعد سنوات من الخنوع لكي تتطالب بحقوقها التي سلبت وهل يوجد في الواقع العربي حقوق للمواطن ومعترف.

اتى الربيع العربي بفرصة تاريخية على طبق من الذهب للشعوب العربية ليصبح اكثر انفتاحا وازدهارا على المستوى الدولي، التغيير انطلق..تونس الخضراء اصبحت مثلا يحتذى به حيث سقط نظام العابدين البوليسي بفعل ارادة الشعب.

ومع تطور وسائل التكنولوجيا واتساع افاقه بلمح البصر انطلقت ثورة الياسمين كالبرق لتدق بلاد الفراعنة مصر ورئيسها المخلوع محمد حسني مبارك اسقط نظامه الحديدي، ولم تفلت اي دولة عربية من اصداء الربيع العربي، فوصل الامر الى اليمن وليبيا والتي شهدت تدخلا خارجيا تحت غطاء مساعدة الثوار حتى تم

---

[1] اللبواني محمد كمال ،فكرة الربيع العربي ، صحيفة القدس العربي ٢٠١١/١١/٣٠،ص١٧
[2] موسى،سلامة،الثورات،دار العلم للملايين،بيروت،مايو١٩٦٣،ط٣،ص٢٧

قتل الرئيس الراحل معمر القذافي قادتلك الثورات شبان همهم الاصلاحات الاقتصادية[١].

كان جوهر الثورات المطالبة بالحقوق المشروعة واسترداد كرامتهم، فهل تدخل الغرب في ليبيا من اجل الشعب الليبي ام من اجل ماذا ؟

كانت انجلترا وما زالت واضحة حيال قيمنا التي نؤمن بها، لابد ان تستجيب الحكومات للمطالب بسرعه، وهذا هو السبب الذي جعلنا ننتصرف على وجه السرعة في ليبيا بهدف منع المذبحة، هذا ما قاله توني بلير أما في سوريا فنحن نعمل مع الدول الأخرى وجامعة الدول العربية بينما يحاولون التوصل لإيقاف أعمال العنف المروعة التي أطلق النظام السوري لها العنان.٢

من يشاهد الشباب العربي اسقطوا انظمتهم حتى الان والبقية على الطريق يستغرب ما يقوم به االذين لا يستندون الى فكر سياسي.

فالشعوب مهما فقدت وعيها لكنه لم يمت، وان كان الحلم طويل المدى لكنه لم يعد مستحيلا، خاصة وان ما وقع كان يعد ضربا من المستحيل، جاء الربيع العربي احياءا للكرامة والعدل والحرية، ولا عوده عن المطالب.

تعرف ايضا انها صحوة الشعوب والتي انطلقت في كل البلدان العربية خلال في اواخر العام ٢٠١٠ ولازالت مستمرة الى الان، بدات بالثورة التونسية او كما يحلو لي ان اسميها الثورة البوعزيزية والتي اجبرت زين العابدين على الهروب والرئيس المصري المخلوع على التنحي عن الحكم، وتخلي الرئيس علي عبدالله صالح عن حكمه، ومقتل معمر القذافي وبقاء الصراع في سوريا جعلت هذه البلدان تسير نحو التحول الديمقراطي ونحو الحرية والدولة المدنية[٣]

بعد العهود الطويلة من القمع في ظل انظمة دكتاتورية[٤] بدأت الثورات في تونس عندما أضرم الشاب محمد البوعزيزي النار في نفسه احتجاجا على الأوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية، وعدم تمكنه من تأمين قوت عائلته، فاندلعت بذلك

---

[١] حتاملة،محمد،مرجع سابق،ص٢٩٩

[٢] وزارة الخارجية البريطانية، الموقع الالكتروني

[٣] غنيم،احمد،المفهوم المكون للثورات العربية الواقع والتحديات،القدس،ط١، ٢٠١١،ص٢٧

[٤] المرجع نفسه،،ص٩٧

الثورة التونسية، وانتهت في ١٤ يناير عندما غادر زين العابدين بن علي البلاد بطائرة إلى مدينة جدة في السعودية.

وبعدها بتسعة أيام، كانت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ اللحظة الحاسمة[١] تليها بأيام الثورة اليمنية، وفي ١١ فبراير التالي أعلن محمد حسني مبارك تنحيه عن السلطة، ثم سجن وحوكم بتهمة قتل المتظاهرين خلال الثورة، وإثر نجاح الثورتين التونسية والمصرية بإسقاط نظامين بدأت الاحتجاجات السلمية المطالبة بإنهاء الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية والمطالبة في الاصلاح، بل وأحيانا إسقاط الأنظمة بالانتشار سريعا في أنحاء الوطن العربي الأخرى، فبلغت البحرين والجزائر وجيبوتي والسعودية والسودان والعراق وعمان وفلسطين والكويت ولبنان والمغرب وموريتانيا.

هل أحداث الربيع العربي ثورات أم احتجاجات مطلبية؟

يمكن القول أن هذه الأحداث تحمل سمات الثورات من جانب، كما تحمل في الوقت ذاته عناصر الانتفاضات المطلبية المستمرة. فالثورات وحسب تجارب الماضي البعيد والقريب عادة ما تكون لها قيادات منظمة ذات رؤى وأهداف سياسية وفكرية موحدة أو متقاربة على الأقل، وهذا ما لم تتميز به أحداث الربيع العربي، حيث اكتسبت التحركات زخماً جماهيرياً هائلاً ولكن من دون قيادة موحدة، وهذا بدوره سهّل على القوى السياسية المنظمة في المجتمع مثل الإخوان المسلمين من ركوب الموجة لاحقاً، وتجيير التحركات لصالحها، لكن بالمقابل فإن الظروف الاقتصادية الصعبة واتساع الفجوة بين الحاكم والمحكوم والجمود السياسي، هي عناصر رئيسة محركة للثورات والانتفاضات المطلبية، وهذه الأسباب توفرت الى حدّ كبير في بلدان الربيع العربي.

وقد تضافرت معاً وأدت الى اندلاع أحداث الربيع العربي وبخاصة الثورة الشعبية التونسية[٢]، لذا يمكن القول أن ما حدث في بلدان الربيع العربي هو أقل من ثورات، بالمعنى المتعارف عليه للثورة، وهو أيضاً أكثر من انتفاضات مطلبية احتجاجية بدليل استمرار تداعياته تواصلها، وفي الحالتين، فإن ما حدث يؤشر الى دخول العالم العربي مرحلة جديدة، يستبعد خلالها الرجوع الى الوراء.

---

[١] شكر، عبدالغفار، انتخابات المرحلة الانتقالية والتحول الديمقراطي، مجلة الاهرام الديمقراطية، ع٤٩، يناير ٢٠١٢، ص٢٠

[٢] حتاملة، محمد، مرجع سابق، ص٢٣١

المبحث الثاني: اسباب الربيع العربي

الربيع العربي ظهر نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة التي واجهتها شعوبنا العربية[١]، وما لبث ان تحول الى مطالب بالحرية ومن أسبابها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، والحد من العمل السياسي والحصار الأمني وعدم نزاهة الانتخابات، ولازالت هذه الحركة مستمرة حتى هذه اللحظة في سوريا والتي اصبحت بركة للدماء وقتل الأبرياء، نتفق اذا بان الشعوب العربية كانت في سبات عميق وخوف شديد، طوال العقود السابقة، من الأنظمة التي تعيث فسادا في البلاد بعد ان نهبو خيراتها وجعلوا اقتصادها في يد بعض الفاسدين وقيدوا حرية شعوبهم فكان مصيرهم ومصير اعوانهم اما القتل كما حصل للطاغية الرئيس الليبي معمر القذافي، او الهروب كما حصل مع الرئيس التونسي زين العابدين بن على، واما المحاكمة والسجن كما هو الحال مع الرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك، ونحن ننتظر مصير الرئيس السوري بشار الأسد.

عادة ما تتشابه اسباب قيام الثورات وان اختلف الزمان والمكان والبيئة والبقعة الجغرافية، فالثورات الفرنسية والامريكية ولو انها ثورات غربية الا انها تتشابه الى حد كبير مع الثورات التي حدثت في عصرنا هذا وسميت الربيع العربي، نلاحظ ذلك في نظام مبارك والعابدين والقذافي، واثقال كاهل الشعب بالضرائب، وتردي الاوضاع الاقتصادية والفساد المالي وتسلط نخبة من المفسدين واللصوص على مقدرات البلد وافتقار المجتمع للمؤسسات الحزبية والمجتمع المدني.[٢]

مع عدم اغفال الابعاد القومية والوطنية والدينية التي اتسمت فيها هذه الادارات بدورها الخياني ضاربتا عرض الحائط بكل المعايير الاخلاقية الوطنية والقومية.

---

[١] الملك عبدالله الثاني ،مرجع سابق،٢٠١٢/٩/٢٧، موقع جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/news/view/id/10345/videoDisplay/1.html

[٢] غنيم،احمد،مرجع سابق،ص٢١٣

هنـــاك عوامـــل سياســـية الاســـتبداد و الفســـاد و اللامســـاواة و الاســـتبداد و الانفـــراد بالسـلطة، ومعنـى اسـتبدبـه: أي انفـردبـه يقـال: اسـتبدبـالأمر ،يسـتبدبـه اسـتبداداً إذا انفـرد بـه دون غير هو عوامل اجتماعية: تجلت في التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع: ١

فالاســـتبداد السياســـي يعنـــي الاســـتفراد بالســـلطة، والســـيطرة علـــى مقاليـــد الحكـــم وهـــوجزء مـــن الطغيـــان ولـــيس مرادفـــا لـــه، وظهـــر الاســـتبداد فـــي الأمـــة الإســـلامية فـــي وقـــت مبكـــر، وذلـــك بعـــد ولايـــة معاويـــة بـــن أبـــي ســـفيان رضـــي الله عنـــه، والـــذي عهـــد بالخلافـــة مـــن بعـــده لابنـــه يزيـــد، وقـــال: "مـــن كـــان يريـــد أن يـــتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، فلنحن أحق به ومن أبيه"٢

عـــدا عـــن العوامـــل الاقتصـــادية: مـــن ســـوء الاوضـــاع الاقتصـــادية و المعيشـــية و الفقر و البطالة.

هـــذه العوامـــل ادت الـــى احتقـــان الشـــعوب ولكـــن الخـــوف كـــان وراء الســـكوت الـــى ان جائـــت صـــفعة البـــوعزيزي التـــي فجـــرت صـــمت الشـــعوب العربية.

قبـل الخـوض فـي احـداث هـذه الصـفعة التاريخيـة التـي وجهـة الـى وجـه محمـد البـوعزيزي الشـاب الشـهيد التونسـي الـذي كـان سـببا فـي زوال حكـم زيـن العابـدين بـن علـي فـي تـونس و البقيـة التـي رحلـت خلفـه، فمـن هـو البـوعزيزي وكيـف نشـأ، وكيـف وايـن توفي.

طـارق الطيـب محمـد البـوعزيزي ولـد فـي ٢٩ مـارس ١٩٨٤ واستشـهد فـي ٤ ينـاير عـام ٢٠١١، اضـرم يـوم الجمعـة ١٧ كـانون الأول عـام ٢٠١٠ م النـار فـي نفسـه احتجاجـا علـى مصـادرة عربتـه التـي كـان يـؤمن قوتـه وقـوت عائلتـه منهـا ببيـع الخضـار و الفواكـه، ولعـدم قبـول شـكواه بحـق الشـرطية التـي صـفعته امـام النـاس وقالـت لـه (بالفرنسـية: dégage). أي ارحـل تلـك الكلمـة التـي اصـبحت شـعار الثـورات للاطاحـه بالزعمـاء العـرب و اللـذين طـالهم الربيـع العربـي فـأدى ذلـك لانتفاضـة شـعبية حتـى أطـيح بـالرئيس المخلـوع زيـن العابـدين بـن علـي، الشـهيد محمـد البـوعزيزي تـوفي

١ انظر لسان العرب مادة "بدد"

٢ صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - رقم: ٣٧٩٩ (٥ /١٣٧).

بعد ١٨ يوما من إشعاله النار بنفسه وأقيم تمثال تذكاري تخليدا له في العاصمة الفرنسية باريس.[١]

يوم الجمعة ١٧ كانون الاول عام ٢٠١٠ دفع البوعزيزي عربته للوصول الى سوق الفاكهه الا ان عناصر الشرطة اعترضته وحاولو مصادرة بضاعته[٢] شقيق والده شاهد الواقعة فسارع لنجدته فذهب إلى مأمور الشرطة وطلب مساعدته، واستجاب المأمور وطلب اخلاء سبيله، الشرطية استجابت ولكنها استشاطت غضبا لاتصال عم البوعزيزي بالمأمور[٣]

فعادت فاديا مرة اخرى وصادرت بضاعة البوعزيزي فوضعت الصندوق الاول في سيارتها وعندما حاولت اخذ الصندوق الثاني اعترضها وضربته بهرواتها واخذت الميزان ووجهت له صفعة امام السوق.

فعزت عليه نفسه كون العرف في تونس من العار ان تصفعك امراءة ولعجزه عن فعل شيء كون الحكم في تونس كان يستخدم سياسة العصا والجزرة[٤].

ذهب الشهيد الى بهو المدينة وطلب ان يلتقي لمسؤولين الا انه منع من ذلك فسكب مادة التنر على نفسه واضرم النار بها وكانت هذه الصفعة هي التي غيرت مجرى التاريخ العربي واطاحت بزعماء كانوا في يوم من الايام يتمتعون بالسلطة والجبروت والقدرة على اسكات افواه الشعوب بالقوة.

لم تكن تعلم شرطية البلدية التونسية فادية حمدي، التي وجهت صفعة لمواطنها محمد البوعزيزي الذي أشعل النار في نفسه وحرك الانتفاضة في بلده بأن تلك الصفعة ستغير المشهد السياسي في تونس وبعض الدول العربية، وتقصي رئيسا أحكم قبضته على مفاصل ذلك المشهد ل ٢٦ عاما وغيره من الطغاة الذين احكموا قبضتهم احدهم وصل ل ٤٠ عاما من الظلم والاستبداد.

---

[١] http://arrevolution.blogspot.com/2011_05_01_archive.html
[٢] حتاملة ،محمد، مرجع سابق ،ص٩٨
[٣] http://www.basmannews.com،عام على اشعال مفجر الثورة التونسية البوعزيزي النار بنفسه
[٤] غنيم،احمد،مرجع سابق،ص١٣٢

"لم يكن هدفه تغيير العالم... لكن الاحداث الحاسمة لتلك السنة حصلت بفعل شجاعة عدد لا يحصى من الاشخاص في مواجهة التسلط، محمد البوعزيزي هو احد هؤلاء الاشخاص". [١]

"شجاعة رجل الهمت الجماهير المقموعة في العالم العربي لتطالب بحقها في اختيار مصيرها".

رحم الله البوعزيزي والذي يجب ان يكرم ويصبح يوم استشهاده يوم انتصار للامة العربية.

المبحث الثالث: الدول والقادة اللذين تأثروا في الربيع العربي.

١ - الثورة التونسية او ما عرفت بثورة الياسمين

لابد لي قبل ان ابداء بالحديث عن الثورة التونسية والتي اطاحت بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي ان اتحدث عن مكون هام من المكونات السياسية في النظام السياسي التونسي والذي مر بمراحل ثلاث منذ ما قبل الاستقلال.

سار بن علي على نحو المنظور الفكري والسياسي، علمانية منقوصه سياسيا وفردية بغطاء ديمقراطي، اشبه على ارض الواقع بقبضة امنية وسيطرة مطلقة فتم ابعاد القادة الاسلاميين.[1]

فقد عمل نظامه على غياب العدالة والتغطية الامنية القاسية وانعدام الديمقراطية وتفشي الفساد.

اقتصاديا ارتفاع مؤشر النمو الاقتصادي في تونس وانخفاض نسبة الفقر والبطاله كانت من ابرز اكاذيب النظام.

واما ما استخدم من كذب في المجال السياسي انهم سنوا قوانين تتعلق بالتعددية الحزبية وتفعيل الدو السياسي ولكنها في الواقع لا تغير سيطرة الحزب.

هذه الاكاذيب فندها الشهيد البوعزيزي عندما قام باحراق نفسه احتجاجا على القمع والظلم والظروف الاقتصادية المتردية بعد ان سلب بسطته.[2]

الحراك انتشر على اعلى المستويات وانقسم الى قسمين على السطح وفي العمق فعقدو العزم على مواجهة التحديات والوقوف بوجه السيطرة الامنية لبن علي واعوانه وحاشيته.

---

[1] غنيم ،احمد،مرجع سابق،ص١٠٦
[2] المرجع نفسه ،ص١٠٩

فكانت القنبله الصفعه من يد شرطية رفعت يدها التي تملك الحصانه من النفوذو السلطة على وجه البطل الشهيد في مجتمع لا نستطيع ان نوصفه الا بمجتمع يعيش في غياب العدالة الاجتماعية و الاقتصادية.

اندلعت فجر يوم السبت ١٨ ديسمبر ٢٠١٠ مظاهرات في سيدي بوزيد تضامنا مع البوعزيزي تطورت الى مواجهات بين القوة الامنية و المتظاهرون و امتدت الى كافة المدن التونسية وصلت الى اشتباكات عنيفة محتجين على تفشي البطالة و الفساد.

سقط العديد من القتلى و الجرحى من المتظاهرين بتصادمهم مع قوات الأمن، أجبر ذلك الرئيس زين العابدين بن علي على اقالة بعض الوزراء و وعد بحل المشاكل، و اعلن انه لن يترشح للانتخابات القادمة في ٢٠١٤.

فتحت المواقع المحجوبة، و خفضت أسعار بعض المنتجات الغذائية تخفيضا طفيفا، فتوسعت الانتفاضة مطالبة الرئيس التونسي المخلوع بالرحيل فرفعوا العبارات بكلمة (ارحل) و التي قالتها الشرطية فادية فغادر البلاد بشكل مفاجى إلى السعودية يوم الجمعة ١٤ من كانون الثاني ٢٠١١ فاستلم محمد الغنوشي الرئاسة بصفة مؤقتة و ذلك بسبب تعثر أداء الرئيس لمهامه.

أجبرت الثورة الرئيس العابدين و الذي حكم البلاد بقبضة من حديد على مدى ٢٣ عام على التنحي عن السلطة و مغادرة البلاد.

الثورة التونسية (تسمى بثورة الحرية و الكرامة أو ثورة ١٧ ديسمبر أو ثورة ١٤ جان أو ثورة الياسمين، انها ثورة جماهيرية تهدف للتغيير [١]).

و شكلت الثورة التونسية المفجر الرئيسي لسلسلة من الاحتجاجات و الثورات في عدد من الدول العربية.

---

[١] حتاملة، محمد، مرجع سسابق، ص١٠٢

القبضة الامنية والاكاذيب وتردي الوضع المعيشي وسوء الاحوال الاقتصادي وتفشي الفساد واتساع الفجوة بين طبقات المجتمع حتى وصل الامر الى هروب زين العابدين الى السعودية.

الجانب الاقتصادي: سوء الاوضاع الاقتصادية ونهب الخيرات والفقر والبطالة.

الجانب الاجتماعي: اتساع الفجوة في الطبقات الاجتماعية خاصة ان المجتمع التونسي كغيره من الشعوب.

الجانب الديني: الشعب التونسي اغلبه يتبع الاسلام حيث[1] يعتنق الاسلام ٩٨% والمسيحية ١% واليهود ١% والغريب ان من حكموا البلاد منذ زمن بورقيبه انتهجوا الفكر الغربي.

حق للشعب التونسي أن يفخر بإنجازه التاريخي العظيم، بثورته على نظام بن علي، على الاستبداد الذي مثل وعلى امتداد أكثر من ٢٠ سنة واحدا من أعتى النظم الدكتاتورية في العالم. وقد باتت ثورة الكرامة التونسية اليوم مضرب الأمثال ونموذجا يلهب مشاعر وطاقات شباب الوطن العربي والعالم وشعوبه التواقة للحرية والكرامة، فعلى منوالها نسج الشعب المصري الشقيق وأطاح بالطاغية مبارك.

ها هي بعض الشعوب في تهب للشوارع لتسير نحو نفس الهدف، التخلص من أنظمة الفساد والقهر والعمالة.[2]

١ –شعارات الثورة

الشعارات السياسية "التشغيل استحقاق يا عصابة السراق" و "لا لا للطرابلسية الي نهبوا الميزانية" و "ثورة ثورة مستمرة وبن علي على بره"، و "بن علي يا جبان شعب تونس لا يهان"، "حريات حريات لا رئاسة مدى الحياة كانت في البداية مطالب اجتماعية أو الى مطالب سياسية.

---

[1] تقرير المعهد الوطني ،للاحصاء ،تونس،٢٠١٠

[2] حزب العمال الشيوعي التونسي ،الثورة التونسية: طابعها، آفاقها ومعيقات تطورها ،10آذار (مارس) ٢٠١١،الموقع الالكتروني http://www.albadil.org

يمكن القول، أن الثورة التونسية لم تكن الا ثورة عفوية، غير مسيسة ولا يوجد هناك مؤثر خارجي او تدخل امريكي او غربي ثورة ضد الظلم والفساد ضد القتل والقمع، واعطت نموذجا يحتذى به لتحرك الجماهير العربية[1]

لكل تجربة خصائص ومميزات وما يميز الثورة التونسية:

١- انها شرارة انطلاق الثورات العربية وموطن الربيع العربي[2]

٢- التلقائية وضعف التدخلات الخارجية.

٣- الجانب الثقافي[3].

٤- المجتمع المدني

٥- تخطيها للمعارضة

٦- انعدام العدالة الاجتماعية

٧- هشاشة النظام

في الرابع عشر من شهر يناير ٢٠١١، أسقط الشعب التونسي نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، باعتباره نظاما استبداديا تحول إلى حكم «كليبتوقراطي» -أي نظام قائم على السرقة والفساد- مستندا إلى سلطة فردية قمعية. وقد تجسد حكم بن علي في سيطرة عائلات مافياوية نهبت المجتمع التونسي، أبرزها عائلة زوجته ليلي الطرابلسي.

لم تكن ثورة إسلامية، لم يستعينوا بالإسلام كما حصل في الجزائر في أواخر الثمانينات، بل تعبير عن رفض الديكتاتورية البوليسية الفاسدة ويرفعون مطلب الديموقراطية.

لقد قدمت الثورة التونسية نموذجا يحتذى به عربيا، لجهة أنها شكلت نهاية للخضوع والإذعان في صفوف المواطنين العرب العاديين، الذين ظلوا على خنوعهم على امتداد عقود من الزمن.

---

[1] حتاملة ،محمد، مرجع سابق ،ص١٠٢
[2] غنيم ، احمد، مرجع سابق ،ص١٢٥
[3] المرجع نفسه ،ص١٢٧

إمكانية الوصول بشكل عادل إلى موارد الدولة،[١] وتتحقيق العدالة الاجتماعية وتطبيق الديمقراطية اهم اسباب الاستمرارية.

وفي نهاية حديثي عن الثورة التونسية ساستعرض الاحداث التي حدثت تسلسليا ليسهل على القارئ فهمها.

١٧ كانون اول ٢٠١٠

أضرم الشاب التونسي محمد البوعزيزي النار في نفسه.

١٩/١٨ كانون اول ٢٠١٠

مواجهات بين مئات الشبان في منطقة سيدي بوزيد وقوات الأمن. المظاهرة كانت للتضامن مع محمد البوعزيزي والاحتجاج على ارتفاع نسب البطالة والتهميش والإقصاء في هذه الولاية الداخلية، وانتهت الاحتجاجات باعتقال عشرات الشبان وتحطيم بعض المنشآت العامة.

٢١/كانون الأول

توسع دائرة الاحتجاجات بولاية سيدي بوزيد لتنتقل الحركة الاحتجاجية من مركز الولاية إلى البلدات والمدن المجاورة كالمكناسي والرقاب وسيدي علي بن عون ومنزل بوزيان حيث خرج السكان في مسيرات حاشدة للمطالبة بالعمل وحقوق المواطنة والمساواة في الفرص والتنمية.[٢]

٢٤ كانون الأول ٢٠١٠

تطور خطير للأحداث بولاية سيدي بوزيد حيث اتخذت الاحتجاجات السلمية شكل انتفاضة شعبية شملت جميع مدن المحافظة، وقامت قوات الأمن بإطلاق الرصاص الحي على المسيرة السلمية.

---

١ http://www.wahdaislamyia.org/issues/122/tmadini.htm العدد ١٢٢ - (شهر ربيع الأول ١٤٣٣ هـ) - (شباط - فبراير ٢٠١٢ م)

٢ الثورة التونسية ، ويكبيديا،مرجع سابق، http://ar.wikipedia.org/wiki

٢٥كانون الأول ٢٠١٠

تجمع المئات من النقابيين والحقوقيين في ساحة محمد علي في تونس العاصمة للتعبير عن تضامنهم مع أهالي سيدي بوزيد وللاحتجاج على قمع المسيرات الشعبية والاعتقالات واستعمال قوات الأمن للرصاص الحي ضد المحتجين والذي تسبب في سقوط قتيل وعشرات الجرحى.[١]

٢٧كانون الأول ٢٠١٠

انتقال الحركات الاحتجاجية إلى مدن ومحافظات تونسية أخرى

٢٨كانون الأول ٢٠١٠

أول رد رسمي للرئيس التونسي زين العابدين بن علي على الاحتجاجات الشعبية في خطاب متلفز ".[٢]

٣٠كانون الأول ٢٠١٠

تعديل وزاري محدود.

٣كانون الثاني ٢٠١١

مواجهات عنيفة في مدينة تالة بين محتجين وقوات الأمن استخدمت فيها الشرطة القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي ما أسفر عن سقوط عدد كبير من الجرحى.

٤كانون الثاني ٢٠١١

وفاة محمد البوعزيزي الشاب الذي أوقد نار الاحتجاجات الشعبية في تونس متأثرا بحروقه بعد ١٨ يوما من محاولته الانتحار.

---

[١] الثورة التونسية ، ويكبيديا

١٠/كانون الثاني ٢٠١١

خطاب جديد لزين العابدين بن علي لمحاولة تهدئة الأوضاع وتقديم حلول للخروج من الأزمة، ووعود بخلق ٣٠٠ ألف فرصة عمل جديدة لاحتواء نسب البطالة المرتفعة لدى حاملي الشهادات. شريحة واسعة من المواطنين لا ترى خطاب بن علي مقنعا وكافيا لإخماد الاضطرابات.

وتعليق الدروس في المدارس والجامعات إلى أجل غير مسمى.

١٢/كانون الثاني ٢٠١١

زين العابدين بن علي يعزل وزير الداخلية ويعين وزيرا جديدا وقمع قوات الأمن يخلف قتلى في مدن من الجنوب التونسي

١٣/كانون الثاني ٢٠١١

بن علي يلقي خطابه الثالث الذي قدم فيه تنازلات كثيرة. تصاعدت وتيرة العنف ووصل المتظاهرون إلى مبان حكومية ومراكز حساسة.[١]

١٤/كانون الثاني ٢٠١١

شهد هذا اليوم المظاهرة الكبرى عندما هدد المتظاهرين بالذهاب إلى قصر قرطاج الذي يقع بالضاحية الشمالية بالعاصمة ووصول هذه الأخبار إلى القصر الرئاسي أدى إلى هروب بن علي.

الجيش الوطني التونسي رفض أوامر الرئيس بن علي القاضية بمشاركة الجيش في مواجهة الاحتجاجات إلى جانب قوات الأمن، وكان رفض قائد الجيش رشيد عمار لأوامر بن علي بمثابة نهاية لحكم الأخير للبلاد.

افلتت الثورة حتى اسقاط النظام من الساحر الامريكي ولكنها لم تنج من محاولاتها احتوائها وتقليص منجزاتها السياسية.[٢]

[١] الثورة التونسية ، ويكبيديا،مرجع سابق
[٢] غنيم ، احمد، مرجع سابق،ص١٢٤

الثورة المصرية:

ثورة ٢٥ يناير أو ثورة الغضب هي انتفاضة شعبية اندلعت يوم الثلاثاء ٢٥ يناير /كانون الثاني ٢٠١١م الموافق ٢٤ صفر ١٤٣٢ه[1] (٢٥ يناير وكان يوم/ كانون الثاني هو اليوم المحدد من قبل عدة جهات وأشخاص أبرزهم الناشط وائل غنيم وحركة شباب ٦ أبريل وهو يوافق يوم عيد الشرطة في مصر)، وذلك احتجاجا على سوئ المعامله خاصه بعد ظهور عديد من التسجيلات المصوره التي تظهر انتهاك رجال الشرطه للحقوق الإنسانيه ولكن سرعاما تعاملت الشرطه والامن المركزى بعنف وقامت باستخدام الرصاص الحى وكانت البدايه في محافظه السويس ومات منها أكثر من ٢٠ شاب مما جعل أهالي السويس تخرج في مظهرات حاشده سرعاما تبعته باقى المحافظات وتحولت المظاهره من احتجاج على قمع الشرطه إلى احتجاج على سوء المعيشة والبطاله والسياسية والاقتصاد والتوريث وذلك على ما اعتبر فسادا في ظل حكم الرئيس محمد حسني مبارك.

كان للثورة التونسية الشعبية التي أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي أثر كبير في إطلاق شرارة الغضب الشعبي في مصر، اما عن دور الجيش فقد رائ البعض ان الجيش حمى الثورة ودعمها على عكس مافعله رجال الامن.[2]

حاولت قبل عامين فتاة تدعى أسماء تبلغ ١٧ عاما إنشاء حملة على الفيس بوك تطالب بعمل تظاهرة وخلع الرئيس المصرى السابق ولكنها لم تنجح، ومنذ عام ونصف العام قامت حركات المعارضة ببدء توعية ابناء المحافظات ليقوموا بعمل احتجاجات على سوء الاوضاع في مصر وكان ابرزها حركة شباب ٦ أبريل و حركة كفايه وبعد حادثة خالد سعيد[3] قام وائل غنيم والناشط السياسي عبد الرحمن منصور بإنشاء صفحة كلنا خالد سعيد على الفيس بوك ودعا المصريون الى التخلص من النظام وسوء معاملة الشرطة للشعب.

---

[1] http://www.nytimes.com/2011/01/26 صحيفة نيويورك تايمز، Violent Clashes Mark Protests Against Mubarak's Rule

[2] سليمان ،عادل،الجيش والثورة،مجلة الاهرام الديمقراطية ،ع٤٩،يناير٢٠١٢،ص٣١

[3] 6April movement calls for protest against police abuse". Almasry Alyoum. 20 January 2011. Retrieved 30 January 2011.

سميت ثورة ٢٥ يناير، وثورة الغضب، وتسمى أحيانا ثورة الشباب، ثورة اللوتس أو الثورة البيضاء، في بعض وسائل الاعلام انها كانت معروفة باسم "ثورة ال ١٨ يوم".

أسباب الثورة

إن أول هذه الأسباب أو العوامل يكمن في الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الذي جاء إلى مصر عام ٢٠٠٩ ليلقى خطابا يظهر الفرق الكبير بين ديمقراطية الغرب التي تسمح لرجل أسود اسم عائلته حسين بقيادة أكبر قوى في العالم، بينما لايزال الشباب في الشرق منغمس في بطالة لا تنتهى ولا يملك حق التصويت وليس له صوت في المستقبل [١].

أما العامل الثاني، فمتمثل في إسرائيل، فعندما يضطر رئيس وزراء إسرائيل السابق، إيهود أولمرت للاستقالة لاتهامه بالفساد والتربح غير المشروع، وتوجه المحكمة الاتهامات لأبرز المسئولين وأرفعهم شأنا، ولا يزال يعامل هؤلاء الفاسدون المتربحون من الشعب المصري بكل احترام وتقدير، حتما يستشيط الشباب غضبا [٢].

أن العامل الثالث يكمن في "أولمبياد بكين"، فرغم أن مصر والصين كانتا حضارتين عظميتين خضعتا كل منهما للإمبريالية وعانتا من الظروف السيئة في خمسينيات القرن الماضي، غير أن الصين تمكنت من بناء ثانى أكبر اقتصاد في العالم، بينما لاتزال مصر تعيش على المعونة الأجنبية، "فماذا تعتقد شعور الشباب المصري عندما شاهد افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الرائع فى بكين عام ٢٠٠٨."

١ thomas I. Friedman، this is just THE start،NYTIMES، march 1, 2011
٢ ibid، thomas I. Friedman

الأسباب غير المباشرة

١-قانون الطوارئ

انتشار شرطة مكافحة الشغب شبه العسكرية من الأمن المركزي خلال ثورة ٢٥ يناير

نظام الحكم في مصر هو جمهوري نصف رئاسي تحت قانون الطوارئ (قانون رقم ١٦٢ لعام ١٩٥٨)[١] المعمول به منذ سنة ١٩٦٧، باستثناء فترة انقطاع لمدة ١٨ شهرا في أوائل الثمانينات.

بموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة وعلقت الحقوق الدستورية وفرضت الرقابة، وقيد القانون بشدة اي نشاط سياسي غير حكومي مثل: تنظيم المظاهرات، والتنظيمات السياسية غير المرخص بها، وحظر رسميا أي تبرعات مالية غير مسجلة، وبموجب هذا القانون فقد احتجز حوالي ١٧٠٠٠ شخص، ووصل عدد السجناء السياسيين كأعلى تقدير ب ٣٠,٠٠٠ وبموجب "قانون الطوارئ" فإن للحكومة الحق أن تحجز أي شخص لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب واضح، أيضا بمقتضى هذا القانون لا يمكن للشخص الدفاع عن نفسه وتستطيع الحكومة أن تبقيه في السجن دون محاكمة.[٢]

وتعمل الحكومة علي بقاء قانون الطوارئ بحجة الأمن القومي وتستمر الحكومة في ادعائها بأنه بدون قانون الطوارئ فإن جماعات المعارضة كالإخوان المسلمين يمكن أن يصلوا إلى السلطة في مصر. لذلك فهي لا تتخلى عن الانتخابات البرلمانية ومصادرة ممتلكات ممولي جماعة الإخوان الرئيسيين واعتقال رموزهم وتلك الإجراءات تكاد تكون مستحيلة بدون قانون الطوارئ ومنع استقلالية النظام القضائي. مؤيدو الديمقراطية في مصر يقولون إن هذا يتعارض مع مبادئ وأسس الديمقراطية، والتي تشمل حق المواطنين في محاكمة عادلة وحقهم في التصويت لصالح أي مرشح أو الطرف الذي يرونه مناسبا لخدمة بلدهم.

---

١ Law 162/1958 (حالة الطوارئ) at EMERglobal Lex, part of the Edinburgh Middle East Report. Retrieved 2010-04-02.

٢ عقل ، طارق ،٢٠١٢،بحث وكتاب عن ثورة٢٥يناير،دنيا الراي ،مصر ،ص٧٨/٢

٢-سطوة رجال الشرطة:

يعتبر أحد الأسباب الرئيسية غير المباشرة في هذه الثورة، حيث أنه في ظل قانون الطوارئ عانى المواطن المصري الكثير من الظلم والانتهاك لحقوقه الإنسانية والتي تتمثل في طريقة القبض والحبس والقتل وغيره، ومن هذه الأحداث حدث مقتل الشاب خالد محمد سعيد الذي توفي على يد الشرطة في الاسكندرية يوم ٦ يونيو ٢٠١٠ الذين قاموا بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان. وفي يوم ٢٥ يونيو قاد محمد البرادعي[1] المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية تجمعا حاشدا في الإسكندرية منددا بانتهاكات الشرطة.

توفي شاب في الثلاثين وهو السيد بلال أثناء احتجازه في مباحث أمن الدولة في الإسكندرية، بعد تعذيبه بشدة، وانتشر على نطاق واسع فيديو يظهر آثار التعذيب في رأسه وبطنه ويديه.

وذكر بأن العديد من أفراد الشرطة ضبطوا وهم يستخدمون العنف، وقد نقل عن أحد رجال الشرطة قوله لأحد المتظاهرين بأن بقي له ثلاثة أشهر فقط من الخدمة ثم وبعد ذلك "سأكون على الجانب الآخر من الحاجز"، اجمالي ضحايا عنف وزارة الداخليه المصريه وصل الي ٣٥٠ (شهيد)[2].

٣-رئاسة حسني مبارك

حكم الرئيس المصري محمد حسني مبارك مصر منذ سنة ١٩٨١، وقد تعرضت حكومته لانتقادات في وسائل الإعلام ومنظمات غير حكومية محلية، "نال بدعمه لإسرائيل دعما من الغرب، وبالتالي استمرار المساعدات السنوية الضخمة من الولايات المتحدة"، واشتهرت حكومته بحملاتها على المتشددين الإسلاميين، ونتيجة لذلك فقد صمتت الولايات المتحدة في ردودها الأولية لانتهاكات حسني مبارك.

[1] عقل ،طارق ،مرجع سابق ،ص٧٨/٢

[2] عن ثورة ٢٥/يناير ، http://andalus13.topcities.com/sawra.html

فقد كان من النادر أن تذكر الصحافة الأمريكية في عناوين أخبارها الرئيسية ما يجري من حالات الاحتجاج الاجتماعي والسياسي في مصر، وقد كان لحكم مبارك الأثر الكبير على التدهور الاقتصادي والاجتماعي على المصريين، هذا بالإضافة إلى التراجع الملحوظ في مستوى التعليم وارتفاع معدلات البطالة وانتشار الجرائم في البلاد.[١]

٤ -الفساد وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

خلال حكمه إزداد الفساد السياسي في إدارة مبارك لوزارة الداخلية بشكل كبير، بسبب إزدياد النفوذ على النظام المؤسساتي الذي هو ضروري لتأمين الرئاسة لفترة طويلة، وقد أدى هذا الفساد إلى سجن شخصيات سياسية وناشطين شباب بدون محاكمة[٢]، ووجود مراكز احتجاز خفية غير موثقة وغير قانونية، وكذلك رفض الجامعات والمساجد والصحف الموظفين على أساس الميول السياسية. وعلى مستوى الشخصي، كان بإمكان أي فرد أو ضابط أن ينتهك خصوصية أي مواطن في منطقته بإعتقاله دون شرط بسبب قانون الطوارئ.

كان الشباب العمود الفقري للثورة، فضلا عن معرفتهم الوثيقة[٣] عموما بوسائل الإتصال الحديثة واستخدامهم الفعال لها في تنظيم الثورة وإبقائها حية خلال قطع نظام حسني مبارك للإتصالات في البلاد من بدايات الثورة ولعب هذا العامل دوراكبيرا بل ورئاسيا في اندلاع الثورة خاصة مع زيادة نسبة الفقر في المجتمع المصرى حيث ارتفعت الى ٨٠٪ من الشعب منهم اكثر من ٤٠٪ معدومين اى تحت خط الفقر وعلى هذا انقسم المجتمع المصرى الى طبقتين.

ليس بينهما طبقة وسطى احداهما اقليه تملك كل شيء وهى تمثل ٢٠٪ فقط من الشعب وطبقة ثانيه اغلبيه لاتملك اى شيء وهى تمثل ٨٠٪ من الشعب وهذا هو النظام الاوليجاركى الذى يسيطر فيه قله على الثروه مستولين على حق الشعب الكادح وهذا مايطلق عليه الراسماليه الاحتكاريه التى يحاول فيها رجال الاعمال والمستثمريين السيطره والاحتكار على هيئات ونظم الدوله محاولين ادارة دفة

---

[١] عن ثورة ٢٥/يناير،المرجع سابق http://andalus13.topcities.com/sawra.html

[٢] Suzanne Choney (27 January 2011). Egyptian bloggers brave police intimidation. MSNBC. accessed 28 January 2011.

[٣] ثورة مصر الحديثة وشهداء ٢٥ يناير،الأربعاء، ١ يونيو، ٢٠١١،زيادة عدد السكان وزيادة معدلات الفقر

الحكم لمصلحتهم فهم بذلك يسيطرون على كل هيئات وسلطات الدوله تشريعية كانت او تنفيذيه بل وحتى قضائيه.[١]

٥ -تصدير الغاز المصري لإسرائيل

منذ عام ٢٠٠٤ أبرمت مصر أربعة عقود تقوم بموجبها بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل -بسعر أقل بأضعاف من سعر السوق -ويمتد العمل بهذه العقود حتى عام ٢٠٣٠، ولقد تسببت هذه العقود في أزمات سياسية كبيرة للحكومة المصرية بسبب معارضة خبراء بترول وسفراء سابقين حيث أن التصدير يبدأ في حالة وجود فائض وهو مالم يتوفر في مصر.

اعتبرت تلك العقود إهدار للمال العام ومجاملة لإسرائيل فضلا عما يشوبها من فساد وعدم شفافية وهو ما دعا المحكمة الإدارية بمصر إلى أن تصدر أحكامها ببطلان قرار وزير البترول المهندس سامح فهمي لتكليفه مديري شركات عامة ببيع الغاز لشركة حسين سالم (وهو ضابط سابق بالمخابرات المصرية وأحد أصدقاء حسنى مبارك المقربين ويمتلك العديد من الشركات والمنتجعات اهمها خليج نعمة بجنوب سيناء حيث أهدى مبارك قصرا هناك ليكون المنتجع الشتوى للرئيس)، التي تقوم بدورها بتصديره إلى شركة الكهرباء الإسرائيلية. وطالبت المحكمة الحكومة المصرية بإعادة النظر في أسعار التصدير حيث يصدر الغاز المصرى لاسرائيل ب ٢،٥ دولار للمتر بدلا من ١٠ دولار للمتر حسب سعره العالمى وذلك بمقتضى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩ بين الرئيس الراحل انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيجن. ولكن الحكومة لم تستجب لهذا القرار، ومضت بتصدير الغاز بالأسعار التي كانت وقت الاتفاقية قبل أكثر من ثلاثة عقود، فكان هذا من اهم أسباب نقمة الشعب عليها.

---

[١] ثورة مصر الحديثة وشهداء ٢٥ يناير،مرجع سابق ، egyptsrevolution25.blogspot.com

الأسباب المباشرة

١-انتخابات مجلس الشعب

أجريت انتخابات مجلس الشعب قبل شهرين من اندلاع الاحتجاجات وحصل الحزب الوطني الحاكم على ٩٧٪ من مقاعد المجلس، أي أن المجلس خلا من أي معارضة تذكر؛ مما أصاب المواطنين بالإحباط. وتم وصف تلك الانتخابات بالمزورة نظرا لأنها تناقض الواقع في الشارع المصري. بالإضافة إلى انتهاك حقوق القضاء المصري في الإشراف على الانتخابات وقاطع البعض الانتخابات وعلى راسهم البرادعي[1]، فقد أطاح النظام بأحكام القضاء في عدم شرعية بعض الدوائر الانتخابية، ومنع الإخوان المسلمون من المشاركة في هذه الانتخابات بشكل قانوني.

٢-مقتل الشاب خالد محمد سعيد

كان المواطن المصري خالد محمد سعيد قد قتل في الإسكندرية في ٦ يونيو عام ٢٠١٠ بعد أن قيل أنه تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري قسم شرطة سيدي جابر، ولم يتم البت في قضيته بعد أو إثبات الاتهام بالقتل عليهما حيث أن تقرير الصفة التشريحية الثانى جاء موافقا للأول بعد ما أمر النائب العام المصرى إعادة تشريح الجثة، مما أثار احتجاجات واسعة دون أن يصدر الحكم فى القضية التى أثات جدلا كبيرا مثلت بدورها تمهيدا هاما لاندلاع الثورة.[2]

٣-مقتل الشاب سيد بلال

سيد بلال (١٩٨١-٦ يناير ٢٠١١) مواطن مصري يقطن في الإسكندرية اعتقله رجال جهاز أمن الدولة هو ومعه الكثير من السلفيين للتحقيق معهم في تفجير كنيسة القديسين وقاموا بتعذيبه حتى الموت.[3] وكانت الشرطة المصرية قد اقتادت سيد بلال من مسكنه فجر الأربعاء ٥ يناير ٢٠١١ وأخضعته للتعذيب ثم أعادته إلى أهله في اليوم التالي جثة هامدة.

---

١ http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/09/100907_baradei_elections_boycott.shtml

٢ غنيم يشعل الثورة... الجزيرة نت، ٢٠١١/٢/٨

٣ فيديو قناة الجزيرة ، www.youtube.com/watch?v=pOnlbXPILuY تاريخ البث ٢٠١١/١/٧

ويبلغ سيد بلال من العمر ٣٠ عاما وحاصل على دبلوم صناعي. عمل في شركة بتروجيت حتى عام ٢٠٠٦ حين اعتقل وأودع سجن ليمان أبي زعبل. ثم عمل براد لحام. وهو أب لطفل عمره سنة وشهران، وكان السلفيين وآخرين من قوي المعارضة قد تظاهروا يوم الجمعة ٢١ يناير ضد مقتل سيد بلال واقتصرت على المساجد بعد صلاة الجمعة علي ان يكونوا مع اشقائهم من الشباب المصري يوم ٢٥ يناير ليطالبوا باستقالة وزير الداخلية حبيب العادلي ومحاسبة قتلة سيد بلال والغاء قانون الطواريء.[١]

٤ -قيام الثورة الشعبية التونسية

اندلعت الثورة الشعبية في تونس في ١٨ ديسمبر عام ٢٠١٠ (أي قبل ٣٨ يوما من اندلاع ثورة الغضب المصرية) احتجاجا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة وتضامنا مع محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه، واستطاعت هذه الثورة في أقل من شهر الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي (الذي حكم البلاد لمدة ٢٣ سنة بقبضة حديدية)، هذا النجاح الذي حققته الثورة الشعبية التونسية أظهر أن قوة الشعب العربي تكمن في تظاهره وخروجه إلى الشارع، وأن الجيش هو قوة مساندة للشعب وليس أداة لدى النظام لقمع الشعب. كما أضاءت تلك الثورة الأمل لدى الشعب العربي بقدرته على تغيير الأنظمة الجاثمة عليه وتحقيق تطلعاته.

٥ -المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت

قام المواطن المصري وائل غنيم والناشط عبد الرحمن[٢] منصور بإنشاء صفحة بعنوان "كلنا خالد سعيد" في الموقع الاجتماعي فيسبوك على شبكة الإنترنت، من الواجب ان تمنح الحياة فرصة العيش المتنوع[٣] خالد سعيد قد قتل في الإسكندرية في ٦ يونيو عام ٢٠١٠ بعد أن تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من

---

[١] فيديو قناة الجزيرة ،مرجع سابق، www.youtube.com/watch?v=pOnlbXPILuY تاريخ البث ٢٠١١/١/٧

[٢] http://dostor.org/politics/egypt/11/february/22/36758

[٣] زايد،احمد ، جدل العقل والغريزة في تحولات مابعد الثورة،،مجلة الاهرام الديمقراطية ،ع١٩١،يناير٢٠١٣،ص٩

مخبري شرطة قسم سيدي جابر، مما أثار احتجاجات واسعة مثلت بدورها تمهيدا هاما لاندلاع الثورة. كما دعا وائل غنيم والناشط عبد الرحمن منصور من خلال الصفحة على موقع الفيسبوك إلى مظاهرات يوم الغضب في ٢٥ يناير عام ٢٠١١ وكان له دور كبير في التنسيق مع الشبان لتفجير الثورة في ٢٥ يناير ٢٠١١

فالثورة عندما بدأت يوم ٢٥ يناير كانت مكونة من الشباب الذين شاهدوا صفحة كلنا خالد سعيد على موقع الفيسبوك أو شباب الفيس بوك ومن ثم تحولت الى ثورة شارك فيها جميع الشباب، وتحولت الى ثورة شارك فيها جميع طوائف الشعب المصري.[١]

أحداث الثورة

شهداء الثورة.

سقط العديد من الشباب خلال هذه الثورة بعضهم على يد قوات الشرطة والبعض الآخر على يد بعض المأجوريين التابعين للحزب الحاكم. وقد صرح وزير الصحة في وزارة تصريف الأعمال أن عدد الذين ماتوا اجراء الثورة حوالي ٣٦٥، لكن اعتقد أن العدد يتجاوز ال ٥٠٠ خاصة أنه يوجد بعض الموتى لم يتم التعرف عليهم كما يوجد عدد غير قليل من المفقودين.

انتصار الثورة وسقوط نظام حسني مبارك

في السادسة من مساء الجمعة ١١ فبراير /شباط ٢٠١١ أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان قصير عن تخلي الرئيس عن منصبه وكان هذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم أيها المواطنون في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد قرر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس

[١] غنيم يشعل الثورة،مرجع سابق. الجزيرة نت، ٢٠١١/٢/٨

الجمهورية وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد، والله الموفق والمستعان »[١]

فتدفق الملايين من الناس إلى شوارع القاهرة خاصة في ميدان التحرير ومختلف المحافظات المصرية احتفالا برحيله[٢]، كما هتفت النساء بالزغاريد، وأصيب بعض الأشخاص بالإغماء من فرط فرحتهم ،وما هي إلا دقائق حتى عمت الاحتفالات جميع أرجاء مدن الوطن العربي من المحيط إلى الخليج ابتهاجا بانتصار ثورة ٢٥ يناير وتنحي مبارك عن الحكم كما ادي ذلك الي تجميد ارصدة بعض الوزراء وكبار المسؤلين وبعض رجال الاعمال ومن اهمهم حبيب العادلي وزير الداخلية السابق و زهير جرانة وزير السياحة السابق ومحمد المغربي وزير الاسكان السابق واحمد عز من كبار رجال الاعمال واحمد نظيف رئيس الوزراء السابق وغيرهم وقد صدر قرار من النائب العام بمنعهم من السفر لحين التحقيق معهم في القضايا المنسوبة اليهم.[٣]

ردود الفعل المحلية والدولية

كان رد الفعل المحلى هو قيام معظم فئات الشعب بالمشاركة فى الثورة ولكن تدخلت الحكومة باستخدام البلطجية والمأجورين والإعلام الرسمى المضلل من صحف وقنوات تليفزيونية رسمية بخلق رأى مضاد للثورة ولكن فى النهاية فشلت هذه الوسائل فى قمع الثورة أو القضاء عليها.

كان رد الفعل الدولى إجماﻻ مناهضا للنظام مؤيدا لأهداف الثورة وطالبوا الرئيس مبارك بنقل السلطة سريعا وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد الأوربى، ألمانيا، تركيا.

إن ثورة ٢٥ يناير كشفت عن الرابطة الحميمة بين أبناء الشعب المصري، فقبل أيام من اندلاع الثورة كانت البلاد تعيش حالة من التوتر بسبب تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية (التي يبدو وجود أطراف خبيثة وراءها)، ثم أتت الثورة

---

[١] مبارك يتخلى عن مهام الرئاسة ويكلف القوات المسلحة بادارة البلاد. أخبار مصر. في ٢٠١١/٢/١١. http://www.egynews.net/wps/portal/news?params=115467

[٢] مبارك يعلن تنحيه عن السلطة ويسلمها للمجلس الأعلى للقوات المسلحة"، ١١ فبراير ٢٠١١. من العربية.نت. في ١١ فبراير ٢٠١١.

[٣] مبارك يعلن تنحيه عن السلطة ،مرجع سابق ،العربية نت، *www.**alarabiya**.net/*

لتظهر تلاحم الشعب المصري ووقوف الشبان المسلمين بجانب إخوتهم المسيحيين وقيام الطرفين بمساعدة بعضهم البعض وحمايتهم، ولازال المجتمع المصري بعد الثورة تتجاذبه مجموعة قوى ولم تستقر الامور بعد.[١]

أظهرت الثورة مدى الحب الكبير الذي يكنه المصريون لبلدهم، فطيلة أيام الثورة كان الشعار "سلمية سلمية.."وكذلك "لا تكسر ولا تخرب"، بالإضافة إلى قيام المصريين بتشكيل لجان شعبية (بعد اختفاء الشرطة) لحماية البلد وخاصة المتحف المصري ممن وصفوا بالبلطجية، كما سجل خلال أيام الثورة انخفاض معدلات الجريمة والسرقة.

قدم المصريون خلال الثورة نموذجا رائعا عن الشعب المصري وأخلاقه الرفيعة التي لفتت انتباه معظم قادة العالم. ويكفي أن تعلم أن الثوار عندما غادروا ميدان التحرير قاموا بتنظيفه وإعادته أجمل مما كان من قبل.

ظهرت بشكل واضح خلال الثورة روح الدعابة لدى المصريين والتي كادت تختفي خلال عهد البؤس أيام نظام حسني مبارك، فقد امتلأ ميدان التحرير باللافتات التي تطالب نظام حسني مبارك بالرحيل[٢].

ما هو المتوقع من واشنطن؟

من المنتظر أن تضغط الولايات المتحدة من أجل التوصل إلي إتفاق سريع بين صندوق النقد الدولي والحكومة المصرية، دون التوصل إلي توافق مجتمعي حقيقي بين القوي السياسية، لمساندة السلطة الحاكمة في عملية إنقاذ الإقتصاد، ومن ثم السعي لدي الرئاسة المصرية لتقديم ضمانات كافية لإجراء إنتخابات برلمانية نزيهة وشفافة تقلل من حدة الإحتقان في الشارع المصري وتحقق قدرا من الإستقرار المطلوب أمام العالم الخارجي وبخاصة أمام مؤسسات الإقراض الدولية وحتي لا يتبخر تأثير برنامج صندوق النقد الدولي سريعا وتضيق خيارات الرئاسة المصرية بما يزيد من احتمالات غضبة شعبية أكبر ضد الحكم.

---

١ غنيم، احمد، مرجع سابق، ص١٨٦
٢٢ قناة bbc نشرة الاخبار ٢/١٢

وفي ظل الاضطراب الحالي في الوضع الداخلي، تبدو واشنطن أكثر تأثيرا في صناعة القرار السياسي وفي تطور مجريات الأحداث إلا أنها تواجه بمحدودية الخيارات المطروحة نتيجة عدم قدرة الحكومة الموجودة علي الإرتقاء بمستوي أدائها أو تقديم حلول للأزمات المتفاقمة وغياب خطة إقتصادية تتجاوز حدود الشعارات السياسية وتأكل مصداقية المستشارين التابعين للرئاسة المصرية في واشنطن بفعل الفجوة الكبيرة بين مايجري تسويقه في العاصمة الأمريكية وبين مايحدث علي الأرض من تفاعلات سلبية ليس التخطيط التآمري ضد النظام في المقدمة منها وحده، مثلما يقول المستشارون.

لكن هناك جوانب عديدة أهمها ضعف كفاءة الحكم وغياب الرؤية عن فريق السلطة الولايات المتحدة تبدو غير راغبة في الإنصراف عن بناء علاقة مع الرئيس مرسي والجماعة ولكنها تريد أن تسهم في تصحيح المسار عبر ضغوط واضحة بعضها يظهر للعلن نتيجة تشابك المصالح ودقة الموقف في دولة محورية في الشرق الأوسط، وهي في نهاية المطاف تكسب من وجود سلطة، وتشكيل حكومة[١] لاتجيد الإمساك بدفة الحكم.

[١] حتاملة ، محمد ،مرجع سابق،ص ١٦٧

الثورة الليبية

ثورة ١٧ فبراير هي ثورة شعبية ليبية اندلعت شرارتها يوم الخميس ١٧ فبراير/شباط عام ٢٠١١م[1] (يوم الغضب) على شكل انتفاضة شعبية شملت معظم المدن الليبية. وسبقت الثورة احتجاج يوم ١٤ يناير بمدينة البيضاء على الأوضاع المعيشية واشتبك المتظاهرون مع الشرطة وهاجموا المكاتب الحكومية.

وقد تأثرت هذه الثورة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام ٢٠١١م وبخاصة الثورة التونسية وثورة ٢٥ يناير المصرية اللتين أطاحتا بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري حسني مبارك. قاد هذه الثورة الشبان الليبيون الذين طالبوا بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية. كانت الثورة في البداية عبارة عن مظاهرات واحتجاجات سلمية،لكن مع تطور الأحداث وقيام الكتائب التابعة لمعمر القذافي باستخدام الأسلحة النارية الثقيلة والقصف الجوي لقمع المتظاهرين العزل،تحولت إلى ثورة مسلحة تسعى للإطاحة بمعمر القذافي الذي قرر القتال حتى اللحظة الأخيرة.

بدايات الفساد في ليبيا أثناء حكم القدافي كان لنفس الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل المجتمعات التي عاشت تحت وطأة الاستبداد والديكتاتورية؛غير أن التطور السلبي الذي شهدته ليبيا منذ سبتمبر١٩٦٩م والسرعة التي تدهورت بها الأمور،يعود في الأساس إلى عدم وجود نظام أصلا أي أن الفوضى السياسية والاقتصادية والتعليمية كانت من أكبر العوامل التي أدت إلى وجود وانتشار الفوضى الإدارية،ولم يكن هناك نظام عام في السياسة والإدارة والاجتماع والاقتصاد حتى يتم الرجوع إليه والاستفادة منه لتصحيح بدايات الفساد في ليبيا،فما حدث هو انهيار للنظام وغياب كامل لدولة المؤسسات الدستورية والاقتصادية.

والمشكلة الأساسية في ليبيا هي عدم وجود مساءلة بين الحاكم والمحكومين،بالإضافة إلى غياب أي آلية لنقد ومراجعة القواعد والأنظمة القانونية والقوانين التي يتم إصدارها وفرضها على المواطن،خاصة تلك التي يكون مصدرها توجيهات القذافي وهي الكلمات والجمل التي يتفوه بها وتصدر بما يعرف ب(توجيهات العقيد)،ويتم طرحها على ما يسمى بالمؤتمرات

[1] http://libya.tv/ar/2011/06/27

الشعبية الأساسية وعلى مؤتمر الشعب العام ليتم إقرارها بشكل مسرحي هزيل فتصبح قوانين وتشريعات مكتوبة بلغة القانونيين، يعاقب القانون من يخالفها من المواطنين العاديين.

ثورة ١٧ فبراير أو الثورة الليبية وربما تسمى باسم الحرب الأهلية الليبية هي ثورة اندلعت وتحولت إلى نزاع مسلح إثر احتجاجات شعبية بداية في بعض المدن الليبية ضد نظام العقيد معمر القذافي،[١] حيث انطلقت في يوم ١٥ فبراير اثر اعتقال محامي ضحايا سجن بوسليم فتحي تربل في مدينة بنغازي فخرج أهالي الضحايا ومناصريهم لتخليصه وذلك لعدم وجود سبب لاعتقاله،[٢]

وتلتها يوم ١٦ فبراير مظاهرات للمطالبة باسقاط النظام بمدينة البيضاء [٣] فاطلق رجال الامن الرصاص الحي وقتلوا بعض المتظاهرين، كما خرجت مدينة الزنتان والرجبان [٤]

في نفس اليوم قام المتظاهرون في الزنتان بحرق مقر اللجان الثورية، وكذلك مركز الشرطة المحلي، ومبني المصرف العقاري بالمدينة.[٥]

ازدادت الاحتجاجات في اليوم التالي وسقط المزيد الضحايا وجاء يوم الخميس ١٧ فبراير شباط عام ٢٠١١م على شكل انتفاضة شعبية شملت بعض المدن الليبية في المنطقة الشرقية فكبرت الاحتجاجات بعد سقوط أكثر من ٤٠٠ ما بين قتيل وجريح برصاص قوات الامن ومرتزقة تم جلبهم من قبل النظام، وقد تأثرت هذه الاحتجاجات بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام ٢٠١١م وبخاصة الثورة التونسية وثورة ٢٥ يناير المصرية اللتين أطاحتا بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري حسني مبارك.

قاد هذه الثورة الشبان الليبيون الذين طالبوا بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، كانت الثورة في البداية عبارة عن مظاهرات واحتجاجات سلمية، لكن مع تطور الأحداث وقيام الكتائب التابعة لمعمر القذافي باستخدام الأسلحة النارية

---

[١] ليبيا: جرحى في مظاهرات بنغازي والإعلان عن الافراج عن معتقلين - بي بي سي عربي - تاريخ النشر ١٦ فبراير ٢٠١١

[٢] بي بي سي عربي،١٦ فبراير ٢٠١١، جرحى في مظاهرات بنغازي والإعلان عن الافراج عن معتقلين

[٣] ثلاثة قتلى بمظاهرات ليبيا...الجزيرة نت. تاريخ النشر: ١٦-٠٢-٢٠١١.

[٤] بيان قبيلة الرجبان المجاهدة ليبيا اليوم. تاريخ النشر: ٢٦-٠٢-٢٠١١.

[٥] إحراق مقرات إدارية وأمنية ومصادر تؤكد عدم سقوط قتلى صحيفة برنيق، تاريخ النشر: ١٧-٠٢-٢٠١١

الثقيلة والقصف الجوي لقمع المتظاهرين العزل، تحولت إلى ثورة مسلحة تسعى للإطاحة بمعمر القذافي الذي قرر القتال حتى اللحظة الأخيرة، وبعد أن أتم المعارضون سيطرتهم على الشرق الليبي أعلنوا فيه قيام الجمهورية الليبية بقيادة المجلس الوطني الانتقالي، وفي يوم ٢٠ انتفضة مدينة طرابلس وهي العاصمة الليبية وقد افلح شباب العاصمة بإسقاط العاصمة ونظام القدافي في تسع ساعات وبعدها في يومي ٢١ و ٢٢ أغسطس دخل الثوار إلى العاصمة طرابلس المحررة من شبابها بالاحتفال وقاموا جميع الثوار بسيطرة على آخر معاقل القذافي وقتل الأخير في سرت بحلول يوم ٢٠ أكتوبر.[١]

يعد معمر القذافي أطول حاكم غير ملكي من حيث مدة الحكم في تاريخ العالم أجمع، وأطول حاكم في تاريخ ليبيا منذ أن أصبحت ولاية عثمانية عام ١٥٥١[٢].

شهد فترة حكم القدافى سجل حافلا في مجال حقوق الإنسان وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان وزاد قمع الحريات وتقنين الصحافة والرقابة على المطبوعات وزاد سجناء الراى والسجناء السياسين وغيبو وقتل المئات منهم والتنكيل والتهجير باسرهم وزاد الخوف من أجهزة الامن والبوليس السياسى. ولا ننسى فترة الاعدامات الجماعية التي راجت في نهاية السبعينات ومنتصف التمانينيات وراح ضحيتها العديد من طلبة الجامعات والمثقفين واصحاب الفكر السياسى المناهض لفكر القدافى واعدموا في الساحات والميادين والجامعات.

برزت صفحة على «فيس بوك» تحمل اسم «يوم الغضب في ليبيا ١٧ فبراير» ضمت أكثر من ١٥٠٠ عضو، حيث دعو الليبيين إلى الخروج الى الشارع للمطالبة بالإصلاحات.

وعرفت الصفحة التي لم تعتمد نظام المشاركة المفتوحة فيها، عن نفسها بالقول إنه «في الذكرى الخامسة لأحداث بنغازي ندعو الشعب الليبي كافة للتضامن والخروج إلى الشوارع للتعبير عن حقنا الشرعي، والذي لطالما أكد عليه الزعيم الليبي معمر القذافي، أننا من نحكم وأننا من نقرر مصيرنا، فنحن الآن نقرر أن نخرج للشارع ونتظاهر ضد الفقر»، وشددت الصفحة على أن يصطحب كل شخص أكبر

---

[١] الثورة الليبية ،قناة بي بي سي ،٢٨-١٢-٢٠١١

[٢] الوافي ، محمد عبد الكريم ،الحوليات الليبية" لـ"تشارلز فيرود، ص٧٩٧، "دار الفرجاني" في طرابلس، ليبيا

عدد ممكن من الأصدقاء للتجمع في أماكن التظاهرة. وتوحيد الهتافات بالابتعاد عن أية هتافات طائفية أو تابعة لحزب أو حركة أو جماعة أو جمعية. وسرعان ما جاء الرد عبر مجموعات تشكلت للدفاع عن القذافي، والتعهد بمواجهة كل من يختار النزول إلى الشارع. وفي هذا السياق، برزت مجموعة «شباب وبنات ليبيا يفتخروا بقائدهم معمر القذافي التي ضمت قرابة ألف مشارك، حرصوا فيها على التلويح بالتصدي العنيف لمن قد يلجأ لخيار التظاهر. وقال نضال الصادق: «نجمع بعضنا ولندمر أي صفحة رجعية وعميلة، انضموا معنا للوحد جهودنا يدا بيد من أجل سلامة ليبيا وقائدها المغوار.

كانت الدعوى على موقع التواصل الاجتماعي تدعو للتخلص من الفقر والتعبير عن حقوق الشعب الطبيعية حسب وصف صاحب الصفحة، وسرعان ما بدأت صفحته بالانتشار، وبدأ بتشكيل شبكة اتصالات مع ناشطين آخرين في البيضاء وبنغازي وطرابلس يدعون إلى انتفاضة مشابهة في البلاد لتلك الاحداث التي شهدتها بنغازي عام ٢٠٠٥.[١]

اهم اسباب اندلاع الثورة في ليبيا

١- الظلم والأستبداد

٢- تفشي الفساد الذي تخلخل داخل النظام

٣- عدم تطبيق القانون على الجميع

٤- الفقر والبطالة وسوء الأوضاع الأقتصادية

٥- نجاح الثورة في تونس

---

[١] الاشتباكات في مدينة بنغازي بين متظاهرين محتجين وقوى الأمن تخلف ٣٨ جريحا. قناة فرانس٢٤. تاريخ النشر: ١٦-٠٢-٢٠١١.

الثورة السورية

خلال شهرين من الأحداث المتسارعة في تونس ومصر كان الشعب السوري يشاهد كيف أن الشعوب أصبحت قادرة على إزالة الحكومات الاستبدادية، وكيف تنفس الشعب في تونس الصعداء بعد رحيل ابن علي، وكيف شعر الشعب المصري بأن الخوف ذهب إلى غير رجعة، إن شاء الله.[1]

لقد بدأ الشعب السوري -وهو الذي يرزح تحت حكم استبدادي متجبر منذ خمسة عقود- يفكر في المطالبة بالحرية السياسية التي حرم منها، كما طالب بها الآخرون ونجحوا في نيل مطالبهم.

لقد كانت الشرارة الأولى في مدينة درعا الجنوبية حين اعتقلت السلطات السورية أطفالا كتبوا على الجدران عبارة: (الشعب يريد إسقاط النظام). والطغيان إذا استمر طويلا لا يحتمل أي انتقاد ولو كان من أطفال ويستغرب جدا أن يطالب الناس بحقوقهم! وخرج أهالي درعا يطالبون بإخراج السجناء فكان الرد من أمن الدولة هو القتل وليس الغاز المسيل للدموع ولا خراطيم المياه، وقامت المدن الأخرى مؤازرة لمدينة درعا، ورفعت المطالب المشروعة في كل مكان، وهي: إلغاء قانون الطوارئ، وإخراج المعتقلين السياسيين، وإطلاق الحريات العامة، وإبعاد أجهزة الأمن عن التدخل في شؤون الناس، وإنهاء حالة الفساد. فبدأ النظام -كما هو متوقع- بالترقيع والتجميل؛ فمرة يغلق (بارا) ومرة يأمر بإعادة المحجبات المنقبات إلى أعمالهن، ولكنه لم يدخل في صلب الموضوع؛ وهو إطلاق الحريات العامة وإلغاء قانون الطوارئ؛ والناس في سورية ليسوا جوعى حتى يرضيهم النظام برفع الرواتب؛ إنما هم يريدون العدل والحرية والكرامة.

النظام مستهدف:

هذه هي النغمة القديمة الحديثة التي يكررها النظام وهو يعني أن لا تطالبوا أيها الناس بأي شيء ولا تتظاهروا؛ لأنني مستهدف بسبب احتضان المقاومة، مستهدف من مؤامرة خارجية وهو الشعار نفسه الذي كان يردده: (لا صوت يعلو فوق صوت المعركة). مع أنه لم يكن في معركة ولكنها الشعارات البالية التي سئمها الناس.[2]

---

[1] العبده ،محمد، ماذا جرى في سورية؟وماذا يجري الآن؟،البيان ،ع٢٨٦،تاريخ ٥/٢٤، http://albayan.co.uk/MGZarticle.aspx?ID=845

[2] العبده ،محمد، المرجع السابق،ص٣٢

هل النظام مستهدف فعلا؟ ومن الذي يستهدفه؟

إذا كانت أمريكا هي التي تستهدفه، فإن حافظ الأسد هو الذي دخل لبنان بموافقة أمريكا كما تحدث (هنري كيسنجر) في مذكراته؛ وذلك لإخراج منظمة التحرير من لبنان، وهو الذي دخل عام ١٩٩٠م في تحالف تقوده الولايات المتحدة في حرب الخليج.

وإذا كان النظام مستهدفا من قبل إسرائيل فالحدود السورية مع إسرائيل هي الأكثر أمنا على الإطلاق من غيرها، وقد حذرت صحيفة (هآرتس) من أن سقوط الأسد يطرح تهديدا أمام إسرائيل، ولكن لنفرض أن النظام مستهدف؛ فهل هذا يبرر تسلط الأجهزة الأمنية على الناس؟ فهناك حكومات ديمقراطية وهي قوية، وهل الذي يكون مستهدفا يضعف العلم في الجامعات ويضعف الاقتصاد بكثرة الفساد والنهب العام، ويضعف الجيش تدريبا وتسلحا، ويعيش الضباط حياة الرفاهية والترف في القصور التي بنوها في منطقة (الديماس) وفي قراهم. والأهم من هذا كله إضعاف الإنسان السوري وإذلاله؛ والذليل ليس مؤهلا للدفاع عن الأوطان.

هل سورية فعلا هي رأس الحربة في مقاومة إسرائيل، أم هي أسطورة في عهد الاستبداد؟

لقد مسخت الشخصية الإنسانية للمواطن السوري، ان طبيعة الصراع في بعده السياسي هو بين الشعب الاعزل من السلاح والنظام الدكتاتوري[1]؛ فمثلا عندما وصل العدو الصهيوني إلى قلب العاصمة السورية واغتال أحد زعماء حماس، سألت الجزيرة أحدهم: كيف سيكون الرد؟ قال: سيكون الرد حضاريا سنشرح للعالم اعتداءات إسرائيل كيف استطاع النظام أن يمسخ هذه الشخصية ويدربها على مثل هذه الإجابات، فلم نسمع أن دولة يعتدى عليها ويكون الرد حضاريا؟

إن من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الدين والنفس والمال؛ وكل هذا مفقود في ظل الحكومات الاستبدادية الديكتاتورية، وقد آن للشعوب العربية التي عانت طويلا من حكومات عسكرية أن تعيش تحت ظل العدل والحرية والكرامة التي يحققها الإسلام.٢

عند قيام الثورة الإسلامية في إيران بنيت السياسة الخارجية على تحويل إيران إلى لاعب في الصراع العربي –الاسرائيلي، لذلك كان التعاون مع سوريا ومن ثم إيجاد حزب الله في لبنان".

---

[1] غنيم ، احمد، مرجع سابق،ص٢٨٤
[2] العبده ،محمد، مرجع سابق،ص٣٢

ان سقوط النظام السوري سيشكل ضربة قاتلة للدور الإيراني في المنطقة وتراجعا كبير الدور حزب الله وذلك لأهمية سوريا في تسليح الحزب. ١

فسقوط النظام السوري القائم سيؤدي إلى تراجع التيار الإيراني الداعم لتصدير الثورة إلى الخارج مقابل التيار الراغب في بناء علاقات دولية حقيقية مع العالم.

إن "هذا السقوط سينسحب حتما على حزب الله كجزء من مشروع تصدير الثورة". ٢

إن سوريا هي الحلقة الأقوى في مشروع إيران الاستراتيجي". ٣

لازالت الاحداث في سوريا بين مد وجزر واغتيالات طالت رموز ادينية انفجارات ارهابية في كل مكان لم تسلم منها بيوت الله حيث طالت ايضا مراكز حساسة للنظام السوري وتختلف التصريحات عن عدد القتلى والشهداء في سوريا ولازلنا ننتظر ما ستسفر عنه نتائج الثورة السورية.

عدة اهداف وراء الغارات الاسرائيلية على سوريا، ولكن من بين الاهداف احدها وهو الاهم ويتجاهله كثيرون مع انه يفسر ما يجري في سوريا والعراق وغيرهما وهو ضرورة دوام اي صراع في اي قطر عربي وعدم السماح بتوقفه قبل ان يوصل لتقسيم وشرذمة ذلك القطر.

ان اهم خطط الغرب الاستعماري، ومعه طبعا اسرائيل، خطة اشعال حروب او صراعات عدائية عربية - عربية بين الاقطار وداخل كل قطر بين القوى السياسية لايصالها الى الانهيار والتشرذم، ولكي تصل الحالة الى حد الانهيار الكامل والتشرذم الذي ليس بعده تجميع او توحد يجب تعميق الصراعات وادامتها وجعلها تولد نزعات الثأر لقساوتها ووحشيتها وعدم السماح بتوقفها من جهة، كما يجب لاجل تحقيق الهدف الاول دعم الطرف الذي بدأ بالتراجع والضعف لتقويته وجعله قادرا على مواصلة الصراع وعدم تحقق هزيمة تنهي الصراعات قبل تحقيق الهدف الحقيقي ستراتيجيا وهو تقسيم وشرذمة الاقطار العربية، من جهة ثانية.

---

١ هلال خشان ، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت،الشرفة٢٠١٣/٣/٢٨
٢ عماد ، سلامة ، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت،المرجع نفسه
٣ الزغبي الياس، صحيفة الشرفة،مرجع سابق،٢٠١٣/٣/٢٨

ان ضرب سوريا في ضوء ما تقدم هدفه الواضح جدا هو منح النظام دفعة معنوية قوية على اساس ان هجوم اسرائيل عليه دليل على صحة اتهاماته للمعارضة السورية بانها (عميلة) للغرب واسرائيل وقطر وتركيا... الخ، وهذه التهم هناك من يشكك بها ويرفضها وهناك من يصدقها، وبما ان النظام واجه حالة الاقتراب من الانهيار فان مصلحة اسرائيل وامريكا تكمن في تعزيز موقفه وتقديم دعم عاجل له لمنع انهياره كي يواصل الحرب على الشعب السوري، فكانت الغارات هي الخطوة التي ربما تحقق هذا الهدف على الاقل في اوساط النظام السوري وشبيحته العرب الذين اخرستهم سياسات النظام الخادمة لاسرائيل وامريكا طوال اكثر من اربعة عقود.

بالفعل فقد استثمر السيد عمران الزعبي وزير اعلام بشار الغارات لتأكيد اطروحة النظام، وهي (ان المعارضة عميلة لاسرائيل) بدليل قيام الاخيرة بالغارات! ان تساذج الزعبي هو الذي جعله لا يرى ان الغارات هي دعم مباشر للنظام وليس اضعافا له، وهذه الضربات تكمل الموقف الغربي خصوصا الموقف الامريكي والذي قام او لا بتشجيع المعارضة على مواصلة القتال ووعدها بالدعم بالسلاح بل وبالتدخل العسكري، وهددت امريكا اوربابه مرارا وتكرارا واصبحت معزوفة ان الاسد انتهى وعليه الرحيل وانه فقد شرعيته تنشد يوميا الدرجة الملل من سماعها! وقد اصاب ذلك انصار اسد بالاحباط وتسارعت عمليات الانهيار وتقدم المعارضة المسلحة حتى ان الكثيرين توقعوا ان يستيقظوا صباح احد الايام ليروا بشار في قبضة الشعب.

كل هذا التوقع لم يحصل ليس لضعف المعارضة بل لان الغرب قدم دعما خفيفا لا يغير موازين القوى بسرعة ورفض تقديم اسلحة نوعية وعدت بها، وهي اسلحة متطورة قادرة على تحييد طيران اسد ودروعه وبذلك تستطيع المعارضة تحقيق تقدم اكبر وتقترب من حسم الامور لصالحها. كما ان الغرب لم يقم بالتدخل عسكريا كما فعل في ليبيا طبقا لوعود رسمية وعلنية، والاكثر من ذلك انه لم يحقق المطلب الاقل اهمية للمعارضة وهو منع القوة الجوية السورية من قصف المعارضة، وهكذا بكل هذه المواقف نجح الغرب بتعزيز قوة نظام اسد فتمكن من مواصلة الحرب على شعبه بلا هوادة، وتأتي الغارات لاكمال عملية تعزيز موقف النظام وتمكينه من الاستمرار في شن الحرب على الشعب السوري كي لا تتوقف الحرب قبل تقسيم سوريا وتعميق روح الثأر والعداءات بين السوريين لعدة اجيال.

علينا تذكر هذا الهدف الامريكي الاسرائيلي التقليدي والثابت لانه يفسر لنا الكثير مما يبدو غامضا من مواقف واحداث، وفي كل الاحوال تأكيد هذه الحقيقة لا يعني باي حال من الاحوال عدم ادانة الغارات على سوريا فهي غارات على الشعب السوري وعلى اسلحة يفترض ان تسقط بيد الشعب بعد اسقاط النظام لتكون مصدر قوة في مواجهة اسرائيل، لذلك لابد من ادانة هذه الغارات باشد العبارات.

الفصل الثالث:

المبحث الاول :السياسة الخارجية الامريكية

السياسة الخارجية: مصطلح سياسي يعني كل ما يتعلق بعلاقات الدولة الخارجية، الدبلوماسية مع البلدان الأخرى، سواء كانت مجاورة أو غير مجاورة. وفي أغلب البلدان والأمم تهتم وزارة الخارجية بتنظيم هذه السياسة.[١] هي احدى فعاليات الدولة التي تعمل من خلالها التنفيذ اهدافها في المجتمع الدولي وتعتبر الدولة الوحدة الاساسية في المجتمع الدولي وهي المؤهلة لممارسة السياسة الخارجية بما تملكه من سيادة وإمكانية مادية وعسكرية يعرفها بلاندو اولتون انها منهج تخطيط للعمل يطوره صانعي القرار في الدولة تجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق اهداف محددة في اطار المصلحة الوطنية وهناك خمسة عوامل محددة للسياسة الخارجية في أي دولة وهما الموقع الجغرافي وعدد السكان والموارد الطبيعية والقوة العسكرية والمعنوية وأخيرا النظام الداخلي للدولة.

السياسة الخارجية لبلد ما هي مجموعة الأهداف السياسية التي تحدد كيفية تواصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم. وبشكل عام تسعى الدول عبر سياساتها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، وقد تحقق الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الأمم الأخرى أو عبر الحرب والعدوان والاستغلال للشعوب الأخرى، وقد شهد القرن العشرين ارتفاعاً ملحوظاً في درجة أهمية السياسة الخارجية وأصبحت كل دول العالم اليوم تعتمد التواصل والتفاعل مع أية دولة أخرى بواسطة صيغة دبلوماسية ما، ويتولى تحديد السياسة الخارجية للبلد رئيس هذا البلد أو رئيس الوزراء.[٢]

إن المهم لدى الولايات المتحدة الأمريكية مصالحها المحلية والإقليمية بدرجة معينة لكنها لا تبكي على فقدان حليف؛ مهما كان ومهما طالت مدة ونوع خدماته التي قدمها، وهي كذلك تزرع جيوباً في جغرافيا الحلفاء بوصفها جيوباً متقدمة كقوة احتياط تستخدم عند انهيار النظام القائم في الدول الأخرى، وتعتمد على سياسة القيادة المنفردة للعالم والتحكم بالتجارة العالمية وامتلاك القوة العسكرية

---

[١] ويكبيديا ، سياسة خارجية

[٢] الاكاديمية السورية الدولية للاعلام، مفهوم السياسة الخارجية والنظريات المرتبطة بها.

العالميــة، وتضــمن تحــالف أوروبــا معهــا فــي سياســاتها الدوليــة وأن شــذت فــي بعــض التفاصيل بل وبالسياسات الاقتصادية تجاه بعض الدول الأوروربية. [1]

السياســة الخارجيــة الأمريكيــة فــي الشــرق الأوســط تفتقــد لأي بعــد أخلاقــي قــادر علــى التغطيــة علــى أهــدافها الحقيقيــة والمباشــرة، والتــي ((تقــوم علــى أســاس تــأمين مصــالح الولايــات المتحــدة التــي ترســمها وتحــددها احتكاراتهــا النفطيــة وكارتيلاتهــا العســكرية والتــي تمثــل عصــب الاقتصاد الأمريكي ٢))

لســت بحاجــة لطــرح الأســئلة التقليديــة التــي ذهــب الكثيــر مــن الكتــاب والبــاحثين علــى طرحهــا حــول مــاذا تريــد الولايــات المتحــدة الأمريكيــة فــي الشــرق الأوســط بنــاء علــى سياســتها التــي تبــدو للــبعض أحيانــاً أنهــا تمــر فــي حالــة مــن التخــبط أو الاضــطراب والتــي تكشــف عنهــا التصــريحات المتتابعــة لــلإدارة الأمريكيــة عــن تغييــر فــي السياســات الأمريكيــة تجــاه الشــرق الأوســط، لقــد أصــبحت الإجابــة علــى تلــك التســاؤلات بديهيــة ومعروفــة للقاصــي والــداني، ولا تحتــاج إلــى جهــد كبيــر لتحديــد مــا تهــدف إليــه مــن جــراء سياســاتها التــي تبــدو مضــطربة حينــا ومتغيــرة حينــا آخــر، والحقيقــة هــي سياســة ثابتــة ولا يعــدو التغيــر الــذي يعتريهــا أو مــا يبــدو للــبعض أنــه اضــطراب إلا إجــراءات تكتيكيــة لا تمــس جــوهر السياســة الخارجيــة الأمريكيــة ســواء منهــا فــي فلســطين أو لبنــان أو العراق أو أفغانستان أو تجاه إيران وموضوع سلاحها النووي وعموم منطقة الشرق الأوسط.

لقــد كشــفت الغايــة التــي تريــدها السياســة الخارجيــة الأمريكيــة تجــاه الشــرق الأوســط ســواء فــي فلســطين أو لبنــان أو العــراق أو أفغانســتان أو الســودان والصــومال.. الــخ مــن نــواحي الشــرق الأوســط الكبيــر، شــرق أوســط جديــد ديــنعم بــالأمن والاســتقرار والســلام والتنميــة والحريــة والديمقراطيــة الــذي تســعى إليــه السياســة الخارجيــة الأمريكيــة مــا هــو إلا شــعار زائــف يغطــي علــى الأهداف الحقيقية التي ترمي وتسعى إليها السياسة الخارجية الأمريكية.

إن الولايــات المتحــدة لا تــؤمن بالصــداقات إنمــا تــؤمن بالمصــالح، ولا تحتــرم الأخــلاق أو القــانون الــدولي، وإنمــا تــؤمن بــالقوة وتقدســها، إن السياســة الخارجيــة الأمريكيــة تهــدف إلــى تــأمين ســيطرة الولايــات المتحــدة علــى منطقــة الشــرق الأوســط لــذاتها ولمــا تمثلــه تجــاه العــالم أجمــع، لــذاتها لمــا تحويــه مــن خــزان للطاقــة ولمــا لموقعهــا مــن أهميــة اســتراتيجية، فــإن إحكــام قبضــة الولايــات

---

[1] الحمد جواد ، مرجع سابق، www.addustour.com

[2] جاموس ،عبدالرحيم ،السياسة الخارجية الأمريكية والشرق الأوسط إلى أين،الركن الاخضر،٢٠٠٧/١/٢٨

المتحدة على مصادر الطاقة فيه سوف يمكنها من التحكم في إمدادات الطاقة اللازمة لجميع اقتصاديات الدول المنافسة لها وخصوصاً الصين واليابان وأوروبا كقوى اقتصادية منافسة لها على المستوى العالمي، ذلك ما سيمكن الولايات المتحدة أن تجنب نفسها مستقبلاً الدخول في مواجهات اقتصادية وسياسية وربما عسكرية مباشرة مع تلك القوى الدولية التي تتحدى أحاديتها القطبية فذلك يؤمن لها إبقائها تحت رحمة تحكمها في خزان الطاقة العالمي في الشرق الأوسط، وإبقاء تلك القوى في مستوى متدني عن تهديد سيطرتها الأحادية على الكون أجمع كمشروع للولايات المتحده الامريكية[1].

أن السياسة الخارجية هي السياسة التي تتبعها الدولة في تعاملها مع اللاعبين الدوليين في المحيط الدولي، ويدير بها العلاقات السياسية والإستراتيجية للدولة مع الدول الأخرى، وبطبيعة الحال إن المقاييس التي تقيم عليها السياسة الخارجية هي المصلحة الوطنية، وتمارس الدول سياسات خارجية دقيقة ومحكمة وذلك لغرضين: أولهما:- تقوية العلاقات مع اللاعبين الدوليين ومحاولة إيجاد لاعبين جدد بما يعطي للدولة أكثر من خيار في بعدها الدولي، وثانيهما: - المحافظة على المصلحة الوطنية وتجنب الصراعات والإخفاقات في السياسة الدولية التي تجلب للدولة العزلة والفشل السياسي في الميدان الدولي.

وتضع الدول سياساتها الخارجية غالبا وفق المصلحة القومية للدول، ووفق الإمكانيات والواقع الإقليمي والدولي المحيط بالدول، مع مراعاة التطورات السياسية المتسارعه في عالم السياسة المعاصرة، حيث تكون السياسة الخارجية مرنة إلى حد ما بحيث يمكن من خلالها استيعاب المؤثرات الناتجة من التطورات السياسية الدولية، فضلا عن وجود صلة وثيقة أو ما يمكن أن نسميها العلاقة التكاملية بين السياسة الداخلية العامة للدولة وسياستها الخارجية، فالسياسة العامة المتبعة في داخل الدولة غالبا ما تفرز نمط معينا من السياسة الخارجية للدولة في البعد الخارجي " كأيديولوجية الدولة وإستراتيجيتها المرحلية والبعيدة المدى، وتتأثر السياسة الخارجية للدول بالعوامل الداخلية الاستقرار، الرفاهية الاقتصادية، الشفافية، دور المؤسسات والعوامل الخارجية التطورات الدولية والإقليمية، الحروب، التعامل بالمثل، الالتزامات القانونية للدولة في الأجهزة والمنظمات الدولية كالأمم المتحدة وغيرها، هذا ما يتعلق بماهية السياسة الخارجية وكيفية صنعها في الدول العالمية المختلفة. هذه هي طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة، وحين يجد هذا النظام أن كل الضغوط تقريباً تمارس عليه من جانب "إسرائيل"، فهو يجد أيضاً غياباً عربياً سواء في الساحة الداخلية، أو من جانب السياسات

[1] كيالي،ماجد،مشروع الشرق الاوسط الكبير،مركز الدراسات والبحوث الاستريتيجية،٢٠٠٧،ط١،ص٩

الخارجية العربية، حيث تنعدم استراتيجية عربية شاملة، تلعب الدور الملقى على الدول العربية، واجباً ومسؤولية، مثلما أن للآخرين استراتيجيتهم باعتبارها وسيلة حماية للوطن، ومصالح أمن قومي [١].

[١] الغمري ، عاطف،مفاتيح التأثير في سياسة أمريكا الخارجية، العربية نت،٢١٠/٤/٧،www.alarabiya.ne

المبحث الثاني: الولايات المتحدة والربيع العربي

أكدت وزيرة الخارجية الأميركية كلينتون في خطابها بالمعهد الديمقراطي الوطني بواشنطن أن "أكبر تهديد للاستقرار في الشرق الأوسط ليس التغيير، ولكن مقاومة ورفض هذا التغيير"[١] وقدمت أمثلة لمقاومة التغيير شملت سوريا واليمن ومصر. وحذرت في حالة مصر من أنه إذا لم تقدم أقوى قوة سياسية غير منتخبة (العسكر) السلطة، ويظهر قادتها أنهم لا يريدون البقاء في السلطة، فإن ذلك قد يزيد التجاذب والاحتقان هناك، ولذا فإن عليهم تقديم خريطة طريق والالتزام بتطبيقها. وطمأنت كلينتون في كلمتها العرب والأميركيين على أن بلادها لديها المصادر والقدرات والخبرة المناسبة لدعم دعاة التغيير الديمقراطي، وستستثمر في الديمقراطيات العربية الناشئة ضمن موجة الربيع العربي.

أما المنسق الخاص للمرحلة الانتقالية في الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأميركية "وليام تايلر" فقد أكد أن: "الولايات المتحدة ترى في الربيع العربي أكبر فرصة في علاقات أميركا الخارجية خلال قرن، وبالتأكيد خلال العقد القادم.

إن ما يحدث مهم للغاية، ونحن نرغب في عمل كل ما بوسعنا للمساعدة" وختم "أن الدول الديمقراطية هي حلفاء أفضل لنا." ولكن هل هذه المواقف والتصريحات الرسمية تعكس حقاً الموقف الأميركي الحقيقي مما يجري في المنطقة؟ وهل ذلك يخدم مصلحة واشنطن؟ أن أميركا التي قايضت على حد قول وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس "الديمقراطية والحريات، بالأمن والاستقرار على مدى ستين عاماً في العالم العربي من اجل تصحيح الخلل القائم في ميزان العلاقات الدولية[٢]. وبعد ستين عاماً لم تحقق أيّاً من ذلك. لا الأمن والاستقرار ولا الحريات والديمقراطية" واليوم تخشى واشنطن من تكريس هذه الوضعية بسبب تذبذب موقفها من الربيع العربي. فهي لا تزال مترددة ومتشككة ومتخوفة من نتاج هذا الحراك الثوري الذي تسميه الدوائر الرسمية في واشنطن والباحثون ومراكز الدراسات "الربيع العربي"، في ما يسميه باحثون آخرون الصحوة أو التمرد.

[١] الشايجي، عبدالله ،امريكا والربيع العربي،الاتحاد الاماراتية،٢٠١١/١١/٢
[٢] السلطان، جمال،الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط،دار وائل للنشر،ط٢٠٠٢،٢،ص٣٨١

وقد أتى ما تسميه واشنطن الربيع العربي وسقوط أنظمة حليفة لها وخاصة في مصر وإلى حد ما تونس واليمن، وأخرى مناوئة لها ولكن متعايشة بل ومتعاونة أحياناً ولا تشكل تهديداً لمصالحها ولا لمصالح إسرائيل مثل نظام القذافي في ليبيا والأسد الابن في سوريا، أتى كل ذلك ليثخن الجراح، ويُظهر أعراض التراجع والارتجال الامريكي وللتذكير فإن أميركا مع بداية المظاهرات ضد مبارك تحدثت رأساً عن "استقرار نظامه" ودعمته حتى أيامه الأخيرة، قبل أن تتخلى عنه وتطالب بتنحيه، في النهاية.

وقبلها كان الدعم لنظام بن علي في تونس. ونرى التردد الأميركي الواضح أيضاً في اليمن وسوريا، حيث لم يتبلور موقف لواشنطن أكثر من الحديث عن فقدان الشرعية والمطالبة بالتنحي، هذا مع العجز عن صياغة أو قيادة موقف أممي بالضغط على روسيا والصين في الحالة السورية، أو استغلال فوز الناشطة اليمنية توكل كرمان بجائزة نوبل للسلام واستخدام أدوات الضغط التي تملكها لدفع علي عبدالله صالح للتنحي في الحالة اليمنية.

وكأن واشنطن متيقنة من أن اليمن في عهد ما بعد صالح ربما سيكون أكثر سوءاً وتهديداً للأمن والاستقرار، ومرتعاً لـ"القاعدة" ولحرب أهلية وتشظٍّ وفوضى عارمين، ما يهدد مصالح أميركا وأمن واستقرار المنطقة يذكر أن الباحث الأميركي آرون ديفيد ميلر الذي شارك كمبعوث ومفاوض في مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل في إدارات أميركية عديدة، علق في مقال رأي مؤخراً حمل عنواناً ملفتاً: "الربيع العربي... الشتاء الأميركي" وان ما حدث نتيجة فشل متراكم[1]

أن "قوس الربيع العربي قد يتمخض عن إصلاحات حقيقية في العالم العربي، ولكن على المدى القصير النتيجة المؤكدة هي تراجع أميركا وتآكل مصداقيتها في المنطقة"... مؤكداً أنه "يُخشى أن تجد واشنطن نفسها اليوم في موقف بدون استقرار وديمقراطية. لقد تآكل رصيد أميركا في المنطقة. فقدت شركاءها والأشرار غادروا المسرح. وغير واضح من سيخلف أولئك الشركاء. الحال أن واشنطن تواجه ربيعاً عربيّاً معقداً قد يمتد تأثيره لسنوات في المنطقة دون أن تحسم نتائجه وتداعياته. وتبقى المعضلة بالنسبة لأميركا اليوم هي أنها عالقة في منطقة لا يمكنها إصلاحها أو الرحيل عنها، وأعداد حلفائها تتناقض بشكل واضح.

[1] حتاملة، محمد، مرجع سابق، ص٧١

يبدو أن الربيع العربي يزيد أيضاً معضلة بعض الحلفاء بقدر ما يقلص من حضور وهيبة الولايات المتحدة الأميركية بغض النظر عن التصريحات والمواقف الرسمية التي تصدر بين الحين والآخر من مسؤولين أميركيين بارزين، لأن مصالح أميركا قد تكون في بقاء حالة الجمود، وليس في مغامرات التغيير سواء الثورية ضمن مخاضات ربيع العرب وتداعياتها المعقدة والطويلة، بما فيها تغير بعض الحلفاء ووصول الإسلاميين المعتدلين الذين تأمل واشنطن أن يشكلوا الحلفاء الجدد في لعبة التغيير التي تجتاح المنطقة العربية.

ويتوقع أن تغير في النهاية كثيراً من المعطيات والثوابت إذا ما وصلت إلى الخواتيم التي تسعى لتحقيقها الى جانب المصالح الاخرى[1]. يمكنك أن تضع أمريكا في أي جملة في أي مكان في العالم، فهي الدولة العظمى التي تنتشر قواعدها العسكرية في كل الدنيا، وتمتلك الأسطول الأقوى الذي يحرس تجارتها ومصالحها في محيطات وبحار العالم، ويمثل اقتصادها حوالي خمس اقتصاد العالم، ولذا فأمريكا هي اللهو الخفي أحيانا والظاهر دائما، وهي المشتبه فيه سواء كان الفاعل معلوما أم مجهولا. ولكن ذلك لا يعني أن نفكر في أمريكا على طريقة الخير والشر، بل هي المصالح التي تحكم الفكر والفعل، ومن ثم لا نستطيع أن نحدد دور أمريكا في الربيع العربي بناء على الشك أو الأستنتاج، بل يجب أن نحدد ما إذا كان لأمريكا مصلحة فيما حدث.

ان النظريات التي تشير إلى أصابع امريكية وراء الثورات العربية، وهو الأمر الذي لا يبدو متسقا مع المنطق؛ فكيف يمكن لأمريكا أن تتخلى عن حلفائها الذين خدموها بكل إخلاص؟.

وكيف تزيح أمريكا حليفا معلوما من أجل قادم مجهول؟ طبقا النظرية المصالح فإن الحديث عن دور أمريكي في الربيع العربي لا يبدو مقبولا، أو على الأقل مفهوما. لكن سير الأحداث بدا أيضا متعارضا مع مبدأ المصالح، حيث ساند اوباما الإطاحة ببن علي، وكذلك كان موقفه من مبارك، بل إن أول تصريح رسمي لاوباما في ١ فبراير خاطب الجيش المصري وتجاهل مبارك تماما.

كذلك كان الموقف الأمريكي من القذافي وصالح وبشار (زارت هيلاري كلينتون ليبيا في أكتوبر العام الماضي وتم التقاط صور لها مع الثوار وهي ترفع علامة النصر)، معنى ذلك أن مصلحة أمريكا اقتضت الانقلاب على الحلفاء.

---

[1] غنيم، احمد، مرجع سابق، ص٢٣٤

أين المصلحة في هذا؟

عندما أعلن بوش الحرب على الإرهاب عام ٢٠٠١ قالها بمنتهى الصراحة: الحرب لن تتوقف عند أفغانستان. وقد صدق، فبعدها بعامين غزا العراق لأسباب بدت غامضة، وأعلن أن الحرب على الإرهاب مستمرة من أجل نشر الديمقراطية، ثم أتت تصريحات أخرى على شاكلة "النظام العالمي الجديد" و"الفوضى الخلاقة" وكان الضغط على الحكام العرب من أجل الإصلاحات الديمقراطية، وخصصت أمريكا ميزانية في عام ٢٠٠٣ من أجل دعم الديمقراطية في الشرق الأوسط، وحدثت جفوة بين بوش ومبارك توقف على اثرها مبارك عن زيارته السنوية للبيت الأبيض، وأثمرت الضغوط الأمريكية، فأعلن مبارك عن تعديل الدستور من أجل جعل الأنتخابات الرئاسية بالتصويت المباشر في عام ٢٠٠٥.

ماذا تريد أمريكا من القادة [١]؟ أربعة أشياء: حفظ أمن إسرائيل، واستمرار تدفق البترول، وفتح قناة السويس، وعدم السماح لأي قوة أخرى بالسيطرة على المنطقة. جميل، ألم يكن الحكام الزائلون في خدمة هذه المصالح؟ بلى كانوا كذلك وأكثر، فلماذا تركتهم أمريكا يذهبون؟ التفسير المباشر هو إدراك أمريكا أن ساعتهم قد اقتربت، وأن دعمهم سيزيد النقمة على أمريكا دون أن تستطيع ابقاءهم، فتخسر أمريكا الراحل وتستعدي عليها القادم، وليس هناك معنى من الرهان على فرس يتهاوى، إلا أن مراجعة بعض ما كتب قبل الربيع العربي تشير إلى مصالح أخرى لأمريكا في إزالة الطغاة ودعم الديمقراطية في الشرق الأوسط.

في تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية "سي. آي. إيه" عام ٢٠٠٠ بعنوان "الاتجاهات العالمية في عام ٢٠١٥" تم التحذير من أن نصيب الغرب من بترول الخليج العربي لن يتجاوز ١٠٪ في العام ٢٠١٥ [٢]، وأن ثلاثة أرباع هذا البترول ستكون من نصيب الدول الآسيوية، ومن ثم كان التحرك الأمريكي البريطاني المحموم لاحتلال العراق عام ٢٠٠٣ بدون أي سند أو حتى غطاء من الشرعية الدولية، الأهم في تقرير "سي آي إيه". قوله: "إن التدهور الحاد في مستويات المعيشة في دول مركزية بالشرق الأوسط، وفشل الإسرائيليين والفلسطينيين في الوصول حتى إلى سلام بارد سوف ينتج عنه اضطرابات سياسية عنيفة في كل من مصر والأردن والمملكة السعودية ثم يتحدث التقرير عن دور تكنولوجيا الاتصال في زعزعة الاستقرار، وتحجيم قدرة الأنظمة على السيطرة على المعلومات وتوجيه الرأي العام، وبالتالي يصل الإسلاميون إلى الحكم في الدول التي فقدت فيها النخب العلمانية بريقها.

---

١ Anthony h cordesman.centegic and international studies.washington.dc2006

٢ تقرير وكالة الاستخبارات الامريكية سي اي اي عام ٢٠٠٠

الفصل الرابع: مستقبل السياسة الامريكية بعد الربيع العربي

المبحث الاول: السياسة الامريكية في الشرق الاوسط

النفط هو المصدر الرئيسي لانجذاب الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط وتدخلها في شؤونه اعتبارا من أربعينات القرن العشرين، السبب وراء اخذ واشنطن الشرق الأوسط بالاعتبار مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبدء الحرب الباردة، ألا وهو رغبة الولايات المتحدة في مواجهة أي طموح استراتيجي روسي. ومع ذلك فمن المفيد والضروري التعرف على المنطلقات الأساسية في السياسة الخارجية الأمريكية بشكل عام، وموقع الشرق الأوسط فيها، لإيجاد الطرق والأدوات السليمة للتعامل مع هذه السياسة.

الثوابت الاستراتيجية الأمريكية: هيمنة، إقامة وسائط محلية وتعزيز مصالح: تلك هي الكلمات المفتاحية التي تميز مطامح الولايات المتحدة الأمريكية. هكذا أصبح السعي إلى الهيمنة أحد المبادئ الملازمة للاستراتيجية السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط... وتشكل مسألة وجود وسائط محلية قادرة على تسهيل المكتسبات السياسية والاستراتيجية الأمريكية إحدى الثوابت الراسخة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة.... ويتمتع تعزيز المصالح الأمريكية عبر العالم وبالتالي في الشرق الأوسط بقيمة مزدوجة: قيمة الثابتة الاستراتيجية وقيمة الغاية طويلة الأمد.[1]

في الثامن من كانون الثاني (يناير) ١٩١٨ أعلن الرئيس الأمريكي وودرود ويلسون "نقاطه الأربع عشرة" أمام الكونغرس الأمريكي... من المناسب أن نركز على ثلاث نقاط منها تخص الشرق الأوسط بصورة مباشرة، هي: نهاية الدبلوماسية السرية، والتسوية العادلة لمسائل الكولونيالية (او حق الأمم في تقرير مصيرها) وإنشاء عصبة الأمم.[2]

حتى اندلاع الثورات العربية (نهاية ٢٠١٠ -بداية ٢٠١١) لم تكن لإدارة باراك أوباما سياسة واضحة تجاه الشرق الأوسط بعد محاولة مرتبكة لرسم سياسة

---

[1] بعث، رنده، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، المركز الثقافي للطباعة والنشر، والتوزيع — دمشق، ص٦٥

[2] المرجع السابق ، ص٥٨

جديدة. كانت محاولة الإدارة، بعد صدام مع القوى المحلية التي خلفها بوش الابن وراءه، أن تهادن القوى التي تعتقد أنها مناكفة لسياساتها، مع الاستمرار في دعم لفظي لما سمي بمعسكر الاعتدال العربي[١]. كانت قمة تلك السياسة خطاب أوباما في جامعة القاهرة، أوائل يونيو (حزيران) ٢٠٠٩، الذي قوبل وقتها بالكثير من الحماس من الجانب العربي، والكثير من التهكم في أوساط الصقور في واشنطن، وسرعان ما كان الصقور على حق بعد ظهور العجز التام لتلك السياسة المرتبكة عن أن تقدم أي حلول للقضايا العالقة.

قبل ذلك كان هناك محفزان تاريخيان للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط جعلا من سياستها واضحة ومقروءة بجلاء؛ الأول هو الاتحاد السوفياتي، إبان الحرب الباردة والوقوف أمام توسعه، والثاني الذي جاء من بعده ما عرف بالإرهاب، فكلاهما جعل من الولايات المتحدة تحدد بدقة أن مصالحها تحبذ محاصرة نفوذ الأول والتأثيرات السلبية للثاني، وتعكف على تخصيص الموارد الناعمة والخشنة لمواجهة ذلك.

بدا أن الولايات المتحدة تفقد زخمها في المنطقة مع خفوت ذلك التهديد المزدوج، واستقر رأي الإدارة الجديدة لباراك أوباما (وهيلاري كلينتون) منذ أن بدأت تبحث - كما جاء في خطاب القسم للرئيس - عن «عصر جديد لبناء شراكة فاعلة»، على أنه ليس هناك الكثير يمكن التفاعل معه في الشرق الأوسط، خاصة بعد فشل مهمة المبعوث الرئاسي جورج ميتشل لإيجاد مخرج في القضية الفلسطينية، والصعوبات التي تلقاها الولايات المتحدة في كل من أفغانستان والعراق، عطفا على المأزق الذي تواجهه تجاه تسلح إيران وخطورتها النووية التي لا رادع لها غير أن تبقى الولايات المتحدة مراقبة ومطلقة بعض النصائح، كمثل النصيحة المعروفة عشية ربيع العرب، وبالتحديد في نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠١٠، والتي أطلقتها هيلاري كلينتون بأن هناك خطوات إصلاحية لا بد لها أن تنفذ في الشرق الأوسط.. كلام مرسل ورسائل متناقضة.

---

[١] صحيفة الشرق الاوسط ،http://www.aawsat.com/، ، السياسة الأميركية والمحفز الاستراتيجي، ٢١صحيفة الشرق الاوسط، ابريل ٢٠١٢ العدد ١٢١٩٨

مع الربيع العربي انتعشت آمال الولايات المتحدة في دور جديد، إلا أن هذا الدور لم يحدد على وجه الدقة بسبب غياب الاستراتيجية، فقد اختبأ الدور أولا خلف الحلفاء، كما ظهر في ليبيا، ويظهر عجزه الكامل اليوم في سوريا، على الرغم من الرأي الشعبي العربي الذي يعتقد خطأ أن الولايات المتحدة هي خلف كل تلك التغييرات الحادثة، ضغطت الولايات المتحده من اجل اعادة تقييم كبيرة لسياستها في الشرق الاوسط[١]

إذا كان ثمة فشل في سياسة الولايات المتحدة الخارجية فهو الذي يتمثل في عمل لا شيء، وانتظار ما تقدمه التفاعلات الداخلية من نتائج، خاصة أنها تواجه اليوم باستحقاق رئاسي قريب بعد ستة أشهر تقريبا، مما يجعل القدرة على العمل الخارجي مقيدة أكثر مما هي الآن غير واضحة، عطفا على وضع اقتصادي داخلي غير مريح.[٢]

حقيقة الأمر أن الولايات المتحدة تجلس الآن في المقعد الخلفي حيال التأثير في أحداث الشرق الأوسط، وسوف تبقى هناك لفترة، فهي أولا غير قادرة على التأثير في الملف الإيراني، ولا في الملف السوري، غير دعم المزيد من «المقاطعة» التي أصبحت الآن ذات غير جدوى، كما قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، قبل أسابيع في الكويت، حيث أكد أن سياسات المقاطعة تبين أنها لا تؤثر كثيرا في الدول التي تقاطع، خاصة إن شذت دولة أو أكثر عن الالتزام بالمقاطعة، فإن ذلك يفتح -حسب تعبيره- «ثغرة ضخمة» لتسرب كل ما هو ممنوع إلى تلك الدولة.[٣]

سياسة المقاطعة هي فقط لذر الرماد في العيون التي لا تستطيع أن تكتشف المناورات الدولية، كما أن الولايات المتحدة تفتقد في الشرق الأوسط كلا من الحماس للعب دور فعال، وأيضا المحفز الجدي والاستراتيجية بعيدة المدى، حيث إن المصالح التي تريد الحفاظ عليها في موقع آمن نسبيا، أو هي غير قابلة لدفع ثمن المحافظة عليها.

---

[١] برانجر ،روبرت جي،١٩٨٠ ،خيارات السياسة الامريكية في ايران والخليج،مؤسسة الابحاث العربية،بيروت،ص١٢

[٢] الرميحي ،محمد، السياسة الأميركية والمحفز الاستراتيجي، ،صحيفة الشرق الاوسط،،٢١ ابريل ٢٠١٢ العدد ١٢١٩٨

[٣] الرميحي ،مرجع سابق، صحيفة الشرق الاوسط،،٢١ ابريل ٢٠١٢ العدد ١٢١٩٨

وهنا لابد من الاقرار ان الولايات المتحده لاتستطيع وحدها ان تخلق سدادا للفراغ[١] هذا الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة تقدم لاعبان من أجل شغله، الأول هو أوروبا التي بدورها تعاني من مشكلات اقتصادية ضخمة، خاصة في بلدانها الأكبر الثلاثة فرنسا وألمانيا وبريطانيا، كما تقدم لشغل الفراغ روسيا، وهي تتقدم بتكتيكات مختلفة من أجل العودة بقوة كلاعب أساسي في منطقة الشرق الأوسط، واستطاعت بتكتيكاتها مع كل من إيران والصين البقاء في وسط المشهد بالنسبة لما يحدث في سوريا.

المعادلة الثلاثية التي أمامنا اليوم معادلة صعبة، اقتنعت الشعوب في عشرات البلدان نتيجة لخبرتها الشخصية بان السياسة الامريكية تتسم بطابع عدواني[٢]. فهناك الولايات المتحدة التي ترى الشرق الأوسط صعب الفهم وصعب التأثير في مجرياته، فتأخذ مكانا بعيدا عن التأثير على الأرض، وتكتفي بالتصريحات، وكثير منها أشد ضررا من الصمت.. ومنطقة عربية شبه مفككة ليس لأهل الثقل الديموغرافي العربي تأثير فيها، بسبب انشغالهم بداخلهم المفتوح على كل الاحتمالات.. وروسيا وحلفاؤها الذين يتقدمون في التأثير بشكل أكثر جدية وفعالية، ويرفعون كل مرة ثمن تعاونهم التكتيكي.[٣]

ينبغي ان تكون مهمة السياسة الامريكية التاكد[٤] ان بقية العرب القادرين على الحراك النسبي هم دول الخليج، وهي دول حتى الآن لم تستقر على استراتيجية واضحة المعالم تجاه نفسها (دعوة الملك عبدالله بن عبد العزيز إلى الوحدة)، كما أنها لم تستقر لرسم استراتيجية تجاه الآخر العربي المتحرك سريعا في الساحة من المغرب إلى الخليج.

الشرق الأوسط أمام حالة من السيولة غير مسبوقة: حرب في السودان، مناوشات في اليمن، صراع في سوريا، سيولة في الجبهة الداخلية المصرية، قلق في

---

[١] الشرقي ، امل ، رقعة الشطرنج الكبرى،الاهلية للنشر والتوزيع،زبغنيو بريجنسكي،١٩٩٧،ط١،ص٢٤٥
[٢] طلاس ،مصطفى ،الاستراتيجية الامريكية الجديدة ،دار طلاس،دمشق ،١٩٨٧،ص٢٧
[٣] الرميحي ،محمد، مرجع سابق، صحيفة الشرق الاوسط،٢١ ابريل ٢٠١٢ العدد ١٢١٩٨
[٤] الشرقي ،امل ، مرجع سابق،ص٢٤٥

لبنـــان،اســـتفزازفـــي الخلـــيج،شـــبهانفصـــالفـــي ليبيـــا. إن صـــيف الشـــرق الأوســـطيبـــدو محملابعواصف[١]

[١] الرميحي ،محمد، المرجع نفسه، صحيفة الشرق الاوسط،،٢١ ابريل ٢٠١٢ العدد ١٢١٩٨

الفصل الرابع

المبحث الثاني: السياسة الامريكية في المنطقة العربية

ادرك صناع القرار الامريكيون ان المصالح النفطية الامريكية في الخليج متعلقة جوهريا بالتطورات على المسرح العربي – الاسرائيلي.[١]

تبدو السياسة الأمريكية في المنطقة العربية كما لو أن أحد أهدافها الاستراتيجية العليا هو تحقيق الديمقراطية في الوطن العربي، وأن مساندتها الثورات 'الربيع العربي' بشكل عام تشير إلى جديتها في هذا التوجه، غير أن التمحيص في يوميات السياسة الخارجية الأمريكية يشير لبعض الملاحظات التي تستحق التوقف عندها:

أ- انتقائية المساندة الأمريكية للثورات الديمقراطية العربية: فعندما فازت الجبهة الإسلامية في انتخابات الجزائر في بداية التسعينات من القرن الماضي، لم تساند الولايات المتحدة هذه النتائج، وعندما فازت حركة حماس عام ٢٠٠٦ بذلت الولايات المتحدة جهدا هائلا لمحاصرة هذا الفوز وإجهاضه، وعندما فاز فريق ٨ آذار في لبنان بقيادة حزب الله في الانتخابات اللبنانية، سعت الولايات المتحدة لخنق هذه الحكومة بكل السبل العلنية والسرية... ولا أريد التوقف عند نماذج غير عربية أخرى.

كذلك تتضح الانتقائية الأمريكية في الموقف من الربيع البحريني وبذور ربيع سعودي، إذ تبدو الولايات المتحدة أقل جهدا دبلوماسيا في هذا الجانب، وأقل تركيزا إعلاميا عليها، ولا شك ان الادارة تنفق من وقتها ومخططاتها الكثير للحيلولة دون ظهور قوة مناوئة لها[٢]

ب- إن النموذج العراقي لنظم الحكم والذي اشرف على أدق تفاصيله صناع القرار الأمريكي أنجز حربا أهلية لم تتوقف منذ عام ٢٠٠٣ رغم كل محاولات المالكي تغطية هذه الحرب. كما أن الموقف الأمريكي من الربيع "السوري" أو الربيع 'الليبي' كان من خلال تعطيل الحوار بين المختلفين رغم أن العمود الفقري

---

[١] جرجس ،فواز ،مرجع سابق ،ص ١٥٣
[٢] البلاوندي سعيد ،امريكا في مواجهة العالم حرب باردة جديدة،النهضة للطباعة والنشر،مصر ،ط١،٢٠٠٣،ص٨٥

للديمقراطية هو الحوار السلمي بين المختلفين لكسب الاصوات، والاستعاضة عن ذلك بالتدخل العسكري المباشر في ليبيا أو شبه المباشر سوريا[١]

ذلك يعني أن التحليل لهذه التوجهات الأمريكية يكشف عن الأمر ليس أمر الديمقراطية بل شيء آخر، إنه تغيير البنية السياسية للمنطقة باتجاه بناء نموذج 'كوريا جنوبية" عربية في المنطقة.. ماذا يعني ذلك؟

إنه يعني السماح بالتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي (على غرار كوريا الجنوبية) مقابل الارتهان الاستراتيجي في مجال العلاقات الدولية، وما يضمن هذا الارتهان العربي هو التواجد العسكري (هناك أكثر من ٤٠ ألف عسكري أمريكي في عدد من القواعد العسكرية في الدول العربية مقابل حوالي ٢٨ ألف في كوريا الجنوبية)، وضمان حصة كبيرة من السوق العربي (لاسيما في مجال السلع التي تتفوق فيها الولايات المتحدة على غيرها مثل الأسلحة حيث بلغ نصيبها أكثر من ٥٢،٤'من مجموع المبيعات العالمية للشرق الأوسط خلال الفترة من ٢٠٠٦-٢٠١٠ طبقا التقرير أصدرته هيئة البحوث في الكونجرس الأمريكي، ناهيك عن المساعدات الاقتصادية لدول عربية أهمها مصر.

ولكن ما هي أهداف الارتهان الاستراتيجي العربي للولايات المتحدة؟

ضمان أمن إسرائيل

ضمان الوصول لمصادر البترول في كل الظروف

توظيف إمكانيات المنطقة في نطاق التنافس مع القوى الكبرى الصاعدة.

ويبدو لنا أن الولايات المتحدة أدركت أن البنية السياسية للقوى السياسية في المنطقة تتمركز حول القوى الدينية بأطيافها المختلفة (الإخوان المسلمين، السلفيون، بل وحتى الطرق الصوفية)، ناهيك عن أن الثقافة السائدة بين افراد المجتمع هي ثقافة دينية في مجملها، ويبدو أن الولايات المتحدة أدركت أن التوجه الديمقراطي لا يقدر له النجاح إلا بالتعاون مع الحركة الدينية، كما أن تعطش الحركة

---

[١] عبدالحي،وليد، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط: النموذج الكوري الجنوبي بين التطور الداخلي والارتهان الخارجي،القدس العربي ،٢٠١٢/٨/١٤، http://www.alquds.co.uk

الدينية للحصول على الشرعية أولا والسلطة ثانيا أو جد نقطة تلاق بين الطرفين، وهو مايستدعي وضع قواعد اللعبة بين الفريقين والتي يبدو أنها تشتمل على:

أ-مساندة وصول الإسلاميين للسلطة مقابل قبولهم بفكرة الدولة المدنية، وهو ما أكدته كلينتون في زيارتها الأولى للرئيس مرسي، ويسر التخلص من ثنائية العسكر الإسلاميين في السلطة المصرية بعد عزل المشير طنطاوي وعنان.

ب-استمرار المساعدات الاقتصادية من الولايات المتحدة والدول الغربية ودول النفط العربي مقابل القبول بكل الاتفاقيات مع إسرائيل وفتح المجال لمزيد من التطبيع مع إسرائيل في مراحل لاحقة، ولعل اللقاءات الأولى للرئيس المصري مع زعماء الدول العربية "الغنية" وزيارة هيلاري كلينتون توحي بذلك، ولن تعطي الولايات المتحدة أهمية كبيرة لبعض النشاطات السياسية الرمزية السلبية تجاه إسرائيل.

ج-يبدو أن التوجه العام للإخوان المسلمين في العالم العربي يسير نحو "عقلنة حركة حماس"، وهو ما يتضح في إنكفاء حماس عن دمشق نحو بعض عواصم خصومها، وتوقف عملياتها ضد الإحتلال منذ سنين (فمن غير المعقول أن حركة حماس عاجزة عن القيام ولو بعملية واحدة في الضفة الغربية أو فلسطين منذ أكثر من ٥١٩٤٨ سنوات.

كل ذلك يشي بمؤشر واحد، أن الديمقراطية المسنودة أمريكيا مرتبطة بارتهان استراتيجي عربي في القضايا التي تضعها الولايات المتحدة ضمن مصالحها الاستراتيجية العليا، وهو النموذج الذي تتبناه كوريا الجنوبية وتايوان، وقد يتصاعد الموقف تدريجيا لتشكيل كتلة سنية تقودها مصر بدلا من تركيا في مرحلة لاحقة لتشديد الطوق على إيران، وعرقلة التوسع الروسي الصيني في المنطقة.[١]

[١] عبدالحي،وليد،مرجع سابق، http://www.alquds.co.uk

إن الاختبارات لدراسة الحالة تتمثل في اختبارات ثلاثة:

أ- العلاقات المصرية مع غزة والذي تظهر لا في فتح المعابر فقط بل وفي التوجه السياسي لحماس نحو التسوية مع إسرائيل والقبول التدريجي بالدخول إلى دائرة النقاش السياسي ووضع بنادق المقاومة في مخازنها، فإذا اتجهت نحو هذا المسار تأكد صواب التحليل.

ب- مدى تطور العلاقات المصرية الإيرانية أو ترديها، فإذا لم تتطور العلاقات الإيرانية بشكل سريع سياسيا وتجاريا فإن ذلك ينطوي على توجهات تؤكد ما ذهبت اليه في تحليلي

ج- أية توجهات مصرية نحو تنويع مصادر تسليحها بدلا من الاتكاء على السلاح الأمريكي فقط، فإذا عاد المصريون لشراء السلاح من الروس والصينيين والفرنسيين فإن ذلك يدل على عدم صحة تحليلنا، أما إذا استمر التوجه الحالي ففيه تعزيز لما أشرنا اله.[1]

أن وصول الإسلاميين للسلطة في الوطن العربي وانغماسهم في السياسات الدولية سيولد نقاشا حادا داخل صفوفهم، سيؤدي بطريقة أو أخرى إلى تشققهم، وستنفذ الولايات المتحدة من بين الشقوق كما انفذت من شقوق القوى القومية واليسارية العربية في الستينات من القرن الماضي.

[1] عبدالحي،وليد،مرجع سابق، http://www.alquds.co.uk

المبحث الثالث: السياسة الامريكية والربيع العربي

الربيع العربي.. من وجهة نظر السياسة الأمريكية

ظهر مصطلح الربيع العربي، لأول مرة، في ظل الثورات التي تجتاح الدول العربية[١]، على لسان كبار صناع القرار السياسي الأمريكي، اثر الانتفاضات الشعبية، التي جرت على الساحة العربية، والتي أطاحت ببعض رموز النظام السياسي العربي الراهن. وتم تداوله في معرض وصفهم، للتغيرات الجارية على الساحة العربية، والتي تعكس تغيرا واضحا في موقف الإدارة الأمريكية، من حلفائهم بالأمس، الذين أطاحت بهم الانتفاضة الشعبية، بتخليهم عنهم، ومسايرتهم بشكل جلي للوضع الجديد.

وحتى لا نظلم الانتفاضات التي قام بها الشعب العربي، والتي أطاحت بالأنظمة الدكتاتورية، ونستبعدها من حقيقة أنها جاءت استجابة للتحديات الداخلية، المتمثلة بالاستبداد، والتخلف، والجهل، والمرض، وتكريس حالة التجزئة القطرية، التي فرضها المتغير الخارجي على الشعب العربي، في محاولة خبيثة منه لتعطيل طاقة الأمة العربية، وتحييد فعلها الجمعي عن التأثير، في ساحتها المحلية، والإقليمية، والدولية على السواء، فانه من الضروري أن نتعامل ابتداء مع انتفاضات التغيير التي عصفت بالنظام السياسي العربي بحسن النية، لكي تعيننا بشكل ما، على عزل اثر العامل الخارجي، للاستراتيجيات الدولية عنها، حتى نسجل للشعب العربي المنتفض على الواقع الفاسد، مأثرته، ونعطيه استحقاقه في صنع التغيير، وان نثمن التضحيات السخية، التي بذلها في الوصول إلى التغيير.[٢]

خاصة وان عملية التغيير التي تعصف بالساحة السياسية العربية، جاءت متزامنة مع الاستراتيجية الغربية الأمريكية منها والأوربية، الضاغطة باتجاه الإصلاحات الديمقراطية، والانتقال إلى الديمقراطية في البلدان العربية، وبالتوافق مع مشروع الشرق الأوسط الجديد، ورياح العولمة، التي هبت على المنطقة بشكل عاصف، في إطار الفوضى الخلاقة، مما يساعد على خلط الأوراق إلى حد كبير، وقد

---

[١] المنيري،شيريهان ،مستقبل تنظيم القاعدة بعد بن لادن،في ضوء المتغيرات الاقليمية الحادة ،مجلة السياسة الدولية،ع١٨٥،يوليو ٢٠١١،ص ١٨٣

[٢] عبوش، نايف ،مصطلح الربيع العربي..في قاموس السياسة الأمريكية،الركن الاخضر،٢٠١١/٥/٢٥، www.grenc.com

يؤدي إلى تشويه نقاوة الانتفاضة الشعبية، إذا تكرس الشعور لدى الجمهور، بأن المتغير الخارجي، قد نجح في تمرير أجندته في المنطقة.[١] من خلال ركوبه موجة التغيير الحالية. ولذلك فان مباركة مراكز القرار الغربية، والأمريكية منها على وجه الخصوص، ومسارعتها إلى مايبدو وكأنه تبني لما يحصل من تغيرات، وبطريقة ملفتة للنظر، أمر يثير حيرة المواطن العربي، ويطرح أكثر من تساؤل، عن مغزى هذا الاهتمام وأسبابه، وهل هو عفوي حقا، أم انه يأتي في إطار حساباتها الإستراتيجية لمصالحها في المنطقة، والتي ترصد إيقاعات حركة الأحداث، عن كثب، لتكييف سياساتها، لكي تتماشى مع حركة التغيير، بما لايؤثر سلبا على مصالحها في المنطقة.

إن المستقرئ لتاريخ علاقة الغرب بالمنطقة العربية، بشكل خاص، والعالم الثالث بشكل عام، يلاحظ أنها علاقة استعمارية، استعلائية، مستغلة، على طول الخط، ولا تقوم على قاعدة المصالح المتكافئة. ناهيك عن أن الغرب، لم يراجع سياساته بشكل جاد حتى الآن، لتصحيح تلك العلاقة المشوهة، رغم كل التبجحات الإعلامية، التي دأب على ترويجها، ومايطرحه من مبادرات للحوار، بين الحين والأخر، في مسعى تضليلي، يستهدف تلطيف أجواء التوتر والكراهية، وخفت وهج المشاعر المتأججة، في المنطقة، ضد الغطرسة الغربية، لاسيما في دعمها المطلق للكيان الصهيوني، وضمان تفوقه التقني والعسكري على العرب، في صراعهم الاستراتيجي معه، بما يضمن له أمنه المطلق، مما يجعل المواطن العربي والمراقب، على السواء، يشكك بمصداقية تلك الأطروحات، وسلامة نواياها، بوصف التغييرات التي تجري على الساحة العربية، بربيع العرب، الذي ابتدعته كمصطلح جذاب، للتعبير عن موقفها.

لذلك فان مبادرة مراكز صنع القرار الأمريكية، لإطلاق وصف الربيع، كعنوان براق، لحركة التغيير الجارية في الأقطار العربية، يكتنفه الشك والريبة، ليس فقط لان الإدارات الأمريكية، بسياساتها الامبريالية، هي التي حكمت على العرب، أن يعيشوا في شتاء دام سباتهم فيه طويلا، من خلال دعمها للأنظمة المستبدة، طيلة العقود الماضية.. بل لان ترسيخها الحالة التجزئة، والتمادي في تشظية الكيان القطري، بشكل مقصود، إلى كانتونات معزولة عن بعضها البعض،

---

[١] عبوش، مرجع سابق، www.grenc.com

والتزامها المطلق بضمان تفوق الكيان الصهيوني على العرب، وضمان أمنه، يلقي بظلال الشك على مصداقية الطرح الأمريكي، ويثير التساؤل المشروع، متى التي ألقت بهم، منذ أن ملأت الفراغ البريطاني، في منطقة العرب، في شتاء دائم، طال كابوسه المزعج عليهم.

مما يعطي الانطباع للرأي العام في الشارع العربي، بان الربيع العربي، المتطلع إلى نقيض الحال الراهن، بكل موبقاته المزمنة، يؤرق الاستراتيجيات الدولية، التي ترى ربيعها الحقيقي، في ديمومة شقاء الحال العربي على ما هو عليه من واقع منهك، والذي قد تكون الفوضى الخلاقة بديله المقترح في المرحلة القادمة.[١]

اخذ موضوع البحث عن دور امريكا في الثورات وما بعدها، ومن بعد حوارات الولايات المتحدة رسميا ونيابيا مع الحركات الاسلامية وعلى الاخص جماعة الاخوان المسلمين في مصر وحركة النهضة في تونس مساحة كبيرة من الحوار في الاعلام العربي، بما في ذلك الولايات المتحدة[٢] وساد فيه الكثير من التحليلات والاشاعات والتسريبات، ونظرا الاهمية هذا التحول في ادارة المنطقة من جهة وفي التعامل الدولي معها من جهة اخرى، فان استذكار ودراسة السياسات الاميركية في ظل الثورات العربية واتجاهاتها وتحدياتها يعد مسالة مفيدة لانضاج الحوار وتوسيع نطاقه وعمقه من قبل الباحثين والسياسيين والإعلاميين والخبراء العرب، ولذا كان هذا التحليل المركز في هذا التوقيت، والذي سيتناول خصائص السياسة الاميركية الرئيسية، وابرز التحديات التي تواجهها بعد الربيع العربي، والتحولات في مصادر التهديد الحقيقية على المصالح الاميركية في المنطقة، واشكالية السلوك الاميركي تجاه المنطقة العربية، والخيارات المتاحة امام الولايات المتحدة للتعامل مع المنطقة بعد الربيع العربي.٣

فى ظل التغيرات المتلاحقة التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط فى اعقاب ثورات الربيع العربى تجددت الدعوات المطالبة بإعادة تقييم جذرى للاتجاهات الرئيسية الأمريكية والمصالح الأمريكية فى المنطقة والخيارات السياسية المناسبة لتحقيقها.

---

[١] عبوش ، مرجع سابق، www.grenc.com

[٢] جرجس ،فواز،السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يصنعها،مركز دراسات الوحده العربية ، بيروت ،ط٢،٢٠٠٠،ص١٢

[٣] الحمد ، جواد، صحيفة الدستور الاردنية ، ١١-٠٤-٢٠١٢، سياسات اميركا في المنطقة بعد الربيع العربي وموقع الحركة الإسلامية منها ، *www.addustour.com*

أكد تقرير لـ«مركز الأمن الأمريكي الجديد»، ضرورة إعادة النظر بشكل منهجي في سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وتبني ما وصفه التقرير بمنهج «التكيف الاستراتيجي»، ففي الوقت الذي تظل فيه بعض السياسات الأمريكية الحديثة والقديمة صالحة للتعاطي في الوقت الحالي، يجب التأكيد على ضرورة التكيف مع بيئة استراتيجية تغيرت بشكل درامي وفي الغالب ستظل تتغير. وتواجه الولايات المتحدة في الوقت الحالي تهديدات قصيرة المدى في حاجة إلى انتباه سريع من صانعي القرار السياسي الأمريكي نابعة من إيران وسوريا واليمن وكذلك العلاقات المصرية ــ الإسرائيلية. ولكن من المهم أن تنتهج في الوقت نفسه سياسات من أجل السيطرة وتخفيف التهديدات المحتملة على المدى الطويل في المنطقة، مستعينة بدرجة عالية من المرونة الاستراتيجية والبراعة الدبلوماسية. وخلال هذا الملف نقدم تحولات السياسة الداخلية العربية، والعلاقات الأمريكية ــ الإسرائيلية والسلام الفلسطيني ــ الإسرائيلي، والعلاقات المصرية ــ الإسرائيلية، والتهديدات السورية واليمنية، ثم الأربع محاور في تنظيم العلاقات الأمريكية العربية في المستقبل وموقف إسرائيل من الربيع العربي.

واشنطن في مواجهة تغييرات الواقع الجديد اعتادت الولايات المتحدة على فرض سياستها واستراجيتها على كل مكان في العالم حتى ولو بالقوة، ولكن بعد الربيع العربي أصبح علي الولايات المتحدة ضرورة تبني استراتيجية جديدة تجاه المنطقة إذا ما أرادت أن تحمي مصالحها وتستمر في التواجد ويشير تقرير «التكيف الاستراتيجي في سبيل استراتيجية جديدة في الشرق الأوسط» الصادر عن مركز الأمن الأمريكي الجديد إلى أن هناك أولويات ينبغي أن تضعها الولايات المتحدة على رأس إهتمامتها إذا ما أرادت ضمان التواجد وحماية مصالحها وتأتي في مقدمتها سياستها تجاه إيران. وعليها أن تستمر في «مسارها المزدوج» تجاه طهران من خلال استمرار فرض عقوبات صارمة بالإضافة إلى الجهود الدبلوماسية لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية.

ويوضح الخبراء في مركز الأمن الأمريكي الجديد أن إستراتيجية الولايات المتحدة الجديدة يجب أن تكون أكثر مرونة، وأن تتوفر الشفافية في التعامل مع إيران بناء على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية التي تسمح بالتفتيش لكشف ما إذا كانت إيران تقوم بتطوير أسلحة نووية بالفعل وفي الوقت نفسه يتم التفاوض على السماح لها بالتخصيب السلمي، ويكون الهدف الأهم هو منع إيران من تطوير أسلحة نووية فعلية، كانت إدارة بوش تعتمد على التهديد المستمر سواء بفرض عقوبات إقتصادية أو باستخدام القوة العسكرية، ولكن إدارة أوباما رأت أن سياسة الضغط يجب أن تتم من خلال إجماع دولي مع استمرار فرض العقوبات وفي نفس الوقت

الاستعداد للتفاوض، وكان أوباما قد صرح أن امتلاك إيران للسلاح النووي أمر غير مقبول وأن جميع الخيارات مطروحة بما في ذلك الخيار العسكري ولكنه أكد أنه يفضل الحل السلمي والتوصل إلى تسوية دبلوماسية دائمة "العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية".

وايا كان فان الحقيقة التي لاتقبل الجدل[1] ستتظل اسرائيل هي الحليف الرئيسي للولايات المتحدة ويتشارك الاثنان في مصالح أمنية اقليمية، كما ان المكاسب من التعاون العسكري والمخابراتي تمثل استفادة للجانبين، فالولايات المتحدة تستفيد من خبرة اسرائيل في مجال الحرب في المناطق الآهلة بالسكان ومكافحة الارهاب وذلك قبل فترة طويلة من مواجهاتها تحديات في العراق وأفغانستان، ولعل مايقف وراء قوة العلاقة بين البلدين هو الانجذاب بين مجتمعين ديمقراطيين، يتشاركان في القيم ويتمتعان بعلاقات تعاون وثيقة بين مواطنيها في المجالات العلمية والتعليمية، ومع ذلك تبقى التوترات بين البلدين قائمة، وتكمن أساسا في الخلافات حول تصور أولويات التهديد خاصة بالنسبة لايران وعملية السلام.

هذه الخلافات تظهر بين الحين والاخر، ولكنها هذه المرة أكثر عمقا ووضوحا، وتتعلق بالخلافات الحادة في رؤيتهما للمنطقة. وهناك عدد كبير من الإسرائيليين يشكون أن الولايات المتحدة تتفهم عمق التهديد الذى تواجهه بلادهم، في الوقت الذى تتزايد فيه المخاوف في الولايات المتحدة من المدى الذى يخدم فيه التأييد الامريكي لاسرائيل مصالح بلادهم. وهي خلافات بدت حادة فيما يتعلق بعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية المجمدة حاليا. وبينما تستمر ادارة أوباما في التعاون الوثيق مع اسرائيل، فان مسئولي الادارة تحدثوا في أكثر من مناسبة عن تأثير فشل عملية السلام على المصالح الامريكية. فادرك صناع القرار الامريكيون ان المصالح النفطية الامريكية متعلقة بالتطورات على المسرح العربي الاسرائيلي،[2] ومما لا يخفى على أحد أن القيادة الاسرائيلية الحالية قلقة من الربيع العربي، وفي ظل هذه التطورات فان اسرائيل تبدى قلقا متزايدا من مبيعات الأسلحة للدول العربية، حتى لو كانت هذه الاسلحة تهدف لتقوية قدرة شركاء الولايات المتحدة على مواجهة ايران.

---

[1] غنيم،احمد،مرجع سابق،ص٣١١
[2] جرجس ، فواز، مرجع سابق،ص١٥٣

أبرز التحديات التي تواجه السياسة الأمريكية بعد الربيع العربي

تراجع نظرية استقرار الهيمنة وسياسات الكسب من طرف واحد.

ان التحول في الشرق الأوسط لا يتناسب مع نظريات سياسية سادت بدعم الدكتاتوريات مادامت تخدم مصالح أميركيا.[1]

ان القوة الأكبر في التحول هي قوة حركات الاسلام السياسي التي لها مواقف وسياسات تتناقض مع عدد من سياسات الولايات المتحدة في المنطقة.

ان الانباء التي تحتل مكان الصدارة في الصحف والاذاعة وعلى شاشة التلفزيون هي انباء عن الازمات التي تحدث في معظم المناطق[2] وتزايد المخاطر الامنية على الكيان الاسرائيلي بسبب صعود تيارات سياسية لها موقف جذري ايدليولوجي من المشروع الصهيوني، وهي تقود الحملة ضده في المنطقة، وتدعم المقاومة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

وفيما يتعلق بالتحولات السياسية في البلاد العربية سواء ما يتعلق بالثورات الشعبية حتى اسقاط الأنظمة والاحتجاجات والمظاهرات الضاغطة أو عملية الإصلاح السياسي فقد تلقت السياسة الأمريكية ورؤيتها الاستراتيجية ضربة قوية خرجت قدراتها وديناميكياتها وأطرافها عن الحسابات لدى مراكز التفكير وأجهزة الاستخبارات، حيث أن مراقبة ردود الفعل الأمريكية الأولية على هذه التحولات وتحليلاتها الأكاديمية أعطت الانطباع بأن ثمة صدمة تعرض لها عقل الإدارة الأمريكية، وأنها تحاول أن تبحث عن مساعد واتجاه يمكن لها من خلاله التدخل بشكل أو بآخر في عمليات التحول أو على الأقل في مخرجاتها الانتقالية، تمهيدا للمحافظة على مصالحها الحيوية في المنطقة في مرحلة ما بعد الثورات والتحولات.

وبرغم تباين السلوك الأمريكي تجاه كل بلد عربي عن غيره، وا جدل داخل الاوساط السياسية والاكاديمية الامريكية والغربية[3]، فإن العوامل الحاكمة له كانت معظمها عوامل محلية سواء على صعيد الزمن المتاح للتصرف، أو على صعيد قدرة

---

[1] الحمد جواد ، المرجع سابق، www.addustour.com
[2] الشناوي احمد،اتجاهات السياسة الامريكية ،مطبعة المعرفة،القاهرة،١٩٦٤،ص٣٣
[3] عبد العاطي ،عمرو، تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الامريكية ،مجلة السياسة الدولية،ع١٨٣،يناير ٢٠١١،ص٢٠٣

الأصدقاء على تشكيل الحضور والمشاركة في التحول أو ما بعده، أو على صعيد المصالح الحيوية الأمريكية فيها، أو على صعيد وزن الدولة والتحول في التأثير على السياسة الأمريكية وهذه المصالح، ومن هنا سارعت الإدارة الأمريكية برغم الانتكاسة التي طالت الكثير من المؤسسات والشخصيات التي تمولها مع حلفائها الأوروبيين إلى المبادرة بتبني وترويج دعمها لأي تحول ديمقراطي، فاصبحت الاهداف الاستراتيجية الاساسية ومصالح الفئات الاجتماعية الاكبر نفوذا تستحوذ على الاهمية والاولوية[١]، بما في ذلك ضغوطها على حلفائها في الدول التي لم تصل لها رياح التغيير خوفا من اسقاطها أو اقتلاعها، غير أنها لم تتمكن من السيطرة على مسار التحول بنسبة كبيرة في معظم هذه البلاد، فيما أوكلت إلى حلفائها الأوروبيين وغيرهم أخذ الدور الأكبر إلى حين تزايد المخاطر الأمنية على الكيان الإسرائيلي، وذلك بسبب صعود تيارات سياسية لها موقف جذري ايدولوجي من المشروع الصهيوني، وهي تقود الحملة ضده في المنطقة.[٢]

التحولات التي تشكل تهديدا للسياسات الاميركية السابقة في المنطقة تراجع قدرات جيوب العمل الإجتماعي والإنساني المتقدمة في المجتمعات العربية والتي تحظى بدعم وتمويل غربي، وتنفذ برامج وتوجهات تخدم افكارها وسياساتها، وقد ثبت فشل هذه المؤسسسات برغم كل محاولاتها التنسب التغيير الذي حصل إلى جهودها.

رغم اهتزاز محور الممانعة بسبب الأوضاع في سوريا، غير أن فلسفة الممانعة سوف تتسع دائرتها في المنطقة في المحصلة في ظل انهيار نظام حسني مبارك وبن علي والقذافي وتفكك محور الاعتدال وضعفه.

تنامي الحاجة الى تصورات تستطيع التوصل إلى قواعد جديدة للعبة السياسية والديمقراطية والعلاقات الخارجية مع الحكومات الجديدة تناسب التوجهات والمصالح الامريكية.

---

[١] ربيع ،محمد عبد العزيز،صنع السياسة الامريكية والعرب،دار الكرمل للنشر،عمان،١٩٩٠،ط١،ص٢١٩
[٢] الحمد جواد ، مرجع سابق، www.addustour.com

اشكالية السلوك الامريكي في المنطقة العربية

١ -تعرضه لمفاجآت متتالية في الربيع العربي.

٢ -اصراره على ذات المصالح بذات الترتيب.

٣ -نظرته الايديولوجية السلبية للمنطقة ولقواها الإسلامية

٤ -تحمله تبعات السلوك الاسرائيلي العدواني والمستفز لشعوب المنطقة

٥ -ضعف مصادر معلوماته الدقيقة عن طبيعة التحولات وديناميكياتها في العامل العربي كما اثبتت تجربة الثورة التونسية والمصرية.

خيارات التعامل الاميركي مع الواقع الجديد

ان المستجد الذي تعاني الولايات المتحدة من مشكلة رسم سياسة فاعلة للتعامل معه يتمحور حول اربعة اتجاهات وتقوم على اساس المصالح الخاصة[١]

أنه لا خيار للسياسة الاميركية إلا أن تتعامل مع عدو الأمس المزعوم: حركات الاسلام السياسي في دول الثورات والاصلاح على حد سواء،

أنها لم تعد قادرة على منع حركة التاريخ باتجاه التغيير في المنطقة، ما يدفعها الى التفكير ببرنامج التعايش والتعاون بدل الصدام مع الحكومات الجديدة وقواها السياسية،

أن القوى العلمانية الليبرالية التي ارتبطت بمصالح كبيرة مع الولايات المتحدة لم تعد تتمتع بشعبية أو نفوذ رئيسي في هذه الدول، وخاصة تلك المرتبطة بعهد الدكتاتوريات والفساد لانظمة الحكم العربية، ولذلك لم تعد صالحة للرهان عليها في حماية والدفاع عن السياسات الامريكية ومصالحها.

تغير الكثير في العالم العربي منذ انطلاقة الربيع العربي مطلع عام ٢٠١١، بيد أن تعامل الولايات المتحدة الأميركية مع العرب ظل ثابتا كما هو تقريبا خصوصا عندما تعلق بإسرائيل أو بما قد يؤثر ولو بصورة غير مباشرة على تقديراتها لأمنها. الموقف شديد التحفظ إن لم نقل السلبية من الثورة السورية كان

---

[١]. البارودي ليلى ومروان بحيري،السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ،الطبعة الأولى(عمان،مؤسسة الدراسات الفلسطينية١٩٨٤)،ص٢٢

أحد مؤشرين كشفا ثبات المسافة بين مواقف واشنطن ومشاعر الشارع العربي، أما المؤشر الثاني والأكثر وضوحا فهو الموقف الأميركي من عدوان إسرائيل على غزة الذي لم يتعد في نظر واشنطن كونه دفاع إسرائيلي مشروع عن النفس وعن أمنها.[1]

ان الحكومات الجديدة تمثل الشعوب ومنتخبة من قبلها، ولذلك فهي لا تملك ان تغامر بمستقبلها السياسي بتفاهمات خاصة مع الولايات المتحدة بعيدا عن مصالح شعوبها من جهة وبعيدا عن الشفافية من جهة اخرى، ما يوجه صانع القرار الاميركي الى تغيير فلسفة التعامل والتفاوض مع القادة الجدد لتكون تفاهمات بين شعوب وليس بين حكام.[2]

ومن هنا يمكن تفسير السلوك السياسي الاميركي بمحاولة التفاهم مع الحركات الاسلامية ذات الشعبية في البلاد العربية، قبل ان تتخذ سياسات ربما تتسبب بضرر بليغ تجاه مصالح الولايات المتحدة، وبرغم صعوبة الامر بسبب التباينات الايديولوجية غير ان التيار الاسلامي بدا ينتقل من التفكير كاحزاب معارضة الى قادة دول، وهو ما يجعل الطريق سالكا من جهته لاي تفاهمات مع المجتمع الدولي، فيما لا تزال الولايات المتحدة تتمترس حول مواقفها وسياساتها السابقة، ولا تستجيب بعد لضغوط هذه القوى لتغيير بعضها وتعديل بعضها الآخر، ما يجعل الحوار والتواصل يعاني من بطء وصعوبات، وتساهم مراكز التفكير الاميركية والاوروبية اليوم في محاولة تفكيك الوضع والتوصل الى معادلة لابد ان تكون عدد من عواملها ومعاملاتها جديدة وتحترم التحول السياسي الجديد وتحقق مصالح شعوب المنطقة العربية ان ارادات ان تحقق مصالحها غير العدوانية او التي ترسم على قدم المساواة بين الطرفين.

خلال الفترة التي تلت الإطاحة ب"حسني مبارك"، سادت قناعة لدي المحللين السياسيين في الولايات المتحدة بأن واشنطن قد أخذت موقفا مساندا للثورة المصرية، وأن إدارة أوباما قد ساندت مطالب المعارضة ل"مبارك" بالتنحي. إلا أن الحقيقة عكس ذلك تماما، فقد أيدت إدارة "أوباما" "الانتقال المنظم للسلطة" ل"عمر سليمان"، ولم توافق علي أن تتسلم القوات المسلحة المصرية زمام الأمور، إلا بعد أن

---

[1] ثوابت ومتغيرات السياسة الأميركية في الشرق الأوسط،تاريخ الحلقة:٢٠١٢/١١/١٩،برامج القناة : ما وراء الخبر

[2] الحمد جواد ، مرجع سابق، www.addustour.com

رفضت الملايين في ميدان التحرير وفي شتي أنحاء مصر خطة انتقال السلطة لسليمان[١]

إن فهم ردفعل الولايات المتحدة تجاه الثورة المصرية والثورات الأخري، التي اصطلح علي تسميتها بالربيع العربي، يتطلب استرجاع تاريخ العلاقات المصرية-الأمريكية المعاصرة. فمنذ عام ١٩٧٩ -عندما فقد شاه إيران السلطة، ووقعت كل من مصر وإسرائيل معاهدة السلام الثنائية- عمل القادة الأمريكيون والمصريون علي دعم الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط (وهي تحديدا تحقيق الأمن الإسرائيلي والنفوذ الأمريكي في منطقة الخليج) ولكنهم في الوقت نفسه حاولوا منع قيام نظام حكم يمثل خيارات الشعب في مصر.

ولم يكن النفاق هو سبب عدم دعمهم للديمقراطية، فقد كان الخطاب العام والمشاورات الداخلية تبين أن كبار صناع القرار اهتموا بقضايا الديمقراطية والتنمية، بالإضافة إلي الأمن الإقليمي. لكن دعم الديمقراطية وخفض معدلات الفقر جاءا في المرتبة الثانية، ضمن رؤية استراتيجية تقوم علي أساس استمرار نظام الحكم المستبد. فقد كان من متطلبات تحقيق السلام بين مصر وإسرائيل أن يحكم "أنور السادات" بقبضة من حديد مع تقييد المعارضين المصريين. وخلال فترة "مبارك" الرئاسية، كانت عملية الدمقرطة تهدد بأن يسفر ضغط الرأي العام عن سياسة خارجية جديدة تغير وضع مصر، في إطار المنظومة الاستراتيجية التي تتبناها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

في ضوء هذه الخلفية، لم يكن مثير الدهشة أن يتوقع تقرير، صدر عن مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي في عام ٢٠٠٩، أنه إذا وصل قادة آخرون للسلطة في مصر "، فلن يعد بإمكان واشنطن الاعتماد علي القاهرة للقيام بمبادرات مرفوضة بشدة من الشعب المصري"

لقد اعتمد الرؤساء الأمريكيون، بداية من "جيمي كارتر" وصولا إلي "باراك أوباما"، علي نظرائهم المصريين في تنفيذ "ما هو مرفوض شعبيا". وجاءت الثورة المصرية في ٢٥ يناير ٢٠١١ لتعرض هذه العلاقة للخطر.

---

[١] براونلى،جاسون،(٢٠١٢) رد فعل إدارة أوباما تجاه ثورة ٢٥ يناير في مصر،مجلة السياسةالدولية،يوليو ع١٨٩،ملحق العدد، *www.siyassa.org.eg*

بعد عامين من صدور تقرير مجلس العلاقات الخارجية، أصبحت الاحتجاجات الشعبية تهدد بوضع مصالح المصريين فوق متطلبات الأمن الأمريكي، اما شخصية الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش فان هناك العديد من المؤشرات التي تدل على اثر الدين في تكوين شخصيته فهو يميل الى تفسير الاحداث السياسية على اساس ديني.[١]

كان رد فعل إدارة "أوباما" علي الثورة التونسية، التي سبقت الثورة المصرية، مؤشرا علي رد فعلها إذا اندلعت ثورة شعبية في مصر الدولة الأكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية. وقد فاجأت موجة الاحتجاجات ضد الرئيس التونسي "زين العابدين بن علي" الإدارة الأمريكية التي لم تتحرك لتأييد المحتجين. وحتي ١٤ يناير ٢٠١١، قبل ساعات من هروب "بن علي" من بلاده، طالب البيت الأبيض "كل الأطراف بضبط النفس وتجنب العنف. وأن تحترم الحكومة التونسية حقوق الإنسان، وأن تجري انتخابات حرة ونزيهة في المستقبل القريب تعكس الإرادة الحقيقية وطموحات الشعب التونسي" ولكن بعد انتصار المحتجين.

أعلن "أوباما" أن "إرادة الشعب أثبتت أنها أقوي من إدارة وحكم ديكتاتور، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تقف بجانب الشعب التونسي، وتدعم تطلعاته الديمقراطية"[٢]

يمكن القول إن تحية "أوباما" المتأخرة لأعداء نظام موال للولايات المتحدة كانت مؤشرا علي كيفية استجابة الولايات المتحدة للثورات التي اندلعت لاحقا. وكانت فترة الترقب والانتظار لما تسفر عنه الاحداث[٣]، ففي وسط الأزمة، تحث الإدارة الأطراف المعنية علي ضبط النفس بما يعزز ضمنيا العودة إلي الوضع غير الديمقراطي الراهن- وتعمل علي تهدئة المحتجين، وإعادة الاستقرار إلي هذه الأنظمة الحليفة. لكن إذا نجح نشطاء المعارضة في الإطاحة بالحاكم، يشيد المسئولون الأمريكيون بهذا الانتصار، كما لو كانوا هم الذين يسعون علي طول الخط لإحداث التغيير الديمقراطي، الان المشهد كان غريبا بالفعل وكأن الولايات

---

[١] الزبن ،هايل عطا،السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران١٩٩٠-٢٠٠٥)،جامعة مؤته، رسالة ماجستير غير منشورة ١،ص٣٠

[٢] براونلى،جاسون ،مرجع سابق، ، www.siyassa.org.eg

[٣] النجار،حسين فوزي،امريكاوالعالم دراسة في السياسة الدولية، مكتبة مدبولي ،القاهرة،١٩٨٦،ص٢٦٧

المتحدة الامريكية قد اصبحت بين ليلة وضحاها تجسد[١] انتصار الشعوب العربية، وقد ظهرت هذه الاستراتيجية في التعامل مع الثورة ضد "مبارك"، ثم عندما سعي البيت الأبيض إلي التقليل من الأضرار التي تلحق بالمصالح الأمريكية، نتيجة الثورات العربية الأخري.

عند اندلاع الاحتجاجات المصرية في ٢٥ يناير ٢٠١١، لم تكن إدارة "أوباما" تري أن هناك أي تهديد لسيطرة "مبارك" علي السلطة. ودعت "هيلاري كلينتون"، وزيرة الخارجية الأمريكية، كل الأطراف لضبط النفس، لكنها لم تسحب تأييدها ل"مبارك" نري في تقديرنا أن الحكومة المصرية مستقرة، وتبحث عن طرق للاستجابة للاهتمامات و الاحتياجات المشروعة للشعب المصري"

وفي خطابه مساء ٢٥ يناير، أشار "أوباما" إلي "بن علي" بوصفه ديكتاتورا، لكن "جو بايدن"، نائب الرئيس الأمريكي، رفض في وقت لاحق تطبيق الوصف نفسه علي "مبارك"

بعد وفاة المئات، واحتشاد عشرات الآلاف في التحرير، بدأ رد البيت الأبيض يتشكل.

صرحت "كلينتون" بأن الإدارة تؤيد "الانتقال المنظم" للسلطة، وهو المصطلح الذي أصبح كلمة السر للولايات المتحدة في كل الثورات العربية اللاحقة. وقد عارض كبار مسئولي الأمن القومي -بايدن، وكلينتون، ووزير الدفاع روبرت جيتس، ومستشار الأمن القومي توماس دونيلون- التخلي عن نظام مبارك بأي شكل من الأشكال، بينما كان "أوباما" يريد ضمان الاستقرار في مصر، وفي الوقت نفسه يبدو وكأنه يؤيد إقرار الديمقراطية بشكل تدريجي. وكان انتقال السلطة الذي تصوره هو وفريق عمله لا يقضي بانتقالها للمعارضة، أي تغيرات جديدة مماثلة[٢]، ل"عمر سليمان"،

[١] شعيبي ،عماد فوزي ، السياسة الامريكية وصياغة العالم الجديد(دراسة استراتيجية)،دار كنعان لدراسات والنشر والخدمات الاعلامية،دمشق،ط٢٠٠٣،١-٢٠٠٠،ص٣٩
[٢] شعيبي مرجع سابق ،ص٤٨

ووفق هذه الرؤية، فإن "الانتقال المنظم" من شأنه أن يحيد المحتجين، ويبقي علي نظام يمثل حجر زاوية الاستراتيجية الأمريكية، ويطمئن الحلفاء المجاورين، من بينهم إسرائيل والسعودية، الذين كانوا يرغبون في بقاء "مبارك" في السلطة.

انتشر الجيش المصري في الشوارع ليملأ الفراغ الذي تركته وزارة الداخلية. وفي يوم الاثنين، قام "مبارك" بتغيير مجلس الوزراء، بمن في ذلك وزير الداخلية "حبيب العادلي"، وتعيين مجلس جديد برئاسة الفريق "أحمد شفيق"، وأعلنت القوات المسلحة أنها لن تطلق النار علي المتظاهرين السلميين [1]

مع احتفال الثورة بأسبوعها الأول، أصر أكثر من مليون متظاهر في شوارع القاهرة علي أن يترك "مبارك" "السلطة". وفي مساء يوم الثلاثاء الأول من فبراير، قدم "مبارك" "تنازلا جزئيا آخر، خلال خطابه التليفزيوني، حيث قال إنه سوف يكمل فترة رئاسته الحالية التي من المقرر أن تنتهي في شهر سبتمبر، ولن يرشح نفسه لفترة رئاسية أخري، وتعهد بأنه خلال الشهور المتبقية له في الحكم، سوف يجري تعديلات دستورية تفتح الطريق أمام إجراء انتخابات رئاسية، وتضع حدودا للفترات الرئاسة.

بعد هذا الخطاب الذي ألقاه مبارك في الأول من فبراير، نصح "أوباما" نظيره المصري بأن "الانتقال المنظم لابد أن يكون ذا معني، ولابد أن يكون سلميا، ولابد أن يبدأ الآن" وهذا لم يكن يستلزم تنحي "مبارك"، بل كان كافيا لأن يتراجع إلي الخلفية، بينما يظل رسميا في السلطة. ورد عليه الحاكم المصري قائلا: "إنك لا تفهم الثقافة المصرية وما سيحدث إذا تنحيت الآن". كما طمأن "أوباما" بأن الأزمة ستنتهي قريبا: وقال "دعنا نتحدث خلال الثلاثة أو الأربعة أيام القادمة وعندما نتحدث، سوف تجد أنني كنت علي حق". ساد الشعور بالإحباط من عناد "مبارك"، بين مسئولي الإدارة الأمريكية، فاتصلوا ب "سليمان" وضباط الجيش المصري، علي أمل تجاوز "مبارك"، والإسراع من عملية انتقال السلطة ل "سليمان"

اننا نعيش في وقت نجد فيه ان مصير مجتمعنا، وقدرته علي تفهم بيئته ،والسيطرة عليها، بل في الواقع قدرته علي الحياة يتصل اتصالا وثيقا [2] بالقدرة علي

---

[1] مرجع سابق، براونلي،جاسون،الملحق، www.siyassa.org.eg
[2] والت روستو،اتجاهات السياسة الامريكية، دار المعرفة،القاهرة ،١٩٦٤،ترجمة احمد الشناوي،ص٦٤

ادراك مايدور حولنا، وهذا ما ساعد شعوبنا العربية بعدما ادركوا ان الصمت سيبقيهم في الظلام فقادوا الثورات حتى اجبروا الولايات المتحدة على مباركة ماقاموا به.

وفي نهاية الأسبوع الثاني للثورة، صورت "كلينتون" "سليمان" على أنه يقود سفينة الدولة في المياه المضطربة: "هناك قوي تعمل في أي مجتمع، خاصة المجتمع الذي يواجه هذا النوع من التحديات، وهذه القوي سوف تحاول إخراج العملية عن مسارها لتحقيق أجنداتها الخاصة، وهذا هو السبب وراء اعتقادي أنه من المهم مساندة عملية الانتقال التي أعلنتها الحكومة المصرية التي يرأسها فعليا نائب الرئيس عمر سليمان". وفي وقت لاحق، عبرت "كلينتون" عن ثقتها في أن "سليمان" سيتمكن من خفض مستوي القمع الحكومي، وتمكين المصريين من ممارسة حقوقهم السياسية بحرية. وردت علي سؤال وجهه لها أحد الصحفيين عما إذا كان "سليمان" قد "طمأنها" بأنه "يدير الأمور بشكل مختلف حقا"، قائلة: "لقد أجرينا أحاديث كثيرة معه ومع آخرين، وتحدثت معه أنا ونائب الرئيس الأمريكي، خلال الأيام الماضية، وسمعنا منهم أنهم ملتزمون بإجراء مثل هذه التغييرات. وعندما نضغط عليهم لاتخاذ خطوات ملموسة ووضع جداول زمنية، نتلقي تأكيدات بأن هذا سوف يحدث" وبينما كان سليمان يبدو مقنعا للمسئولين في واشنطن، فقد فشل في إقناع النشطاء في القاهرة والمدن الكبري الأخري. ومع تزايد التأييد الشعبي لمنظمي الثورة وتخطيطهم لمسيرات جديدة، حث البيت الأبيض -من خلال "بايدن" -"سليمان" علي رفع حالة الطوارئ، وتنفيذ عملية انتقال جادة. وبدلا من الاستجابة لهذه المطالب، وعد "سليمان" بأن سلطات "مبارك ستنتقل إليه قريبا، حيث سيصبح" الرئيس الفعلي "للبلاد.[1]

لكن الولايات المتحدة لم تقف مع المعارضة أثناء الثورة، بل واصلت تأييد حكام مصر خلال الشهور التي تلت. في ١٩ مايو، أدلي "أوباما" بخطاب مثل علامة فارقة في موقفه من الثورات العربية، حيث رسم "أوباما" صورة لمنطقة لا يملك مواطنوها سبيلا للتعبير عن مظالمهم سوي الثورة، أكد أوباما أن مهمة السياسة الخارجية الأمريكية سوف تكون مساندة شعوب الشرق الأوسط لإنهاء هذه الحالة من اليأس، وبناء مستقبل أفضل: "إذا استمرت الولايات المتحدة في وضع المصالح

[1] براونلى،جاسون، المرجع السابق، الملحق، www.siyassa.org.eg

الأمنية فوق الديمقراطية، فسوف تستمر العلاقات الأمريكية مع العالم العربي في التدهور". علاوة علي ذلك، وعلي المدي البعيد، سوف تثبت هذه الأنظمة الأوتوقراطية هشاشتها: "الوضع الراهن لا يحمل صفة الديمومة، فالمجتمعات التي يربطها الخوف والقمع ربما تعطي انطباعا زائفا للاستقرار، لكنها سوف تنهار في النهاية".

بيد أن "أوباما" لم يقل شيئا عن خفض مبيعات الأسلحة أو المساعدات العسكرية للأنظمة غير الديمقراطية. وحتي فيما يتصل بالبحرين، حث أوباما علي إقامة حوار بين المعارضة التي يتم التعامل معها بعنف، والحكومة الملكية التي تسلحها الولايات المتحدة، وتدعمها السعودية. يمكن القول إنه بغض النظر عن مدي استقرار الأنظمة الأوتوقراطية العربية، فإن الولايات المتحدة تبدو مستعدة لدعمها لأطول فترة ممكنة. [1]

فالولايات المتحده معنية بالا يبقى النظام السوري شموليا وان تصبح سوريا دولة ديمقراطية وتعددية[2]

العلاقات المصرية-الأمريكية بعد "مبارك":

لقد كان مبارك مقتنعا بأنه يجنب مصر الوقوع تحت سيطرة نظام حكم ديني، علي غرار النظام الإيراني، لكن المصريين كانوا يأملون في تقليد أنقرة وليس طهران. في خريف ٢٠١١، قال خمسا المصريين إنهم يفضلون مرشحين أمثال رئيس الوزراء "رجب طيب أردوغان"، ونظاما سياسيا مثل النظام التركي، حيث تحترم الحكومة الديمقراطية التركية حلفاءها، وتعمل أيضا علي تحقيق مصالحها. وبالطريقة نفسها، يمكن لمصر الديمقراطية أن تنفذ سياساتها الخارجية التي تختلف مع أولويات شركائها.

إلا أن الواقع يشير إلي أن السياسة الخارجية لمصر، تحت إدارة المجلس العسكري، لم تختلف كثيرا عن سابقها. ورغم أن القيادة العسكرية انتقدت من وقت

---

[1] براونلى،جاسون، المرجع نفسه، www.siyassa.org.eg

[2] بيبرس ،سامية ،الفراغ ،اشكالية غياب الدور السوري في الشرق الاوسط،مجلة السياسة الدولية ،يوليو ٢٠١١،ع١٨٥،ص٧٤

إلي آخر الأفعال الأمريكية والإسرائيلية، فإنها لم تغير من علاقة مصر بالولايات المتحدة أو تعترض علي استراتيجيها الإقليمية.

ورغم الاستمرارية في السياسات المصرية بشكل عام، شعر المسئولون الأمريكيون والإسرائيليون بالقلق بسبب الاضطرابات المستمرة تحت الحكم العسكري، وتباينت مواقفهم في النقاشات التي جرت حول أفضل طريقة لتحقيق الاستقرار، فالبعض فضل الاستبداد الصريح، والبعض الآخر أيد إجراء إصلاحات محدودة تساعد المجلس الأعلي للقوات المسلحة علي الاحتفاظ بالسيطرة. ومن جانبه، رأي رئيس الوزراء الإسرائيلي، "بنيامين نيتانياهو"، أن الربيع العربي أطلق العنان لقوي مناهضة للديمقراطية. وقال البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية إن "طنطاوي" في حاجة لإعادة الحياة العامة في مصر إلي طبيعتها، من خلال رفع حالة الطوارئ، وتقليل الهجمات علي المتظاهرين المدنيين.

بعد سقوط "مبارك"، مرت العلاقات المصرية-الإسرائيلية بفترات من التوتر. وبالرغم من أن القوة "الخشنة" المصرية تمثل الآن تهديدا أقل لإسرائيل مما كان عليه الحال عام ١٩٧٣، فمن الممكن أن يكون لمصر الديمقراطية الآن قوة "ناعمة" أكبر مما كانت تمتلكه تحت حكم "السادات" أو "مبارك". وإذا تواجدت هيئة تشريعية فعالة، فمن الممكن أن يستشهد المصريون -مثل نظرائهم الإسرائيليين- بالرأي المحلي، علي أنه أساس السياسة الخارجية. وقد عبر عن ذلك سفير مصر السابق في الولايات المتحدة، نبيل فهمي، بقوله:

عندما نقول الآن "يجب علي الإسرائيليين العودة إلي حدود عام ١٩٦٧"، يقول (المسئولون الأمريكيون) "الإسرائيليون لديهم حكومة ائتلافية، وهناك الحزب السياسي الصغير البعيد عن الأضواء، لكنه يحظي بمقاعد في بعض اللجان الفرعية". وفي ظل نظام ديمقراطي، سوف يمكن للمصريين أن يقولوا: ". ونحن أيضا لدينا مثل هذا الحزب ولهذا، فسوف يري الجميع سياسة مصرية أكثر إقداما لن تكون مصر أقل اهتماما بالأهداف الاستراتيجية -فذلك لن يتغير- لكنها ستصبح أكثر اهتماما بالأمور قصيرة المدي (المتعلقة بالسياسات الداخلية)". ولكن، لكي تصبح

المشاعر المحلية قاعدة نفوذ إقليمي، يحتاج القادة لتقديم أفضليات الشعب على أفكارهم الخاصة.[١]

أوباما وصل إلى ثلاثة قناعات في ذلك الربيع العربي:

١- إن تلك الانتفاضات العربية تمثل انتفاضات حقيقية وديمقراطية تهدف إلى تبديل بعض الأنظمة.

٢- أن معارضة أمريكا لمثل تلك الثورات ربما يؤدي إلى ظهور أنظمة معادية للولايات المتحدة في تلك الدول.

٣- أنه يجب على الولايات المتحدة أن تتبنى الفكرة العامة للربيع العربي ولكنها ستكون انتقائية في بعض القضايا، وبالتالي يجب أن تدعم الثورة في مصر وليس البحرين.

ويضيف "فريدمان" أنه بالنسبة له فإن ذلك يمثل معضلة فكرية، "فلا يوجد شيء بالنسبة لي اسمه الربيع العربي، فقط بعض التظاهرات التي صاحبها بعض القتل والدماء فلا أثر يذكر في أي من ثورات الربيع العربي من مصر إلى البحرين، حيث لا يزال "بشار الأسد" يذبح أعداءه كما فعله أبوه من قبل".[٢]

[١] براونلى،جاسون،(٢٠١٢) رد فعل إدارة أوباما تجاه ثورة ٢٥ يناير في مصر،مجلة الاهرام ،يوليو ، *www.**ahram**.org.eg*

[٢] الزواي، محمد،مرجع سابق، خيارات اوباما في الربيع العربي،البيان،٣٢/٠٩/١٦

الفصل الخامس: الديمقراطية العربية والأمريكية

المبحث الاول الديمقراطية العربية

لايمكن ان نعتبر الديموقراطية وصفه تشربها الشعوب بلمح البصر لكنها تجربة انسانية اكتسبها عبر الزمن في مراحل متدرجة، وقدمرت جميع الدول التي يمكن اعتبارها دولا ديموقراطية[1] بمراحل عديدة قبل ان تصل الى ماوصلت اليه، فهذا الانجاز البشري المسمى بالديمقراطية هو حصيلة مساهمة بني البشر[2]

إن كلمة الديمقراطية مشتقة من الكلمة اليونانية ديموس ديموس التي تعني الشعب. وفي النظم الديمقراطية فإن الشعب هو الذي يملك السلطة السيادية على المجلس التشريعي والحكومة.

وعلى الرغم من وجود فوارق بين النظم الديمقراطية في العالم، فإن هناك مبادئ وممارسات محددة تميز الحكومات الديمقراطية عن غيرها من نظم الحكم.

الحكومة الديمقراطية هي تلك التي تمارس فيها السلطة والمسؤوليات المدنية بواسطة كل المواطنين بصورة مباشرة أو عبر مندوبين عنهم يتم انتخابهم بحرية.

الديمقراطية هي مجموعة من المبادئ والممارسات التي تحمي حرية الإنسان؛ إنها بمعنى آخر مأسسة للحرية.

تقوم الديمقراطية على أساس حكم الأغلبية المقرون بحقوق الفرد والأقليات. فجميع الديمقراطيات، التي تحترم إرادة الأغلبية، تحمي في الآن ذاته وبالحماس ذاته الحقوق الأساسية للفرد وللأقليات.

تقوم الديمقراطية بدور الحارس الذي يحول دون تحول نظام الحكم إلى حكومة مركزية تمتلك كل السلطة. كما تقوم الديمقراطية بالعمل على نزع صيغة التحكم المركزي بالسلطة ونقلها إلى المستويات المحلية والإقليمية، متفهمة أن

---

[1] الربابعة ،غازي،مبادئ العلوم السياسية ، المكتبة الوطنية،١٩٩٩،ص٢٠٣
[2] الربابعة ،غازي ،المرجع نفسه،ص٢٠٤

الحكومة المحلية ينبغي أن تتصف بسهولة الوصول إليها من قبل الشعب والاستجابة لاحتياجاته قدر الإمكان.

تدرك النظم الديمقراطية أن إحدى مهامها الأساسية هي حماية حقوق الإنسان الأساسية مثل حرية التعبير وحرية المعتقد وحق المساواة أمام القانون؛ وإتاحة الفرصة للتنظيم والمشاركة بصورة كاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع. وانها الية من اليات السياسة ياخذ بها نظام حكم كامل لمجتمع من المجتمعات.[١]

تجري الديمقراطيات انتخابات دورية حرة ونزيهة تتيح المشاركة الحرة فيها الجميع مواطنيها. فالانتخابات الديمقراطية لا يمكن أن تكون واجهة لدكتاتور أو حزب منفرد يتخفى وراءها، بل ينبغي أن تكون منافسة حقيقية على الفوز بتأييد الشعب.

تخضع الديمقراطية الحكومات لحكم القانون وتؤكد على أن كل مواطنيها يلقون الحماية بدرجة متساوية في ظل القانون وأن حقوقهم يحميها النظام القانوني.

تتنوع نظم الحكم الديمقراطية بما يعكس الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية التي ينفرد بها كل مجتمع. فالديمقراطية ترتكز على مبادئ أساسية وليست على ممارسات موحدة. والتقاليد الإسلامية تعترف بأن الناس أحرار وأصحاب سيادة.

المواطنون في ظل الديمقراطية لا يتمتعون بالحقوق فحسب، بل إن عليهم مسؤولية المشاركة في النظام السياسي، الذي يحمي بدوره حقوقهم وحرياتهم.

تلتزم المجتمعات الديمقراطية بقيم التسامح والتعاون والتوصل إلى الحلول الوسط. فالديمقراطيات تدرك أن الوصول إلى اتفاق عام على قضية خلافية يتطلب الوصول إلى الحلول الوسط التي قد لا تكون سهلة المنال دائما. وكما قال المهاتما غاندي "فإن عدم التسامح في حد ذاته يمثل صورة من صور العنف وعقبة أمام نمو الروح الديمقراطية الحقة."

---

[١] ذبيان،سامي ،شقاء الديمقراطية في الوطن العربي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،١٩٩٧،ص٨١

فـــي خضـــم الجـــدل العاصـــف الـــذي أثارتـــه أزمـــة الفـــيلم المســـيء لنبـــي الإســـلام (ص) ومـــا اســـتتبعته مـــن اعتـــداءات علـــى ســـفارات أمريكيـــة بـــدول الربيـــع العربـــي، أربكـــت بـــدورها علاقـــات واشـــنطن مـــع الأنظمـــة الجديـــدة فـــي تلـــك الـــدول، برأســـها أطلـــت علامـــات الاســـتفهام متســـائلة عـــن إمكانيـــة امتـــداد تـــأثير تلـــك الأزمـــة ليلقـــي ظلالـــه علـــى مواقف واشنطن الداعمة للتحول الديمقراطي الوليد في بلدان الربيع العربي.

مجـــددا، ســـلطت التـــداعيات التراجيديـــة لأزمـــة الفـــيلم المســـيء الضـــوء علـــى الجـــدل الاســـتراتيجي، الـــذي لـــم تهـــدأ وتيرتـــه، داخـــل أروقـــة السياســـة والفكـــر الأمـــريكيين بـــين مؤيـــدي ورافضـــي دعـــم الثـــورات والانتفاضـــات الشـــعبية العربيـــة، ومـــا نـــتج عنهـــا مـــن صـــعود مـــدو لتيـــارات الإســـلام السياســـي فـــي دول الربيـــع العربـــي، لاســـيما بعـــد أن طـــوت مخرجـــات تلـــك الأزمـــة بـــين ثناياهـــا معطيـــات شـــتى تـــوحي وكـــأن واشـــنطن قـــد بـــدت نادمـــة على مساندتها لاعتلاء الإسلاميين سدة السلطة في هذه الدول.

فلقـــد فجـــع الأمريكيـــون، إدارة وشـــعبا، مـــن ردة الفعـــل الصـــادمة لشـــعوب دول الربيـــع العربـــي علـــى الفـــيلم الأمريكـــي المســـيء للرســـول (ص)، إذ أفـــزعتهم رؤيـــة المتظـــاهرين المحســـوبين علـــى التيـــارات التـــي دعمـــوا وصـــولها للســـلطة فـــي تـــونس، وليبيـــا، ومصـــر، والـــيمن، وهـــي تتبـــارى فـــي الهجـــوم علـــى المصـــالح والبعثـــات الدبلوماســـية الأمريكيـــة بـــبلادهم، ومقتـــل الســـفير الامريكـــي فـــي ليبيـــا وعـــدد مـــن العـــاملين بالســـفارة هنـــاك، نشـــرت صـــحيفة لـــوس انجلـــوس تـــايمز مقـــالا بقلـــم خالـــد ابـــو الفضـــل الـــذي شـــرح ان الشـــرع الاســـلامي التقليـــدي الاصـــيل يحـــرم بصـــراحة ووضـــوح احتجـــاز الرهـــائن او الدبلوماســـيين او قـــتلهم حتـــى كـــرد انتقـــامي علـــى اعمـــا محظـــورة ارتكبهـــا العـــدو[1]، لســـنا بحاجـــة الـــى القـــول هنـــا انـــه لا يمكـــن للعنـــف ان يـــدخل فـــي مســـمى الـــدفاع عـــن الـــنفس ضـــد[2] الاعمـــال المســـتمرة مـــن المـــوت والتـــدمير ان تكـــون مقبولـــة بايـــة حـــال انهـــا اعمـــال مـــن العنـــف لا تهديـــد ابـــه[3] وهـــي الأحـــداث التـــي نكـــأت جـــراح الأمـــريكيين، مـــذكرة إيـــاهم بمشـــهد ســـحل جنـــودهم فـــي الصـــومال، واســـتهداف آخـــرين فـــي أفغانســـتان والعـــراق، تلـــك البلـــدان التـــي يظـــن غالبيـــة الأمـــريكيين أن جنـــودهم مـــا اقتيـــدوا إلـــى هنـــاك إلا لتحرير شعوبها من ظلمات التخلف والاستبداد.

---

[1] وزارة الخارجية الامريكية،امريكا تحارب التمييز ضد المسلمين ،الولايات المتحده الامريكية ،٢٠٠٢،ص٢٣

[2] المزيني ،حمزة ، العولمة والارهاب حرب امريكا على العالم ،السياسة الخارجية الامريكية واسرائيل ،مكتبة مدبولي،القاهرة،٢٠٠٣،ص١٢٧

[3] المزيني ،حمزة،المرجع السابق،ص١٢٧

وبينما لاحظت أن الاعتداء على السفارات الأمريكية بمستويات متنوعة من العنف لم يحدث إلا في الدول التي نجح الحراك الشعبي في إسقاط حكامها، هرعت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، للتعبير عن غضبها بالقول " إن بلادها والعالم لم يكونوا ينتظروا أن تطيح الثورات العربية بطغيان الحكام الديكتاتوريين لتأتي بطغيان الغوغائيين"، وهو التصريح الذي تلاقى مع ما حذرت منه سوزان رايس، سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة والذي اسمته" استبداد الغوغاء" في الشرق الأوسط، ومن بعدها وزير الخارجية الفرنسي، لوبيان فابيوس، من "تحول الربيع العربي إلى شتاء أصولي".[١] وما كادت إدارة الرئيس أوباما تتجاوز تداعيات الانتقادات اللاذعة التي كالتها ضدها دوائر عديدة داخل الولايات المتحدة وخارجها، على خلفية ما اعتبروه مساندة من قبل الإدارة الديمقراطية للثورات العربية، وتقبلا من جانبها الصعود التيارات الإسلامية إلى سدة السلطة في بلدان الربيع العربي على أنقاض أنظمة الحكم التقليدية التي ظلت موالية لواشنطن طيلة عقود، حتى جاءت تداعيات الفيلم الأمريكي المسيء لتؤجج تلك الاتهامات والانتقادات لإدارة أوباما مجددا في وقت بالغ الحساسية، حيث انطلاق ماراثون انتخابات الرئاسة الأمريكية.

كذلك، دلف الجدل التاريخي بين المثاليين والواقعيين حول مسؤولية واشنطن عن نشر الديمقراطية عالميا بين الالتزام بالقيم وتوخي المصالح، كما السجال بين الجمهوريين والديمقراطيين بشأن جدوى وإمكانية نشر الديمقراطية في العالم العربي، إلى حلبة السباق الانتخابي. إذ عمد المرشح الجمهوري، ميت رومني، إلى استغلال ردود الفعل العنيفة والانفعالية لشرائح من شعوب دول الربيع العربي على الفيلم المسيء بغية إضعاف الموقف التنافسي لخصمه الديمقراطي، باراك أوباما، المتهم بدعم صعود الإسلاميين للسلطة في هذه البلدان.

ولم يتورع الجمهوريون عن تحميل إدارة أوباما مسؤولية الاعتداء على السفارات الأمريكية بدول الربيع العربي، وبدوره، لم يتورع مستشار رومني للسياسة الخارجية عن وصف سياسة أوباما حيال الربيع العربي "بتخبط الهواة"،

---

[١] عبدالفتاح،بشير،عن الفيلم وأمريكا و الربيع العربى٢١/١٠/٢٠١٢ – الديمقراطية أكتوبر ع ٤٨ لسنة ٢٠١٢

لافتا إلى أن حادث السفارة الأمريكية زاد من حالة "عدم اليقين" من جانب واشنطن حيال مصر ودول الربيع العربى التى سيطر الإسلاميون فيها على السلطة.[١]

وفى حين جنحت إدارة أوباما للرهان على التيارات الإسلامية "المعتدلة" فى العالم العربى، بعد أفول عهد حلفائها القدامى، لم يتناس الجمهوريون وأصدقاؤهم فى موسكو وتل أبيب العلاقات الملتبسة والشائكة بين تلك التيارات "المعتدلة" وحركات أصولية متشددة غير منبتة الصلة بشبكات دولية مدرجة على لائحة الإرهاب، وفي مقدمها تنظيم القاعدة، بل وسماح الأنظمة الإسلامية الجديدة لبعض مواطنيها المشتبه بانتمائهم لها بالعودة إلى بلادهم، ومباشرة نشاطاتهم سرا.

وفى السياق ذاته، عاب مراقبون ديمقراطيون على إدارة أوباما تخليها عن مبارك وغيره من قادة الشرق الأوسط الموالين لواشنطن، تجاوبا مع عواطف الشارع العربى، وتطلعا لولادة "ديمقراطية عربية" نعتوها بالقلقة. وفى مقال له بعنوان "الإبحار فى النيل" بمجلة "فورين أفيرز" الأمريكية، انتقد الكاتب الأمريكى جورج جوفى سياسة إدارة أوباما حيال الدول العربية، كما أبدى قلقه من وضع مصر السياسي بعد الإطاحة بمبارك، والذى اعتبره باعثا لليأس، حيث تهميش ثوار ميدان التحرير الليبراليين، وضبابية مصير الأقلية القبطية، واهتزاز وضع معاهدة السلام مع إسرائيل.[٢]

---

[١] عبدالفتاح،بشير،مرجع سابق، الديمقراطية أكتوبر ع ٤٨ لسنة ٢٠١٢، democracy.ahram.org.eg

[٢] عبدالفتاح،بشير،مرجع سابق، democracy.ahram.org.eg

الفصل الخامس

المبحث الثاني: الديمقراطية الامريكية

إن التوق إلى رؤية الديمقراطية على الأسلوب الأمريكي وهي تستنسخ في العالم أجمع كان محوراً دائماً في السياسة الخارجية الأمريكية

تعد "الديمقراطية" بمعناها المعروف اليوم وهو "حكم الشعب نفسه بنفسه[١] "مصطلحاً يونانياً قديماً عرف في أثينا والمدن اليونانية قبل الميلاد (٥٧٨ق.م.ـ٣٣٥ق.م.)، حيث "كان الرجال يجتمعون في الساحة العامة ويقترحون القوانين ويصوتون عليها، ثم يتم اختيار بعض الرجال، من خلال القرعة، لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه".

ومن ثم تطور مفهوم هذا المصطلح بعد اقتباسه في العصر الحالي، فلم تعد الديمقراطية تعني حكم الشعب بشكل مباشر، بل بات يقصد بالحكم الشعبي الأجهزة التنفيذية والتشريعية التي ينتخبها الشعب[٢] من أجل تمثيله والتحدث بإسمه هذا ويعود السبب في دعوة الفلاسفة إلى تطبيق النظام الديمقراطي في الحكم، إلى الاختلاف الذي وقع بينهم وبين رجال الكنيسة في فترة من فترات التاريخ، حيث عمدت الكنيسة ،تحت ستار الدين، إلى فرض نظم وقوانين ديكتاتورية استبدادية، وقامت بتقييد الحريات وكبت الأفواه، مما جعل الناس يجدون في المبدأ الديمقراطي القائم على فصل الدين عن الدولة، وإعطاء السيادة والحق للشعب في أن يحكم نفسه بنفسه، ويسن قوانينه بإرادته المطلقة، منفساً للتخلص من سلطة الكنيسة.

هذه الدعوة إلى الديمقراطية التي حملت لواءها الولايات المتحدة، والتي جعلت منها تارة جزرة تعطيها مكافئة لمؤيدي سياستها والداعيمن لإقتصادها، وجعلت منها تارة أخرى عصا ترفعها في وجه معارضيها واعدائها، تواجه اليوم معارضة شديدة حتى من داخل بعض تلك الدول التي تمارس تلك الديمقراطية،

---

١ www.algomhoriah.net

٢ البعثيون الجدد ،يعلنون الانقلاب على الاسد ، www.al-seyassah.com

وذلك لأسباب عديدة، منها

١-إلغاء الخصوصية الفردية والحضارية لكثير من الشعوب وخاصة الإسلامية منها، والتي تملك مشروعاً حضارياً أو قانونياً أو أخلاقياً خاصاً يمتد في جذوره إلى عقيدة إلهية تنظم الحكم وفق رؤية واضحة المعالم والخطوط، تحتكم إلى أمر الله سبحانه وتعالى دون سواه، وذلك استناداً إلى قوله عز وجل:

"وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم"[١]، المائدة ٤٩.

من هنا فإن المقارنة متعذرة "من الناحية المنهجية بين الإسلام الذي هو دين رسالة تتضمن مبادئ تنظم عبادات الناس وأخلاقهم ومعاملاتهم، وبين الديمقراطية التي هي نظام للحكم وآلية للمشاركة"[٢].

٢-فشل النظام الديمقراطي في الدول التي تطبقه أو تصدره، فقد انتاب بعض هذه الدول الضعف نفسه الذي أصاب الأنظمة الاستبدادية سواء بسواء، حيث خضعت على الصعيد الداخلي إلى سيطرة فئة من النخبة السياسية والاقتصادية التي تملك القدرة الدعائية والمالية الكافية من أجل الحصول على أصوات الناخبين، وخضعت على الصعيد الخارجي إلى مقتضيات السوق العالمية التي تقوم على حمايتها، وتنظيم شؤونها قوة الولايات المتحدة.

إضافة إلى ذلك فإن من الملاحظ في تلك الدول التي تدافع عن النظام الديمقراطي، وعلى رأسها أمريكا، أن الانتخابات النيابية وحتى الرئيسية لا تغير كثيراً من السياسات المعتمدة في البلاد، والتي تخضع لاعتبارات عديدة لا يمكن لأشخاص مهما كانت مكانتهم ان يغيّروا منها.

بهذا يمكن أن نشبه تلك الانتخابات الرئاسية بالمخدرات التي تذهب العقول وتجعل مدمنيها يصلون في أحلامهم إلى السحاب، بينما هم في الواقع لم يتجاوزوا حدود المساحة التي يتواجدون فيها، وكذلك الأمر بالنسبة للشعب الذي يتوهم بأنه هو الذي انتخب ذلك النائب أو الرئيس الذي وعده بالتغيير ودعم قضاياه، بينما هو في

---

[١] القران الكريم ،سورة المائدة ،اية رقم ٤٩

٢ الحزب الشيوعي الاردني - الشورى في الإسلام ليست الديموقراطية، *www.jocp.org*

حقيقة الأمر ليس سوى حجر من أحجار الدومنو التي يحركها "خبراء"، يعملون من وراء الكواليس وفق سياسة ثابتة، يضعون خطوطها الداخلية والخارجية".

أما الناخبين وهم الذي يطلق عليهم اسم "الرأي العام[1]" فليسوا في الحقيقة كما يقول "الخبراء" الأمريكيين إلا سخفاء جهلة يؤمنون بالخرافات، يشكلون تهديداً للنظام والحكومة الجيدة، لذلك نجد هؤلاء الخبراء يعمدون إلى إخفاء الحقائق عن هذا "الرأي العام"، فليس له ان ينشغل بمعرفة مصالح بلاده المشتركة، بل يترك هذا الأمر "لطبقة متخصصة تتجاوز مصالحها الخاصة الناحية المحلية"، وينصرف هو إلى التمتع بحياته الدنيوية التي تتكفل وسائل الإعلام بتوجيهها وفق سياسة محددة من الخبراء، يقول "فيليب هـ. ميلانسون"، استاذ العلوم السياسية في جامعة ماساشوسيتس، واصفاً حال هذا الرأي العام: "حتى في الانظمة الديمقراطية هناك معلومات سرية لا يمكن للمواطنين أن يعرفوها لأن الأمن القومي يتوقف عليها".

ولعل أول هذه المصالح القديمة الجديدة تلك المتعلقة بتعزيز المصلحة الاقتصادية الأمريكية[2]، التي تهدف في سياستها الخارجية إلى تحقيق مصالح أمريكا الاقتصادية، فإذا علمنا أن أمريكا في الوقت الراهن تعاني من أزمة اقتصادية خانقة كما عبر عنها "باتريك سيل" في مقالة في مجلة «العالِم» عدد سبتمبر ٢٠٠٢ بقوله: "تواجه امريكا أزمة مالية خانقة تأخذ أبعاداً كارثية وقد تكون مقبلة على انهيار اقتصادي كبير مشابه للذي حدث عام ١٩٢٩"، يمكن أن نتخيل مدى الانفراج الاقتصادي الذي تناله امريكا بعد استيلائها على النفط العراقي الذي يشكل ربع مجمل الاحتياط العالمي أو ما يعادل ١١٢ مليار برميل من النفط.

فإذا كان هذا هو مفهوم الديمقراطية المطبقة في أمريكا يمكن لنا في هذه الحالة أن نتصور أسباب اصرار هذه الدولة على تعميم هذا النموذج على العالم بأسره وخاصة على الدول النامية والمتخلفة، والتي يدخل من بينها عدد كبير من دول العالم الإسلامي والعربي، ويمكن لنا أيضاً أن نتساءل عن هذه الديمقراطية المطاطة التي تختلف من زمن إلى آخر، حتى أن هذا الاختلاف قد يقع في الدولة نفسها، فتارة يكون حاكم هذه الدول نموذجاً مثالياً للديمقراطية، ويصبح تارة أخرى من ألد اعداء هذه الديمقراطية.

[1] الانتخابات الامريكية ، www.bbc.co.uk

[2] نعومي تشومسكي ، ar.wikipedia.org/wiki

من النماذج المعروفة عن موقف أمريكا الديمقراطي هذا موقفها "مع "ماركوس" رئيس الفيلبين السابق الذي كان منذ أمد غير طويل ديمقراطياً أنموذجياً، "رجل نذر نفسه للديمقراطية"، كما يقول رونالد ريغان، أما نائبه جورج بوش فقد أعلن في مانيلا قائلاً "اننا نحب تمسكك بالديمقراطية وبالعملية الديمقراطية وخدمتك للحرية[١]". بيد أن هذا كان قبل أن يفقد ماركوس السيطرة، ففقد بذلك مؤهلاته كديمقراطي محب للحرية".

إن التأرجح في فهم أمريكا المصطلح الديمقراطية رافقه تأرجح في فهم مصطلحات أخرى مرتبطة بالديمقراطية روجت لها أمريكا وعملت على تعميمها على العالم، مثل مصطلح العنف والارهاب، فالملاحظ في الديمقراطية الأمريكية وجود نوعين من العنف في قاموسها، نوع يعد إرهاباً ونوع آخر يعد "فناً من فنون الحكم" أو "خطأ من الأخطاء القابلة للفهم"، ففي دراسة قام بها كل من "نعوم شومسكي" و"إدوارد هرمان" حول موضوع "القوة والعقيدة في الولايات المتحدة"[٢] استعرضا نوعين من الفظائع "حمّامات دم حميدة وبنّاءة" و"حمّامات دم شائنة" يرتكبها الأعداء الرسميون، ورد الفعل هنا يسير على منوال التعاون مع الإرهاب.

إن الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق وقد تم باسم الديمقراطية، ألحق أضراراً بالمشروع الديمقراطي النابع من إرادة التحرر وكسر أغلال الظلم والطغيان، أضرار مصدرها جهات ثلاث: جهة الأنظمة الاستبدادية (التابعة لأمريكا) التي استغلت الفظائع الأمريكية لجعل مواطنيها يلعنون الديمقراطية ومناضليها، ولتصعيد القمع ضد هؤلاء المناضلين وإلصاق تهمة "الولاء للخارج" بهم. ثم جهة المعارضات الصورية والانتهازية التي وجدت في التشويه الذي لحق الديمقراطية فرصة جديدة مواتية للاصطفاف وراء دكتاتوريتها العميلة تحت يافطة "الدفاع عن الوطن" والتبرؤ من المعارضة الديمقراطية الوطنية التي باتت تلاحقها تهمة سهلة هي "الاستقواء بالخارج" ثم جهة الأثر السيء الذي خلفته الأحداث على الشعوب المضللة المخدوعة وقد استبطنت أن الديمقراطية تعني التدخل الأجنبي والاستعمار فصارت تعافها ولسان حالها يقول "شد مشومك لا يجيك ما أشوم" أما "مشومك" فهو الاستبداد وأما "ما أشوم" "الديمقراطية" وهكذا يلقى خطاب أعداء

---

[١] من زيارة جورج بوش الى مانيلا ، *www.alrakoba.net*

[٢] أمريكا الدولة الأخطر تاريخياً في انتهاك حقوق الإنسان ،دراسة نعوم تشومسكي وادوارد هرمان،www.islamicnews.net

الديمقراطية الضالعون في العمالة صداه وهم يستغلون الظرف ويستفيدون من الأحاسيس الوطنية التلقائية ومن تدني الوعي عند عامة أناسهم، فيربحون مرتين، مرة بموالاتهم ومن وطنية غيرهم، ومن حبهم لأمريكا ومن كره الذين يكرهونها، وحينئذ يحق القول بأن احتلال أفغانستان والعراق وتهديد سورية، وكوريا وكوبا وفنزويلا عاد عليهم بالمنفعة حين "شوه" صورة الديمقراطية وعقّد مهمة مناضليها و"لقح" مواطنيهم ضدها.[١]

[١] "ديمقراطية" أمريكا تعرقل النضال الديمقراطي العربي٢٢/نيسان/٢٠٠٦، www.albadil.org

الخاتمه

يتضح بعد مرور أكثر من عامين على بدء ما سمي بالربيع العربي بأنه يمكن اعتبار الحالة الليبية هي الوحيدة التي تمّ فيها إسقاط كامل للنظام السابق بمساعدة قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو)، لكن ليبيا ما تزال حائرة، يكتنف الحياة السياسية فيها بعض الغموض، وعدم الحسم، وخاصة بعد الصدامات الأخيرة على أسس قبلية وجهوية، وبالطبع مصلحية.

وفي تونس حيث كانت بداية الربيع العربي تمت الإطاحة بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي بعد ٢٤ عاماً من الحكم ، بيد أن تونس لم تحدث قطيعة شاملة مع النظام القديم بمؤسساته وشخوصه، وإنما قامت بعملية تطهير شاملة. وجرت انتخابات رئاسية وبرلمانية أفرزت برلماناً تسيطر عليه حركة النهضة الإسلامية. وفي مصر تم إسقاط رأس النظام السياسي، وبعض رموزه، لكن مكوناته وبعض آلياته ما تزال فاعلة في الواقع المصري.

أما في اليمن فلم يتجاوز التغيير حتى الآن رأس النظام، حيث ما زالت بعض القيادات العسكرية الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح في مواقعها. ويعاني هذا البلد من الصراعات الداخلية التي شملت المؤسسة العسكرية أيضاً، بالإضافة الى ما يسمى " الحراك الجنوبي "، وتحركات تنظيم القاعدة، ونهجها التدميري.

أما في سوريا، فقد واجه النظام الثورة بعنف ولجأ إلى الخيار الأمني كحل وحيد في تعامله مع المنتفضين ضده.

وقد أصبح الوضع في سوريا مفتوحاً على شتى الاحتمالات، وقد تتالت في الآونة الأخيرة التحذيرات العربية والدولية من دخول سوريا مرحلة الحرب الأهلية.

هناك بعض التسرع في هذه التحذيرات، حيث الحرب الأهلية تعني في أهم أوجهها الاقتتال بين مكونات المجتمع الواحد على أسس عرقية أو دينية أو مذهبية، وهذا لم يحصل في سوريا بعد،وقد انعكست أحداث الربيع العربي على باقي الدول

العربية التي لم يحدث فيها مثل ما جرى في الدول الخمس المذكورة، فقد بادر العديد من الدول العربية الى إجراء إصلاحات متفاوتة الحجم والعمق، في مجال الإصلاح السياسي .

يمكن إدراج الأردن كنموذج متميز في استشراف طبيعة المرحلة، وإجراء إصلاحات ملموسة وشاملة، والأهم أن هذه الإصلاحات التي تمت في انسجام تام بين الإرادة السياسية للقيادة والمطالب الشعبية، التي اتسمت بالحراك السلمي، مما مكن الأردن من المحافظة على هذه الميزة.

فقد تم إجراء تعديلات دستورية شملت ٤٢ مادة. عززت الحريات العامة وحقوق الإنسان في المملكة. كما تم إنشاء المحكمة الدستورية للمرة الأولى في تاريخ الأردن ، وإنشاء الهيئة المستقلة للانتخابات، وهي أيضاً المرة الأولى في تاريخ الأردن التي ستجري فيها انتخابات نيابية بإشراف الهيئة . أما قانون الانتخاب الجديد الذي اقره مجلس النواب بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٩ فقد ألغى قانون الصوت الواحد، واستبدله بصوتين ، صوت للدائرة الانتخابية، والثاني للقائمة الوطنية على مستوى المملكة. وزاد القانون عدد المقاعد المخصصة للمرأة لتفعيل دورها في صناعة القرار، لتصل الى ١٥ مقعداً.

ومن النتائج الملموسة التي أسفر عنها الربيع العربي تصاعد دور الإسلاميين باتجاهاتهم المختلفة نتيجة حفاظهم على بُناهم التنظيمية، وعلى علاقاتهم بحاضنتهم الثقافية والشعبية داخل المجتمعات واستعدادهم لعقد الصفقات مع القوى الفاعلة على الساحة، وهو ما مكنهم من الحصول على أغلبية مريحة في الانتخابات البرلمانية التي حصلت في كل من مصر وتونس.

فوجئ العالم كله بأحداث الربيع العربي، التي ما أن اندلعت حتى أصبحت محط أنظار السياسيين والمحللين، ولا غرابة في ذلك. فهذه الأحداث جرت في منطقة تعتبر حيوية وذات موقع جيو استراتيجي مهم على خارطة العالم. الولايات المتحدة الأمريكية القطب الأعظم في عالم اليوم، كانت مترددة في حسم موقفها في البداية ازاء ما جرى في تونس، والأمر ذاته انطبق على مصر.

وما زلنا نذكر تقلبات الموقف الأمريكي بتسارع كان ملفتاً ازاء ما حدث في مصر، من التأييد في البداية للرئيس المخلوع حسني مبارك ونظامه، ثم التحفظ، وما أن أعلن عن تنحي مبارك يوم الجمعة ٢٠١١/٢/١١، حتى سارعت الولايات المتحدة إلى تأييد خيارات الشعب المصري. بل إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد ألقى خطاباً بتاريخ ٢٠١١/٢/١٢ أفاض فيه في مدح الثورة المصرية، والثناء عليها.

فالولايات المتحدة الأمريكية دولة عظمى لها مصالح في المنطقة، ومرتبطة باتفاقيات تعاون مع مصر الدولة العربية الكبرى، التي يؤثر ما يجري فيها على المنطقة كلها، كما أن مصر أيضاً مرتبطة باتفاقية سلام مع إسرائيل. ولم تجد الولايات المتحدة بداً من احترام" خيارات الشعوب" كما تؤكد في تصريحات مسؤوليها المتتالية بخصوص الربيع العربي.

وإن كان ما يهمها بالدرجة الأولى ويحرك بوصلة سياساتها،الحفاظ على مصالحها في المنطقة .

الربيع العربي أحدث تغييراً كبيراً في موازين القوى الإقليمية، وهو في طريقه لأحداث المزيد، حيث أن المحتوى الإيديولوجي الإسلامي الصاعد حتى الآن سيخلف فضاءً جديداً، من التعاون مع الدول الإسلامية غير العربية في المنطقة، أي تركيا وإيران،بكل ما يعنيه ذلك من انعكاسات على دوريهما الإقليميين. وعلى الصعيد العالمي ستحاول الولايات المتحدة الأميركية كقطب عالمي أوحد حتى الآن أن تشكل نظاماً إقليمياً جديداً يحفظ مصالحها ومصالح إسرائيل، وتحديداً بعد بداية تراجع المكانة الأمريكية بالتوافق مع صعود قوى دولية أخرى وهي: (الاتحاد الأوروبي، اليابان ومجموعة بريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب أفريقيا).

ولذلك فإن النظام الدولي المتعدد الأقطاب هو الأكثر ملاءَمة للقوى الصاعدة في العالم العربي كتداعيات للربيع العربي، حيث تمنحها تعددية النظام الدولي حرية الحركة والاختيار والمناورة، ولا تخضعها لهيمنة قوة دولية واحدة. ولذلك نتصور انه في ظل نظام متعدد الأقطاب فإن السياسات العربية سيكون أمامها مجال أوسع لبناء علاقات أقوى مع القوى والمراكز الدولية الصاعدة وفي صدارتها دول مجموعة بريكس .

وبالمحصلة، فقد أحدثت الثورات العربية حراكاً إقليميا جديداً لم ينته بعد، حيث انه من الصعب التكهن بالمدى الذي سيصل إليه هذا الحراك، وكذلك طبيعة المعادلات الإقليمية الناشئة عنه، والتي ربما تفضي الى عالم مختلف في الشرق الأوسط، أي أوضاع إقليمية جديدة نوعاً ما.

مواقف الولايات المتحدة من الربيع العربي ، متعددة ، متضاربة ، لا تتسم بالوضوح ليس هناك موقف واحد للادارة ، ولا للخارجية.

في الحالة التونسية ومع بداية الانتفاضة ، لم تظهر واشنطن حماسا ، ولم تتخذ موقفا سريعا مؤيدا للتغيير لأن المخلوع ابن علي كان حليفا نموذجيا ، ولكن الأداء تحسن في الحالة المصرية ، إذ طالبت واشنطن الرئيس مبارك بالتنحي بوضوح وبلا تأخر ، ثم ازداد الأمر قوة في الحالة الليبية ، ووصل حد المشاركة في التدخل العسكري الاطلسي . إلا أن مواقف الولايات المتحدة على المستويين": أي الادارة أولا ، والأجهزة البيروقراطية وخاصة وزارتي الخارجية والدفاع ثانيا ، عادت فانتكست إزاء الثورتين اليمنية والسورية ، ولكي لا ننسى البحرينية أيضا.

لو كان القرار الامريكي يتخذ وفقا للمبادىء فقط ، لتعاملت الولايات المتحدة مع جميع الثورات بنفس المنهجية . ولو كان القرار يتخذ وفقا لمساومة مقبولة بين المبادىء والمصالح ، لكان يجب أن تتعامل أيضا مع الثورات العربية بنفس الطريقة ، أو على الاقل ، بطرق متشابهة ، لأن مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط واحدة ، كما تبلورت طوال سبعة عقود ، لا تختلف بين اليمن ومصر وليبيا وسوريا وتونس.

أما حالة الاختلاف والتضارب وعدم الوضوخ في المواقف كما رأينا في العام الاخير من الربيع العربي فلا معنى لها سوى ان صناعة القرار الأمريكي إزاء الشرق الاوسط تقوم على المصالح فقط . وإذا لاحظنا أن المواقف الامريكية من الثورات العربية شهدت في الشهور الاخيرة تراجعا للخلف بدل أن تتعزز للأمام ، فالارجح أن السبب كما رأى كثير من المحللين يعزى إلى أن هذه الثورات أسقطت طغاة قبيحين ولكنهم موالون مخلصون للولايات المتحدة وحملت بدلا منهم إلى السلطة القوى الاسلامية ، بكل طبعاتها والوانها ، الاخوانية والسلفية والجهادية ، الأمر الذي أثار مخاوفها ومخاوف حلفائها الاوروبيين والاسرائيليين .

وهـذه القـوى غيـر مضـمونة الـولاء ، ولا مضـمونة السـلوك ، خاصـة تجـاه إسـرائيل ، والارجـح أن القلـق مـن سـيطرة الاسـلاميين علـى السـلطة عبـر الانتخابـات التـي جـرت فـي تـونس والمغـرب ومصـر ، وتوقـع وصـولهم فـي ليبيـا والـيمن ، وكـذلك فـي سـوريا هـو السـبب الـرئيس الـذي جعـل الولايـات المتحـدة تتـردد فـي مواصـلة دعمهـا للثـورات ، ولا سـيما اليمنيـة والسـورية ، لأن الاولـى ذات موقـع حسـاس فـي خاصـرة الخلـيج والممـرات الاسـتراتيجية لصـادرات الـنفط للغـرب ، وصـار فيهـا ل " القاعـدة " الـف قاعـدة وقاعـدة ! ولأن الثانيـة ذات تـأثير مباشـر علـى أمـن إسـرائيل والطوائف غير الاسلامية في عموم الشرق الأدنى.

إننـا نشـهد عـودة للـدعاوى الاديولوجيـة العنصـرية التـي سـادت طـويلا فـي النظـرة الغربيـة بعامـة للعـالم العربـي ، أي أن الديمقراطيـة لا تصـلح للعـرب ، وهـي أيضـا لا تخـدم مصـالح الغـرب والولايـات المتحـدة فـي منطقتنـا ، وهـا نحـن نشـهد أدلـة فاقعة على هذه الانتكاسة الخطيرة.

أولا - الموقـف المتسـاهل مـن جـرائم الجـيش المصـري ضـد المـواطنين ، وخاصة شباب الثورة ، ومحاولة الجيش الالتفاف على مطالب الثورة.

ثانيـا - الموقـف المتخـاذل مـن جـرائم الـرئيس اليمنـي ، والمشـاركة فـي مبـادرة الخليج لإنقاذه وحمايته من شعبه.

ثالثـا - الموقـف اللامسـؤول فـي العـراق ، والسـماح للإيـرانيين بمـلء الفـراغ فيـه . ثـم الانسـحاب منـه قبـل ضـمان الاسـتقرار ، وتركـه نهبـا للقـوى والصـراعات الطائفية.

رابعـا - الموقـف المتراخـي ممـا يجـري فـي سـوريا مـن مجـازر وانتهاكـات صـارخة وسـافرة لحقـوق الانسـان رغـم خطورتهـا علـى أمـن المنطقـة بعامـة ، وتهديـدها للتعـايش الطـائفي والاثنـي فـي الشـرق الوسـط ، والتراجـع أمـام التهديـدات السورية - الايرانية السافرة.

كتـب الكاتـب البريطـاني كـون كـوغلين فـي التلغـراف البريطانيـة يقـول إنـه بفضـل سياسـة الادارة الامريكيـة الحاليـة أمسـى بإمكـان الطغـاة الكبـار فـي العـالم مـن أمثـال بشـار الاسـد النـوم قريـري العيـون ، لأن أوبامـا قـرر العـودة لسياسـة عـدم التـدخل فـي الازمـات العالميـة وعـدم التهديـد باسـتخدام القـوة ، والانكفـاء للـداخل اسـتعدادا

للانتخابات الرئاسية العام القادم ، وختم الكاتب مقاله بالأسف لأن العم سام لم يعد يجد حبوب الشجاعة ليتناولها!.

هذا التحول المهم هو أحد أهم أسباب تصلب بشار الاسد في مواقفه واستخفافه بالدول الخارجية عموما وإسرافه بالقتل ، فلقد أدرك المجرم وعصابته أنه لا وجود لأي خطر خارجي بالتدخل ضده ، لأن عدم تدخل الولايات المتحدة يعني تلقائيا عدم تدخل الناتو ، وعدم التدخل التركي أو العربي

ومن يتمتع بذاكرة قوية لا بد أنه يتذكر تصريحات أركان الادرة الامركية غير الحازمة تجاه النظام السوري منذ بداية الثورة الشعبية ، بل إن تصريحاتهم أدت دورا سلبيا جدا لأنها برأيي طمأنت النظام على طول الخط ، فقد تنافس الامريكيون والاوروبيون ومسؤلو الناتو على القول باستمرار : لن يكون هناك أي تدخل عسكري في سوريا ، والسؤال إزاء هذه التصريحات القاطعة : لماذا لم تستخدم على الأقل سياسة الغموض الايجابي ، والقول للنظام السوري : كل الخيارات واردة إذا استمر القتل والقمع ، لماذا لم يجر التهديد ولو بمسدس فارغ ؟

أوباما بدأ الاستعداد للانتخابات التي جرت مؤخرا ليضمن البقاء في البيت الابيض أربع سنوات أخرى ، ومن اجل ذلك ترك العراق للإيرانيين وأعوانهم المحليين ، وترك الشعب السوري لنظام البعث ، وقال للشعوب الثائرة من أجل حريتها وكرامتها وحقوقها ، أي من اجل الديمقراطية : إن الديمقراطية لا تناسبكم ، ولا يناسبنا حصولكم عليها ، وكان لافتا أن الناطق باسم الخارجية الامريكية أيضا بدأ يكرر مزاعم الروس والسوريين عن وجود عصابات تعتدي على الجيش السوري هي أشبه بالكائنات الفضائية الغامضة تقتل جنودا مسالمين وادعين أمنين ، بلا سبب ولا مبرر ، أي أن الامريكيين في سبيل تبرير سياستهم المتخاذلة ، لم يكتفوا بترك المذبحة تستمر إلى مداها المعد من العصابة، بل أخذوا يكررون الروايات الهيتشكوكية والراسبوتينية للسوريين والروس ، كما صاروا يتذرعون بتفكك المعارضة السورية وانقساماتها تبريرا لمواقفهم ، وهم أكثر من يعلم أن الانقسامات المذكورة من صنع دول حليفة لهم، وبإمكانهم الضغط لتوحيد المعارضة وتجاوز انقساماتها لو أرادوا الجد لا الهزل .

الاستنتاجات

تشـهد منطقـة الشـرق الاوسـط حالـة مـن الفوضـى وتـدفع الولايـات المتحـدة بهـذا الإتجـاه تمهيـدا لاعــادة ترتيـب واقـع سياسـي وجغرافـي جديـد فـي المنطقـة ممـا يسـاعد علـى الإسـتمرار فـي تحقيـق اسـتراتيجيتها القائمـة بالسـيطرة علـى مقـدرات المنطقة .

نجحـت الولايـات المتحـدة الامريكيـة فـي احتـواء الغضـب الشـعبي العربـي وجعلتـه ينحـرف عـن مسـاره بحجـة خطـر الاسـلحة الكيماويـة السـورية ، والعمـل علـى تأهيـل دولـة الاحـتلال الإسـتراتيجي مـن خـلال قـانون تعزيـز التعـاون الامنـي لمواجهـة تحـديات الربيـع العربـي كمسـوغ لإصـدار هـذا القـانون كمـا جـاء فـي حيثيات إصداره.

الربيـع العربـي يكـاد يقضـي علـى أي قـدرات عربيـة يمكنهـا ان تمثـل تحـديا حقيقيـاً لدولـة الاحـتلال فـي المسـتقبل فهـو لـم يحـرر جيـوش تـونس ومصـر مـن علاقاتـه الأمريكيـة الوثيقـة ، كمـا ان للجـيش اليمنـي علاقـات مماثلـة كانـت مأخـذ اً للحـراك الشـعبي علـى النظـام السـابق ، ودمـر القـوات المسـلحة الليبيـة ، وأرتهـن إعـادة بنـاء الجـيش العراقـي للتسـليح الامريكـي الـى أمـد غيـر منظـور ، واسـتنزاف الجيش السوري بعيداً عن الجولان المحتل.

الولايــات المتحـــده شـــرعت بالتعـــاون مـــع الاســـلاميين وتقـــديم القـــروض والمساعدات

الزيـــارات التـــي قـــام بهـــا المســـؤولين الامـــريكيين الـــى دول الربيـــع العربـــي واسـتعدادهم للتعـاون كانـت بدايـة اسـتراتيجية جديـده السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة فــي الشــرق الأوســط تفتقــد لأي بعــد أخلاقــي قــادر علــى التغطيــة علــى أهــدافها الحقيقيـة والمباشـرة ، والتـي تقـوم علـى أسـاس تـأمين مصـالح الولايـات المتحـدة التـــي ترســـمها وتحـــددها احتكاراتهـــا النفطيـــة وكارتيلاتهـــا العســـكرية والتـــي تمثـــل عصـــب الاقتصـــاد الأمريكـــي فهـــي مســـتعده لتقـــديم الـــدعم المـــالي والعســـكري للاخوان المسلمين في دول الربيع العربي مقابل تامين مصالحها الشخصية .

إن الولايــات المتحــدة لا تــؤمن بالصــداقات إنمــا تــؤمن بالمصـــالح ، ولا تحترم الأخلاق أو القانون الدولي ، وإنما تؤمن بالقوة وتقدسها

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

١- ارنـــدت ،حنـــة،(٢٠٠٨)،**فـــي الثـــورة** ، ط١،(ترجمـــة عطـــا عبـــد الوهاب)،بيروت ،المنظمة العربية للترجمة.

٢- جـورج ،كينتـان ف، (١٩٨٩)،**الدبلوماسـية الامريكيـة** ،ترجمـة عبدالالـه الملاح،دمشق ،دار دمشق.

٣- محمـد، علـي محمـد، (١٩٩٧)، **تـاريخ التفكـر الاجتمـاعي**، الإسـكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٤- شـارب جـين، (٢٠٠٣)، **مـن الديكتاتوريـة الـى الديمقراطيـة** ،ط٢، (ترجمة خالد دار عمر)،بوسطن امريكا، ، مؤسسة البرت اينشتاين .

٥- فـواز جـرجس ،(٢٠٠٠) ،**السياسـة الامريكيـة تجـاه العـرب كيـف تصـنع ومن يصنعها**،ط٢،بيروت، مركز دراسات الوحده العربية .

٦- الـوافي ، محمـد عبـد الكـريم ،**الحوليـات الليبيـة** ،طـرابلس، ليبيـا، دار الفرجاني .

٧- الشـناوي احمـد،(١٩٦٤)،**اتجاهـات السياسـة الامريكيـة**،القـاهرة، مطبعـة المعرفة.

٨- ربيـــع ،محمـــد عبـــد العزيـــز(١٩٩٠)،**صـــنع السياســـة الامريكيـــة والعرب**،ط١،عمان،دار الكرمل للنشر.

٩- النجار،حسـين فـوزي،(١٩٨٦)**امريكـا والعـالم دراسـة فـي السياسـة الدولية**،القاهرة، مكتبة مدبولي.

١٠-عمـاد فـوزي ، شـعيبي ،(٢٠٠٣)،**السياسـة الامريكيـة وصـياغة العـالم الجديـد(دراسـة اسـتراتيجية)**،ط١،دمشـق، دار كنعـان لدراسـات والنشـر والخدمات الاعلامية.

١١- والـت روسـتو،(١٩٦٤)،**اتجاهـات السياسـة الامريكيـة**،(ترجمـة احمـد الشناوي) ،القاهرة ،دار المعرفة .

١٢- رنـده، بعـث،(٢٠٠٧)، **السياسـة الأمريكيـة فـي الشـرق الأوسـط**،دمشـق ،المركز الثقافي للطباعة والنشر،والتوزيع .

١٣- برانجر ،روبرت جي،(١٩٨٠) ،**خيارات السياسة الامريكية في ايران والخليج**،بيروت، مؤسسة الابحاث العربية.

١٤- غازي،الربابعة ،(١٩٩٩)، **مبادئ العلوم السياسية** ،عمان، المكتبة الوطنية.

١٥- ذبيان،سامي ،(١٩٩٧)،**شقاء الديمقراطية في الوطن العربي** ،لبنان،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٦- زبغنيو بريجنسكي (١٩٩٧)، **رقعة الشطرنج الكبرى**،ط١،(ترجمة امل الشرقي) ،عمان،الاهلية للنشر والتوزيع.

١٧- حتاملة،محمد، (٢٠١٢)، **ثورة العرب**،عمان ،المعد.

١٨- شعبان الطاهر الأسود،(٢٠٠٣) ، **علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة** ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

١٩- يوري كرازين ،(١٩٧٥)، **علم الثورة في النظرية الماركسية** ،ط١،(ترجمة سمير كرم) . بيروت: دار الطليعة .

٢٠- فارع ،شحدة،(١٩٩٨) ، **قراءات اساسية في الديمقراطية الامريكية** ،عمان ،دار البشير.

٢١- إسماعيل علي سعد،(٢٠٠٤) ، **مبادئ علم السياسة دراسة في العلاقة بين علم السياسة والسياسة الاجتماعية،ط١**، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية .

٢٢- مصطفى،طلاس ،(١٩٨٧)، **الاستراتيجية الامريكية الجديده** ،دمشق، دار طلاس .

٢٣ - سامي ،محمود ذيبان،(١٩٩٧)،**شقاء الديمقراطية في الوطن العربي**،ط١،بيروت، المؤسسة العربية الاولى .

٢٤- جزائرلي، سعيد،(١٩٨٨)، **احجار على رقعة الشطرنج**،عمان، النقاش.

٢٥- موسى،سلامة،(١٩٦٣)،**الثورات**،ط٣، بيروت ،دار العلم للملاين.

٢٦- غنيم،احمد،(٢٠١١)،**المفهوم المكون للثورات العربيةالواقع والتحديات**،فلسطين ،القدس

٢٧- برانجر ،روبرت جي،(١٩٨٠)،**خيارات السياسة الامريكية في ايران والخليج**،بيروت ،مؤسسةالابحاث العربية.

٢٨- البلاونـــدي ســـعيد،(٢٠٠٣) ،**امريكـــا فـــي مواجهـــة العـــالم حـــرب بـــاردة جديدة**،ط١ ،مصر ،النهضة للطباعة والنشر.

٢٩- البارودي ليلى ومروان بحيري(١٩٨٤)،**السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط** ،ط١، ،عمان،مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

٣٠- النجار ،حسين فوزي،(١٩٨٦)،**امريكا والعالم دراسة في السياسة الدولية**، القاهرة ،مكتبة مدبولي .

٣١- ذبيان،سامي ،(١٩٩٧) ،**شقاء الديمقراطية في الوطن العربي**،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٣٢- وزارة الخارجية الامريكية،(٢٠٠٣)،**امريكا تحارب التمييز ضد المسلميين** ،الولايات المتحده الامريكية .

٣٣- المزيني ،حمزة ، (٢٠٠٣)،**العولمة والارهاب حرب امريكا على العالم السياسة الخارجية الامريكية واسرائيل** ،القاهرة،مكتبة مدبولي.

٣٤- صحيح البخاري ، كتاب المغازي ،غزوة الخندق

الصحف

٣٥- جابر،السكران ،الثورة ،الجريدة ،الحركة الاشتراكية العربية ،العراق، ١٠- ديسمبر,٢٠٠٦

٣٦- صحيفة صوت الاكراد، العدد ٤٠٥، تموز.

٣٧- حديد،محمد اسماعيل ،الثورة التي لايقف إلى جانبها الشعب هي حركة تمرد خارج القانون، صحيفة تشرين ،دمشق، ٢٠١٢,/٨/١٢

٣٨- اللبواني محمد كمال ،فكرة الربيع العربي ، صحيفة القدس العربي،لندن،٢٠١١,/١١/٣٠

٣٩- صحيفة برنيق ، ليبيا،٢٠١١,/٢/١٧

٤٠- الرميحي ،محمد،السياسة الأميركية والمحفز الاستراتيجي ،صحيفة الشرق الاوسط ،لندن،٢١ ع ١٢١٩٨، ابريل ,٢٠١٢

٤١- الحمد ، جواد، سياسات اميركا في المنطقة بعد الربيع العربي وموقع الحركة الإسلامية منها ، صحيفة الدستور،الاردن، ٢٠١٢,/٤/١١

٤٢- نيويورك تايمز،الولايت المتحده الامريكية، Violent Clashes Mark Protests Against Mubarak's Rule،٢٠١١/١/٢٦.

المجلات العلمية والدوريات

٤٣- رانيا ،مكرم (٢٠١٢) الرأي العام في مراحل مابعد الثورات بين النظرية والتطبيق،**مجلة السياسة الدولية** ،ع١٨٧،يناير,٢٠١٢

٤٤- براونلى،جاسون،(٢٠١٢) رد فعل إدارة أوباما تجاه ثورة ٢٥ يناير في مصر،**مجلة السياسةالدولية**، ع١٨٩، يوليو ٢٠١٢ملحق العدد.

٤٥- احمد ، تهامي عبد الحي،(٢٠١١)،المفاجآت الادراكية لجيل الثورات العربية، **مجلة السياسة الدولية**، ع١٨٤،ابريل,٢٠١١

٤٦- خليل العناني ،(٢٠١١)، التيارات الاسلامية في عصر الثورات العربية ،**مجلة السياسة الدولية**،ع١٨٤،ابريل,٢٠١١

٤٧- بيبرس ،سامية(٢٠١١)،الفراغ ،اشكالية غياب الدور السوري في الشرق الاوسط ،**مجلة السياسة الدولية** ،ع١٨٥، يوليو,٢٠١١

٤٨- عبدالفتاح، بشير(٢٠١٢)،عن الفيلم وأمريكا والربيع العربى، **الديمقراطية**،أكتوبر،ع٤٨ ،اكتوبر,٢٠١٢

٤٩- ف.غريغوري غوز الثالث(٢٠١١) ،لماذا اغفلت دراسات الشرق الاوسط الربيع العربي خرافة استقرار الانظمة الاستبدادية ،**مجلة المستقبل العربي** ،ع ٣٩٢،تشرين الاول ،٢٠١١،

٥٠- حافظ ،زياد مارس(٢٠١١) ،ثورة يناير في مصر تساؤلات الحاضر والمستقبل ،**مجلة السياسة الدولية** ،ع (٣٨٥)حلقة نقاشية٢٠١١.

المواقع الالكترونية

٥١- **www.chtoukapress.com** الثورة التي لم تشهدها بلدان الربيع العربي.

٥٢- **http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=283130**

٥٣- **http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/news/view/id/10345/videoDisplay/1.html**

٥٤- **http://arrevolution.blogspot.com/2011_05_01_archive.html**

٥٥- **http://www.basmannews.com** عام على اشعال مفجر الثورة التونسية البوعزيزي النار بنفسه.

٥٦- **http://www.albadil.org**

٥٧- **http://www.wahdaislamyia.org/issues/122/tmadini.htm**

٥٨- **http://ar.wikipedia.org/wiki**الثورة التونسية

٥٩- **http://www.nytimes.com/2011/01/26**

٦٠-**http://andalus13.topcities.com/sawra.html**

٦١-**http://andalus13.topcities.com/sawra.html**

٦٢-

http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/09/100907_baradei_elections_boycott.shtml

٦٣- **www.youtube.com/watch?v=pOnlbXPILuY**

٦٤**www.youtube.com** ربيـــع الشـــعوب الثـــورة الامريكيـــة ،الفرنســـية،ربيع براغ

٦٥- **http://dostor.org/politics/egypt/11/february/22/36758**

٦٦-

http://www.egynews.net/wps/portal/news?params=115467

٦٧- ***www.alarabiya.net***

٦٨- **http://libya.tv/ar/2011/06/27**

٦٩- **http://albayan.co.uk/MGZarticle.aspx?ID=845**

٧٠- **international and cordesman.centegic h Anthony studies.washington.dc2006**

٧١- **http://www.aawsat.com**

٧٢-**http://www.alquds.co.uk**

٧٣- **www.grenc.com**

٧٤- ***www.siyassa.org.eg***

٧٥- ***www.ahram.org.eg***

٧٦- **democracy.ahram.org.eg**

٧٧- ***www.algomhoriah.net***

٧٨- ***www.al-seyassah.com***

٧٩- ***www.bbc.co.uk***

٨٠- ***www.alrakoba.net***

٨١- **www.islamicnews.net**

الدراسات السابقة

٨٢- الـــزبن ،هايـــل عطـــا،(٢٠٠٨)،**السياســـة الخارجيـــة الامريكيـــة تجـــاه ايران١٩٩٠-٢٠٠٥)**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة مؤته،مؤته،الاردن

المراجع الانجليزية

83- John ADAMS,DISSERTATION ON THE CANON AND THE FEUDAL LAW>IN JOHN ADAMS,THE WORKS OF JOHN ADAMS ,SECOND PRESIDENT ,OF THE UNITEDSTATES,10VOLS(BOSTON:LITTLE,BROWN AND COMPANY ,1850-1856),VOL.3

84 - Stocssinger.john g.(1963),the might of nations(new York :random house,)2nd printing

85 - aristotle the politics , translated by t a sinclair (harmondsworth,middlesex,england and baltimore , maryland : penguin books 1976 (1962), book v , chapter 12.

U.S . FOREIGN POLICY AFTER THE ARAB SPRING AND ITS IMPACT ON THE MIDDLE EAST

BY

Ma'in rihan mokdadi

SUPERVISOR

Dr. Ghazi alrababaa

ABSTRACT

West is termed the Arab Spring on the events that took place In the Arab region, starting in Tunisia beginning of last tow year, where the British newspaper The Independent first to use this term. It may be to do with the upheaval the West throughout its history, which is also known as the European revolutions spring. Here we must stand on the nature and the features and particularities of events the Arab Spring in terms of causes, contrast and similarity, in order to identify the nature of this concept, and determine whether falls already within the scope of "revolutions" or go out when it is selected to mere protest movements.

Since the outbreak of these events controversy raged on the Arab and international arena on this point and what Wiesel.
It can be said that mostly on the wave of protests as Arab protests (Revolutionary) and not just the demands of partial or temporary uprisings. It starts those ingredients of the revolutionary situation of Tunisia, Egypt, Libya, Yemen and Syria, while in the other Arab countries are closer to the cases of protest, as they are closer to the demands partial to the revolutionary characteristics overall. The characterization for a moving and dynamic scene, remain flexible and capable of being modified according to the evolution of events and interactions within each state, according to the interactions between reasons of the protest and how to deal with it and the ruling factors and is increasingly becoming ".
No doubt that the United States is trying as much as possible to ride the wave of change in the Arab world that the Arab Spring came and the first signs of this ride on and its customers and its adherents parents who provided services not even more Americans nationwide